۱۷۶۴۹
۲۰۸۸۱

تلخیص غیث الادب الذی انبجم فی فرائح لاسیما العجم

تالیف کمال الدین ابی الفضائل عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن علی بن ابی الفضل الشیبانی المعروف بابن الفوطی

۷۶۹ ب

غیث الادب تالیف الصفدی چاپ نشده

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۸۱
کتاب تلخیص غیث الادبه
مؤلف کمال الدین دمیری
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۶۴۹

۱۷۶۴۹

۲۰۸۸۱۴

تلخیص کتاب غیث الادب الذی انبجم فی مراثی لاسیما لعم

تالیف کمال الدین دمیری نسخه بخط یزدی کتابخانه ملی تهران

سنه تالیف ۷۶۹ حاجی

غیث الادب الذی انبجم تالیف الصفدی چاپ شده

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب تلخیص غیث الادبه

مؤلف کمال الدین دمیری

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۷۶۴۹

شماره ثبت کتاب

۲۸۸۱۴

۱۷۶۴۹

۲۰۸۸۱۴

تلخیص کتاب غیث الادب الذی انجم فی رح لامیه العجم

تالیف کمال الدین دمیری شیخ سخن پرداز دکتابت شده طاز روی نسخه مؤلف

سنه تالیف ۷۶۹ رجب سنه

غیث الادب الذی انجم تالیف الصفدی جاب شده

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۸۱۴
کتاب تلخیص غیث الادبه
مؤلف کمال الدین دمیری
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۶۴۹

لمن شيء وقفه على منواله ولا سمت قريحة مثاله قد جمع من كل فن غريبة
ومن كل قلم تاليده وطريقه فكان حقه ان يقال فيه
• هكذا هكذا والا فلا لا • طرق الجد غير طرق المزاح •
غير انه ينتقل فيه من علم الى علم ومن نكته الى نكته ومن غريبه الى غريبه وكانه
تمسك بقول القائل لا يصلح النفس اذا كانت مكدرة الا التنقل من حال الى حال
فهو غريب في بابه عزيز عند طلابه ومع ذلك اعتذر بخشية الاطاله واحتبها
خوفا من عدم الامهاله وذكر انه حين علقه كان في هموم علم انه تزداد بعوثها
وانكشاف غمائم غمها وغيوثها هذا والزمان ضرير والعلم عزيز واسخرج
الله تعالى له الخبيرة في تلخيصه وتهذيبه سائلا فيه طريقته في ترتيبه
ليكون ذلك سببا لتحصيل مقصوده وكالزمن عاجل عقوده فكتب هذه الاوراق
مستعينا بالمهيمن الخلاق ان يجيرني واحبائي من عوارض الايام وان يجعلني
من العلماء الاعلام وان لا يجعل سعيا في طلب العلم وبالا وان يجعل علمنا منه
رحمة وافضالا **وصل** فيما يتعلق بترجمة الطغرائي ومولده ووفاته
وذكر شيء من اشعاره مختصرا الطغرائي رحمه الله هو العميد مؤيد الدين
فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف
بالطغرائي بظم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من
يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تضمن
نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية قال ابن خلكان رحمه الله كان عزيز الفضل
لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني وانشد له
وذكر شيئا من شعره وذكر انه قتل سنة خمس عشره وخمسمايه والطغرائي
المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية
العجم وكان عملها بعد اداء سنة خمس وخمسمايه يصف فيها حاله وشكوى زمانه
وذكره ابو المعالي الخطيري في كتابه زينة الدهر وذكر له بعض طبع وذكره
العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعنصر الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية
وانه كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وذكره العماد الكاتب

في الجريده قال كان يتولى ديوان الطغرا ومالك قلم الانشا ويتولى الاستيفاء
ويرشح الى الوزاره ولم يكن في الدولتين السلجوقيه والاتابكيه من يضاهيه
في الترسل والانشا سوى امين الملك منشي نظام الملك قيل بل هو لم اخو استاد
الطغراي على قتله امره به ان يشد على شعره وان يقف الى جانبه شاب تركي
ليرميه بالنبل وكان الطغراي يهوى ذلك الشاب ففعل ذلك واوقف انسانا
خلف الشجره يسمع ما يقوله من غير ان يشعر به الطغراي وامره ان يسمع ما يقوله
وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم موتره
ليرموه فانشد الطغراي في تلك الحاله

ولقد قوله لمن سدد سهمه ... نحوي واطرف المنية شرع
والموت في لحظات احر سهمه ... دوني وقلبي دونه يتقطع
يا سهم فتش عن فوادي هل ترى ... فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في حبه ... عهد الحبيب وسر المستودع

فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على قتله فهما بعده وقتله
وكان له رحمه الله تعالى في حل رموز الكيميا اليد الطولى وان بقيه الاولى وله
فيها تصانيف عده ومن شعره

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ... منها فما احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقه كلها ... عما انا من انهم المظلما
وورثت هرمس حكمته الذي ... مازال طيا في القلوب مرجما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنه ... كشفت لي السر الخفي فانهما
لولا السعيه لم اظهر مجزا ... من حكمتي تشفي القلوب من العما
اهوى التكرم والتظاهر بالذي ... علمته والعقل ينهى عنهما
واريد لا التقي غبيا موسرا ... في العالمين ولا اديبا معدما
والناس اما ظالم او جاهل ... فشقيت اطيق تكرما وتكلما

ومن شعره ولا تستودعن السر الا ... فوادك فهو مودعه الامين
اذا احفاظ سرك زيد فيهم ... فذاك السر ضيع ما يكون

ومن شعره في الزهد اذا لم تملك ملكا مطاعا ... فكن عبد الخالقه مطيعا
واذا لم تملك الدنيا جميعا ... كما تهواه فاتركها جميعا

ولشيخ كمال الدين الدميري المولف رحمه الله تعالى

كتمت السر عن جسدي وروحي ... مخافة ان تبيح به الصدور
ولو ارضى بقلبي قيد شعري ... فان الغير تفشيه النشور

قال الشارح يقال اول ما ظهرت الكيميا في جابره فوق هود وتعاطوا
ذلك وبنوا مدينه من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وكان ابن التيميه
رحمه الله تعالى ينكر ثبوتها وصنف رساله في انكارها واما الامام فخر الدين
رحمه الله تعالى فانه عقد في المباحث المشرقيه فصلا في امكانها وقرره
ورد على الغلاسفه في قولهم بعدم امكانها واستدل على امكانها ايضا
في الملخص قال واما الوقوع فالوصول اليه عسير وهو يقول ايضا بوقوعها
لكن بعسر وكذلك قال ابن باجة الاندلسي عن الشيخ ابي نصر الفارابي والظاهر
من حال الطغراي رحمه الله تعالى انه لم يدر شيا من الكيميا انما كان يعلمها
علما لاهله الامراء يقول

ولولا ولاة الجور اصبحت والحصى ... بكفي انى شئت درا وياقوت

وصاحب الشذور من اجله امه هذا الغر صرح بان نهايه الصبغ الفا واحدا
على الالف الاتراه يقول في قصيدته الغايه

فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا ... يطاوع في البران واحده الالف

وفي قوله في القصيده القافيه

فذا زهرها البذران فاعن بعلمها ... تنل بهما ما يصبغ الالف دانقه

وكان بعضهم يقول ان الغانات وكليله ودمنه رموز على الكيميا وكل ذلك من شغفهم
وجهلهم لها نسال الله تعالى العافيه بلا محنه وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
رحمه الله تعالى معرضا بها وانفق فيها مالا وعمرا وقد صحت كيميا العشق مع كمال الدين
على ابن التيميه حيث يقول

تعلمت علم الكيميا بحبه ... فزال بجسمي ما يبينه من سقم

فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ۞ فضح من الله هذا تصعيد الجسم ۞
وقال ايضا ۞ صنعة الكيمياء صحت لعيني ۞ حين بزداد ابو اني احمرارا ۞
فاذا ما القيت اكسير لحظي ۞ في لجين الخدود عاد نضارا ۞
واما هذه القصيدة اللامية فانها سميت بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب لانها
تضاهيها في حكمها واشاليها ولامية العرب هي التي قالها الشنفري واولها ۞
افيموا بني امي صدور مطيكم ۞ فاني الى قومي سواكم لاميل ۞

وصل في ذكر شيء من شعر الطغرائي رحمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى قصيدة خاتية
سري وظلام الليل افتر ابيضا ۞ بهاد ضجيع بالعبير مضمخ ۞
وهي قصيدة حسنة لطيفة بديعة فايقة غريبة في معناها وقال يصف خيله
سبقت حوافرها النواظر فاستوى ۞ سبقا الى غاياتها وشغوفا ۞
لولا تراميها الغايتين لاقسم ۞ الراوون ان حراكها تسكين ۞
ونكاد تشبهها البروق لو انها ۞ لم تفتقلها اعين وظنون ۞
هذه مبالغة في السرعة والاول ماخوذ من قول ابي الطيب ۞
يغلبهم وجه كل سابحة ۞ اربعها قبل طرفها تصل ۞ وقال يصف الصبح
ورد قاسيا ابن عمرو وليلة ۞ وقد علقت ما غرب ابدي الركائب ۞
على حين عز في مكب الشرق جدية ۞ من الصبح والمسرى عنان الغياهب
وقال من ابيات ۞
ونفس تاعقاب الامور نصيرة ۞ لها من طلاع الغيب حاد وقايد ۞
وتانف ان تبقى الزلال عليلها ۞ اذا هي لم تشرق اليها الموارد ۞
وقال اني لاذكركم ودقد بلغ الخامصي فاشرق بالزلال الباردد ۞
واقول ليت احبتي وبنيتهم ۞ قبل الممات ولو بيوم واحد ۞
وقال ايضا مرض النسيم وصح والداء الذي اشكوه لا يرجى له افراق ۞
وهو خفوق البرق والقلب الذي ضمت عليه جوانحي خفاق ۞
وقال ايضا ناسه بالحسنت من بعد فرقتكم ۞ عيني سواكم ولا اصغى بالنظر ۞
ان كان في الارض شيء غير لمرحسنا ۞ فان حبكم حلى على بصري ۞

وقال

وقال ۞ خبروها اني سرحت فقالت ۞ اضنا طار فاشكى ام تليدا ۞
واشاروا بان تعود وسادي ۞ فابت وهي تشتهي ان تعودا ۞
وانتني في خيفه وهي تشكو ۞ المر الوجد والمزار البعيدا ۞
ورانتني كذا فلم تمالك ۞ ان مالت على عطفا وجيدا ۞
وقال في الهلال قوموا الى لذاتكم بانيام ۞ وبنهوا العود وصفوا المدام ۞
هذا هلال الفطر قد جانا ۞ يعجل يحصد شهر الصيام ۞
وقال ايضا في فضائل الشمس والقمر ۞
وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ۞ والبدر يخرج للمغرب ومغارب ۞
سبحان بارئ هذا بحن صاغه ۞ من فضة وذا بحن من ذهب ۞
وقال ۞ ساجيء عن طرفي عند عبرتي ۞ وابرز فيهم ان اصبت ثراء ۞
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره ۞ وفي ان يسجد ضياء ۞
ولو اردنا ان نذكر الكثير من شعره لذكرنا ولكن الاقتصار اولى والبر من هذا
يغني عن الكثير ولم يبق بعد ذلك الا الشروع في المقصود نسال الله تعالى
ان يمن علينا بالطاعة وان يجعل ذلك خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه وهو حسبنا
ونعم الوكيل قال الطغرائي رحمه الله تعالى ۞
اصالة الراي صانتني عن الخطل ۞ وحلية الفضل زانتني لدى العطل ۞
اللغة اصالة مصدر اصل الشيء اصالة مثل ضخم ضخامة قال ابن الانباري
الاصيل العقوي الذي له اصل والراي مصدر راى يرايا مهموز يجمع على آرا
والراي هو التفكر في مبادي الامور ونظر عواقبها وعلم ما يوول اليه من الخطا
والصواب واصحاب الراي هم اصحاب القياس روى نوح الجامع انه سمع
ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال
وقال ابو حنيفة علمنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن
منه قبلناه والشافعي رحمه الله تعالى قال اذا صح الحديث فهو مذهبي
وقال الشافعي ما رايت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سالوا ما لا يكاد يقبل

قال لا اعلمها فهل يقبلونها من يعلمها لان ما الحاف قال لا اعلمها واهل الراي
هم ضد اهل النظر صانتني تقول صنت الشيء صونا وصيانا وصيانة
فهو مصون ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصونون على التمام
قال الجوهري لئن بقي ملاني من ثبات الواو بالتمام الاخر فان سكت بدووف
وثوب مصون فان هذين جاءا وربن الخطل المنطوق الفاسد وقد خطل
في كلامه بالكسر خطلا اي افحش ورمح خطل اي مضطرب ومنه سمي
الاخطل الخطل كان في اذنيه وحلية الحلية للسيف وغيره جمعها حلى مثل
لحية ولحى وللحلية الرجل صفته وليست مرادة هنا بل المراد الزينة التي يحلى
بها الانسان من الفضائل العضل خلاف النقص لغة وهنا المراد به ما ينطوي
عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة للامور فالتي الزينة
ما يتزين به لدى بمعنى عند العطل مصدر عطلت المراة اذا خلت حليها
من القلادة ونحوها خطل **الاعراب** اصاله مبتدا مضاف الى ما بعده
الراي مجرور بالاضافة الى المبتدا صانتني صان فعل ماض والنا ضمير
يرجع الى اصاله وهو في موضع رفع لانه فاعل صان والنون التاسه نون
الوقاية وايا ضمير المتكلم وهي في موضع نصب على المفعولية والجمله كلها في
موضع رفع على انها خبر مبتدا والخطل مجرور بحن وحلية الواو عاطفة
وقد تقع لغير ذلك حلية مبتدا لدى ظرف مكان في موضعها النصب والعامل
فيها زات **المعنى** يقول ان الراي الاصيل يصونه عن الاضطراب في القول
والعمل والحلية عمله تزينه عن العطل اي عند التعري عن اغراض الدنيا وزخرفها
قال عليه الصلوة والسلام الانسان باصغريه القلب واللسان وقال عليه الصلوه
والسلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي كرم الله تعالى وجهه قيمة كل امرء
ما يحسنه وقال الشاعر هو ابو الفتح البستي

• واجهد لنفسك في كمال فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان •

وبعضهم في المعنى كمل حقيقتك التي هي كمال والجسم دعه في الحضيض الاسفل

• انهل الغاني وتترك باقيا هملا وانت بامره لم تعقل •

الجسم

• الجسم للنفس النفيسه الة • فالم تحصله به لم يحصل •
• تفنى وتبقى دائما في عنفه • ابدية او شقوة لا تنجلي •
• شرك كثيف انت في جلابته • بادر الى وجه الخلاص وعجل •
• من يستطع بلوغ اعلى منزل • فما له يرضى بادنى منزل •

والمشهور بالراي والدها من العرب خمسة معوية بن ابي سفيان وعمرو العاص
والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله
بن بديل الخزاعي ومن شعر مويد الدين التاهم الطغرائي

لا تحقرن الراي وهو موافق • حكم الصواب اذا اتى من ناقص •
فالدر وهو اجل شيء يقتنى • ما حط قيمته هوان الغايص •

قلت وقد انشد ابن الجوزي لبعض الحكماء في اوايل ذم الهوى

وافضل الناس من لم يرتك سببا • حتى يبين ما تجني عواقبه •
محمدي اخيرا ومحمدي اولا اشرع • والشمس راد الضحى فالشمس والطفل

اللغة المجد لغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد قال ابن
السكيت الشرف والمجد يكونان بالاباء والحسب للرجل وان لم يكن لاب وابنه
انشد امرء القيس بقوله

• فلو ان ما اسعى لادنى معيشه • كفاني ولم اطلب قليل من المال •
• ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي •

المؤثل اي الموروث واراد كفاني قليل من المال فلم اطلب ولو اهمل لم اطلب
في قليل لاستحالة المعنى وليس هذا من الشارع لفساد المعنى خلفا فالما توهمه
ابو علي الفارسي شرع سواء تحرك وسكن ويستوي فيه المذكر والمونث
والجمع راد الضحى اي ارتفاع الشمس والطفل بعد العصر اذا طفلت للغروب
الاعراب محمدي مبتدا واخبرا منصوب على انه ظرف زمان وكذا
قوله اولا ومحمدي الثانية معطوف على الاول وشرع خبر عنهما كقولك
زيد وعمرو كريمان والشمس هذه واو الابتدا راد الضحى منصوب على انه ظرف
زمان والضحى مضاف اليه ثم ذكر معاني الحاف وانها تاتي للتشبيه والحسن

قول ابن قلاقس في مدح الحافظ السلفي

• كالبحر والكاف ان اضفت زائدة • فيه فلا تحسبها كاف تشبيه

وقد اخذه من قول ابي الطيب

• كفاتك ودخول الكاف منقصة • كالشمس قلت وما للشمس امثال

المعنى يقول ان مجده في الاول ومجده في الاخير سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوى جمالها في اول النهار واخره ومن الكلم المواقع المتاجر مجده في كيسه ويحتمل ان المصنف اراد ان مجد في كواريسه ومنه ايضا من احظائه المثاقف لم تنفعه المكاسب ويحتمل ان المصنف اراد ان مجد اسلافه ومجده واحداي ورثت المجد عن اباي الكرام وسدت كما سادوا وقد اخذ المصنف هذا المعنى من ابي العلاء المعري حيث قال

• واختلفتم في اختلاف من زمانكم • والبدر في الوهن مثل البدر في السعود

اعلم ان كل حيوان بينك وبينه مشاركة في الجنسية الا نري ان بعض العلماء كان ينكر قتل الكلاب وينهى عنه ويقول كيف تفعل ذلك وهو شريك في الحيوانية وما احسن قول القائل

• وللزنبور والبازي جميعا • لدى الطيران اجنحة وخفق

• ولكن بين ما يصطاد باز • وما يصطاده الزنبور فرق

قال الشارح وبيت ابي العلاء ابلغ مما قاله المصنف لانه اعذب لفظا وكان المعنيين الذين اشار اليهما يشبه قول الحريري

• وطالما اصلى الياقوت بمرخصا • ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

قال وهو سيد الاحجار الذي لا يذوب ولا تاثر فيه بالنار والذكر اردي اصناف الياقوت قال ابن سينا ومن خواصه التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم ومن خواصه انه يقطع سائر الجواهر الا الماس فانه يقطعه لصلابته وقلة مائه ولبعضهم فيما اسمه ياقوت

• يا قوت يا قوت قلبي المستهام به • من المروءة ان لا يمنع القوت

• سكنت قلبي وما تخشى تلهبه • وليس يلهب النار يا قوت

فلن

قلت وكذلك الحجر الاسود لانه نزل ايضا بالنار وله خاصية اخرى وهو انه لا يغرق في الماء وهاتان الخصلتان توجدان فيه عند الامتحان وقد امتحن فوجد له ذلك حين اخذته القرامطة في خبر مشهور لا نطيل بذكره فان قيل ليس كون الشمس في بكرة النهار مثل كونها في اخره لان حاله الاقبال حالة ابتداء وتمكن وحاله الانتهاء حاله ادبار وهذا قال المنجمون ان السعي في الحوائج في اول النهار خير منها في اخره قال الشاعر

• بكرا صاحبي قبل الهجير • انذاك النجاح في التبكير

قلت وعلى ان الشارح اعترض وعلى ان غيره اجاب ان الشارح فكان ينبغي له ان يستدل بقوله عليه الصلوة والسلام اللهم بارك لامتي في بكورها وبما قاله اصحابنا من استحباب التبكير في الحج والهجرة وعلى ان غيره اراد لو قال ان اصل النجاح لكان اولى لما لا يخفى على متامل واجاب الشارح عن السوال المتقدم ان المصنف انما اراد ان الشمس من حيث هي من غير نظر الى ما يطرا عليها من حركة فلكها لان هذه الاحوال انما هي بالنسبة الينا لا الى الفلك اذ الشمس في جرمها واحد لا تتغير ابدا وهي هي ابدا ما دار الفلك ولا طرا عليها شيء نعم كان هذا يرد لو كان الكلام في شمس بعينها كما ذهب اليه بعضهم وليس بشيء قال ورد بانه المصنف حيث ضرب لمجده مثلا بالشمس وانه مثل لا يجري على ذي عقل ولا يسعه انكاره كما قيل

• وليس يصح في الاذهان شيء • اذا احتاج النهار الى دليل

انظر الى قول ابي تمام في هذا المعنى

• انا آل الذين استرضع المجد فيهم • وسمى منهم وهو كهل ويافع

• رضعوا وكان المكرمات لدنهم • للكثرة ماء فحولها من شرائع

• فاي يد في المجد مدت فلم يكن • لها راحة من مجدهم واصابع

• هم استتبوا دعوا المعروف فحنوط ثالث • وضاع وما حاشا لدنيا الودائع

واعلم ان عند اكثر الناس ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا يقال له تندوس العطار من حاسم قرية من قرى حوران بالشام فخبر اسم ابيه واندثر في نبي

طي فقال ومن مشهور الحكايات قال بعضهم كان ليلة جالسا عند بعض ولاة
الطرق وقد جاء على بغير جلين فقال لاحدهما من ابوك فقال
انا ابن الذي لا يزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف يعود
ترى ان من افواجا على باب داره ... فمنها قياما نحولها وقعود
فقال الوالي ما كان ابوهذا الا كريما ثم قال للاخر من ابوك فقال
انا ابن من ذلت الرقاب له ... ما بين مخزومها وهاشمها
خاضعة اذعنت لطاعته ... ياخذ من مالها ومن همها
فقال الوالي ما كان ابوهذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا قلت للوالي
اما الاول فكان ابوه يسمع الباقلي المصلوق واما الثاني فكان ابوه حجاما فقال
الوالي كن ابن من شئت والنسب اداب ... يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعضهم وجدت مكتوبا على قبر انا ابن من كانت الروح طوع امره يحبسها
اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر اخر فاذا به
وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فانا كان ابوه الا بعض الحداد بن يحبس الروح
في كيره ويتصرف فيها فجمعت منهما بيتان يشابان بيتين قال ودعا هجابه بجاهد
الخياط للحسين الجزار بقوله

ان تاه حزاركم عليكم ... بغطنة في الوري وكيس
فليس يرجوه غير كلب ... وليس يخشاه غير يبس

ومن بديع شعر ابي الحسين الجزار المذكور

الى كم معشر سفك الدما لهم ... دثار وسل عنهم من ربح تحقيق
بقضي بالدم اشراقا عراصهم ... فكل ايامهم ايام تشريق

فهم الاقامة بالزوراء لاسكنى ... بها ولا نافتي فيها ولا حملي

اللغة الزوراء بغداد سميت بذلك لاعوجاج قبلتها وسمي دار
السلام قيل لان دجلة تسمى السلام وقيل لانه سلم فيها على الخلفاء وهي بلدة
احدثها المنصور من بني العباس سنة اربعين ومائة ونزلها في سنة ست

واربعين

واربعين والسكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من امثال
العرب والاصل فيه ان الصيد توفي العدو به كانت تحت زيد ابن الاخنس العدوي
وله بنت من غيرها تسمى الغارغة رجل هذري يدعى سبنا فخاوعنه وكانت
تسكن بمعزل منها في خباء اخر فغاب زيد عنيبه فلهج بالغارغة رجل عذري يدعى
شيثا فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لها وتنطلق معه الى ثنية بيسان
فيها ورجع زيد عن وجهه فدخل على كاهنة اسمها ظريفة فاخبرته بريبه في
اهله فاقبل سائرا بالابلوي على احد وانما تخوف على امراته حتى دخل عليها فلما رات
وقت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لاناقة لها في هذا ولا جمل فصار
ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشئ قال الراجز

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

الاعراب فيم اصله فيما حذفوا الالف منها طلبا للتخفيف ولاتصالها
بحرف الجر وتغرقة بينها وبين ان يكون اسما فالاصل في ما في حرف جر وما
استفهام ووضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدا الاقامة وتقدم الخبر
لان الاستفهام له صدر الكلام بالزوراء التاء للظرفية المكانية ويكون ايضا
للظرفية الزمانية وبجيها للمكان اكثر منها للزمان بالزوراء موضعه النصب
على انه ظرف للاقامة لاسكنى هذه لا التي لنفي الجنس وسكن مبني على الفتح لان
اسم تقديره لاسكن لي بها الباء ظرفية والهاء والالف ضمير يرجع الى الزوراء
ولا الواو عاطفة ولا التي لنفي الجنس نافية اسم لا وقد اضيف الى ياء المتكلم
فالفتحة مقدرة على ما قبلها وهنا ظرفية والضمير للزوراء ولا جملي اعرابه
كما تقدم المعنى يقول اقامتي في بغداد لاي شئ ولا سكن لي بها ولا علاقة
لي فيها بدليل ما اخبر به من المثل فاذا كان كذلك فرحيله منها متعين

وان صريح الحزم والراي لامرئ ... اذا بلغته الشمس ان يتحولا

وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي احب البقاع اليه
ورحل الى طيبة لما بها المقام به وكان ما كان ثم رجع اليها وقال عليه الصلوة
والسلام العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فاينما وجدت الخير فاقم وانوا الله

بالخيل

قال المتنبي • وكل امرء يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب •
والمقادير تجاب • وفوايد قوم عند قوم مضاب هذا يقول في بغداد هذه المقالة
والف كذلك يقول لما كره عنها ارتحاله •

• طعني هل بغداد من بلده • كانت من الاسقام لي جنه •
• كانني عند فراقي لها • ادم لما فارق الجنه • وقال البحتري
• ما انصفت بغداد حين نوحشت • لتربها وهي محل الانس •

لما بعد بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا مصر فشيعه من الكارها
وفضله بها جماعة فقال لهم لما ودعهم لو وجدت بين ظهرانيكم كل شداة وعشيه
رغيفين ما فارقت بغداد ومن شعره فيها •

• بغداد دار لاهل المال طيبه • ولفقها سرد ار الضنك والضيق •
• اقمت فيها مضاهيا بين ساكنها • كاني معصف في بيت زنديق •

وهكذا كان شان العلما رضي الله تعالى عنهم انهم لا يقيمون الا بمكان تستروح فيه النفوس ويزول عنهم به الهم والنكوس كما قال ابن شرف القيرواني •

• وصير الارض دار والوري رجلا حتى تربي بقعه في الناس يعبق •

وهذا ماخوذ من قول الاول •

• شرق وغرب تجد من غادر بدلا • فالارض من تربة والناس من رجل •

وقال مصعب العقيلي •

• اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي •

وقال ابو فراس •

• من كان منشاه الربا له وطن • وكل يوم غدا فيهم هشا بره •
• وما تعمد له الاحباب في بلد • الا تضعضع بادبه وحاضره •

وقال ابو الطيب • اذا اصدني بكرت جانبه لم يعيني في فراقه الحيل •
• وسعه الخافقين معضطرب • وفي بلاد من اجلها بدل •

قال الشارح وما اعرف احدا ضمن هذا المثل اعني لا ناقة لي في هذا ولا جمل
امكن ولا احسن من قول الامام الشهاب محمود •

استغفر

• استغفر الله ابن الغيث متصلا • من بره وهو طول الدهر متصل •
• من جاء عد عنه واطرح فيه • في الجود لا بسواه يضرب المثل •
• ابن الذي بره الالاف ينبعها • كرايم الخيل ممن بره الابل •
• لو مثل الجود سرجا قال حاتمهم • لا ناقة لي في هذا ولا جمل •

ثم اخذ ان رج يتكلم في التضمين وينشد شيا من ذلك فاخترت من ذلك بيتين وهما

• يا صعبة الجفون ارضت قلبا كان قبل الهوى قويا صليبا •
• لا تحاربي مقلتيك فواري • فضعيفان يغلبان قويا •

وقول المصنف فيم الاقامة البيت هذا النوع تسميه اهل البديع عتاب المرء نفسه ولم ينشد ابن المعتز في هذا المعنى غير بيتين وهما

• عذابي قربي والرشا الذي به • اصبت ومن بعض الحروب نديم •
• فصبرا بني بكر على الموت انني • اري غارضا ينهل بالموت والدم •

قال المصنف رحمه الله تعالى •

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد • كالسيف عري متناه من الخلل •

اللغة • يناء فهو ناء اذا بعد الاهل اهل الرجل وهم اسم جمع لا واحد له من لفظه والصفر الخالي يقال رجل صفر اليدين اي لا شي فيهما والصفاريت الفقرا الواحد صفريت وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله عز وجل قلت ان كان هذا الخبر مرفوعا فمعناه البيت الذي ليس فيه من يقرا كتاب الله اما لو كان في البيت مصحفا معلقا مثلا ولا يقرا فيه فهو ايضا صفر لانه روي ان من ترك مصحفا معلقا عنده ولم يقرا فيه جاء يوم القيمة اخذا بعضديه فقال يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا الكف معروف وفي الانسان عشرة اعضا اولها كان الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكليه والكمرة والكعب والكند يحكى ان بعض شراح اللغة طلب منه عدها فعد منها تسعة اعضا خلا الكمرة فانه ذهل عنها فلما قام الى بيت الخلا ذكرها وكان قد ذكر بدلها الكرش فقيل له ليس للانسان كرش انما هي الاضلاع ويقال ان ابن خالويه وضع مسئلة سماها الانطاكيه اشتملت على اسم ثلاثماية عضو من اعضا الانسان اول كل كلمه

نان ص

منها كاف وقوله كالسيف عرى اى جرد والمعنى ههنا جانبا السيف الخلال جمع واحدة خلة بالخاء المعجمة والخلال بطائن تغشى بها اجفان السيوف منعقة شئه بالذهب وغيره **الاعراب** ناء اسم فاعل من ناى مرفوع على انه خبر ولم يظهر الرفع فيه لانه منقوص مثل قاض فلذلك لم يظهر فيه الا النصب تقول رايت ناسيا فان قلت هل لا رفعته على انه مبتدا فالجواب ان اسم الفاعل لا يكون مبتدا حتى يعتمد على استفهام او نفى او معنى النفى كقول الشاعر

• اقاطن قوم سلمى ام نوى ظعنا • ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا •

وكقول الاخر • خليلى ما واو يعهدى انتما • اتلم تكونا لى على من اقاطع •

الا ترى ان قاطنا لما اعتمد على استفهام كان مبتدا وان وافيا لما اعتمد على النفى جاز الابتداء به وقولهم معنى النفى ليدخل فيه قول الشاعر

• غير ناسوف على زمن • ينقضى باللهم والحزن •

قوله عن الاهل عرى ههنا للمجاوزة والجار والمجرور فى موضع النصب باسم الفاعل صفر الكف منفرد خبران ايضا مثل ناء فهى ثلاثة اخبار لمبتدا واحد والصحيح جواز تعدد الاخبار ثم هى على اقسام لا نطيل بذكرها الا ان هذه الاخبار الثلاثة تعددت فى اللفظ والمعنى دون المبتدا لانه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز فيما كان بهذه المثابة ان ترد الاخبار فيه معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش قوله كالسيف الخال هنا اسم بمعنى مثل ويجوز فى موضعها النصب على الحال او على انها صفة لمصدر محذوف تقديره منفردا انفرادا مثل انفراد السيف او الرفع ان قدرت فانا منفرد مثل السيف عرى سناه فعل مبنى لما لم يسم فاعله وسناه مفعول ما لم يسم فاعله وعلامة رفعه الالف لانه مثنى وحذفت نون التثنية لاضافته الى الضمير الموجب لحذف الفاعل امور لا نطيل بذكرها وقوله من الخلال من هنا لبيان الجنس وجمله عرى وما بعدها فى موضع الجر على الصفة للسيف ومن الخلال يتعلق بعرى **المعنى** هذا متعلق بما قبله كانه يقول لاى شئ افهم ببغداد وليس لى بها سكن ولا ناقة ولا جمل وانا ناء عن الاهل فتعبر لا امكن

شباة من المال فكفى منفرد عن الناس كالسيف الذى جرد من حليته او المقصود وقت الحاجة هو نفسه دون الحمائل والاجفان واما الحمائل والاجفان فانما اعتبارها بما هو الحلى الاصلية للقيضة وما احسن ما كشف ابو العلاء المعرى هذا المعنى بقوله • وان كان فى لبس الغنى شرف له • فالسيف لا عمده والحمائل •

وقال النمر بن تولب •

• فان تك اثوابى تمزقن عن فتى • فانى كنصل السيف فى خلق الغمد •

وقال لبيد بن ربيعة •

• فاصبحت مثل السيف اخلق عهده • تقادم عهد القين والنصل قاطع •

فلهذا قال الناظم ما قاله يعنى انى ببغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس مخلوا ذات يدى وانا من افضل واعلم والادراب محل اسمى ومع ذلك لا يعبأ بى ولا ينظر الى من حيث هى كالسيف العرى من الحلية وانما المرء ما صغر به قلبه ولسانه اذهما ذات والمال عرض زائل ههنا قال الشاعر •

• تسل عن كل شئ بالحياة فقد يهون • عند بقاء الجوهر العرض •

وقال المعرى فى المعنى •

• وانت السيف ان تعدم حليا • فلم يعدم فرندك والغرار •

• وليس يزيد فى حرجى الحداكى • ركاب فوقه ذهب وعار •

• ورب ملوث بالتبر يعلو • بفارسه وللرمح احتقار •

• وزند عاطل يزهى بمدح • ويحرمه الذى فيه السوار •

وقول الناظم ما قاله ماخوذ من قول مسلم الوليد •

• وبانيت حتى صرت للبين والجا • فراقا مثل ما انفرد الفصل •

ولابن سناء الملك يرثى جماعة من اباته •

• تلك قبور بينت بعدى • لم تبن الا بمحو رسمى •

• وعشت من بعدهم برهى • كالسيف فى الوحدة لا كالسهم •

• فى مقر صوبى وظل دعى •

فلا صديق الى به مشتكى حزنى • ولا انيس الى به مسرح جذلى •

اللغة الصديق هو الصادق في المودة والرجل صديق والمرأة صديقة والجمع اصدقاء وقد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث صديق قال الشاعر

نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ... باعين اعداء وهن صديق

ومن هنا اختلس ابو نواس معناه في قوله

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

مشتكى مصدر اشتكى يشتكي والحزن خلاف السرور والانيس ضد من الانس ومنتهى مصدر انتهى الشيء اذا بلغ الغاية قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شيء بلغ الحد انتهى الجذل بالذال المعجمة ضد الحزن **الاعراب** فلا صديق ولا هذا لا التي لنفي الجنس اليه جار ومجرور ومشتكى مصدر في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه مقصور وحزني مضاف والياء التي هي ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكي مضاف الى الحزن والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على انه صفة لاسم لا كان التقدير فلا صديق يسامعا شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني اعرابه اعراب الاول **المعنى** ما اجد صديقا يكون مشتكى حزني ولا ارى انيسا يكون منتهى فرحي وهذه حالة تشق على من تلبس بها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج منها الا وابو بكر رضي الله تعالى عنه معه ليكون له انيسا من الوحدة ورفيقا في الغربة يركن اليه في المشورة ويركن به اذا اخلد وكذلك كان معه في الغار وموسى عليه السلام لما امره الله تعالى بالرسالة الى فرعون سأل ربه ان يكون معه اخوه قال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي الاية وقال عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان اراد شرا كفه عنه وكان ابو شروان يقول لا يستغني الجود السوط عن الصقل ولا الكرم المهذب عن الشوط ولا اهم الملوك عز الوزير ولو لم يكن في الصاحب والوزير الا المشورة لكان كافيا قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر قال الشاعر اذا عن امر فاستشر صاحبا ... وان كنت ذا رأي مشير على الصحب

فان ثراب المرء يجهل نفسها ... وتدرك ما فوق الحجى موضع الشهب

وقال الارجاني

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المروات

فالعين تنظر منها ما دنا وشاع ... ولا ترى نفسها الا بمرات

واعلم ان طلب الصاحب امر مقصود عند العقلاء لانه لابد من خل يتسكن اليه فتشكو اليه حزنك وتذكر صوبه على من ظلمك وتتخذه هونا على ما ترى بك كان الكندي يقول الصديق انسان هو ان الا انت غيرك وفي المثل رب اخ لم تلده امك وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه واقل الاصدقاء حالة من تشكو اليه ولم يكن عنده غير سماع الشكوى وبثها فيه تخفيف عن الكروب والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر

ولابد من شكوى الى ذي مروءة ... يواسيك او يسليك او ينوجع

لان الشكوى اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الحكيم المهذب واما ان يوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من احد هذين كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده من شواهد العربية

اذا انت لم تنفع فضر فانما ... يراد الفتى كيما يضر وينفع

واعلم ان هذا البيت وهو قوله ولابد من شكوى الى ذي مروءة الى آخره تسمية ارباب البديع صحة التقسيم واورد واضعه قول الاخر وهو في غاية الرقة

سرت اليه والظلام كأنه ... صريع كرى والنجم في الافق شاهد

فلما ازدوجنا ما رجعت بزوجه ... لعلمت ان منى اليه المباعد

ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك

لو وجدت لي بالنفس منك لعلمت من شره المحبة انه لمحال

والكل اخذوا من ابن الزوجي لانه قال فاطاب وان طالت

اعانقه والنفس بعد مشوقة ... اليه وهل بعد العناق تداني

والثم فاه كي تموت حرارتي ... فيشتد ما القي من الهيمان

ولم يك عقد الذي بي من الجوى ... ليشفيه ما ترشف الشفتان

كان فؤادي ليس يشفي غليله ... سوى ان يرى الروحان تلتقيان

قوله ولا به من شكوى اعلم ان العاقل من كتم امره ولم يشك لاحد علا يقول الاول

• لا ترغبن العاذل او عاذل • حاليك في السراء والعسراء

• فلرحمة المنوجعين حرارة • في القلب مثل شمائم الاعداء

قال ابو الطيب

• ولا اشتكي الى خلق فتشمتهم • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

فهذا الكلام الى بيت الناظم ويجري في بلك هذه المشابة الا المنثورة فحقه ان يتاخرها وينهد

قال ابو العلاء شر البلاد بلاد لا انس بها • وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وانما هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة الذي وصفها الحريري في قوله

• وجدت بها ما يملا العين قرة • ويسلي عن الاوطان كل غريب

وانما هولاء القوم الذين عاصرهم الطغرائي من اهل المهلب الذين وصفهم الشاعر فقال

• نزلت على آل المهلب شاتيا • غريبا عن الاوطان في زمن المحل

• فما زال يحيا نعشهم وجميلهم • ويرعى حتى حبتهم اهلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي • ورحلها وقرا العمالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غرب وبتال اغترب فلان اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث اغتربوا لا تضووا اعناه تزوجوا الاباعد دون الاقارب لئلا يحصل الخبال من القرابة فيجي الولد ضئيلا نحيفا لعدم التمكن من الزوجة قلت ويستشهد السهيلي على الرفض بقول الشاعر

• ان بني لئام تشنه امه • لم تتناسب خاله وعمه

وبقول الاخر • فتى لم تلده بنت عم قريبه • فيضوى وقد يضوي رديد الغرائب

انتهى وقد انشد في هذا المعنى الشيخ العلامة جمال الدين الشيرازي في سنة ستين بالقاهرة لبعض اهل اليمن

• ان اردت الانجاب فانكح غريبة • واياك والاقربين لا تتوصل

• فانتقيا الثمار طيبا وحسانا • ثم غصنه غريب موصل

قوله حتى حن حنين الناقة صورها في نزاعها الى ولدها والحنين في الادمي الشوق

الراحلة

الراحلة الناقة التي تصلح ان ترحل اي يوضع عليها الرحل والرحل معروف وقرى الثاريه من السناء الهلاء والعمالة الرماح واحدها عسال مثل الرمح اهتز واضطرب الذكر جمع ذابل وهو صفات الرمح فانه يصف كانه يصف الرماح بالخفة والدقة الاعراب طال فعل ماض اغترابي فاعله ولم يظهر فيه الرفع لاضافته الى ضمير المتكلم وحتى هنا بمعنى اللام فهي هنا دخلت على جملة فعليه حن فعل ماض اصله حنن فاجتمع مثلان سكن احدهما وادغم في الاخر وحذف تا التانيث ضرورة كما قال الشاعر

• فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها

كان ينبغي ان يقول ابقلت لان الارض مونثه ولكنه احذر الوزن اي ذلك فعمى بالارض المكان وهو يذكر وكذلك الطغرائي عنى بالراحلة الجمل وهو مذكر راحلتي فاعل حن والضمير يعود على اغترابي وضمير المتكلم ورحلها الواو عاطفة ورحلها معطوف وهو في موضع جر بالاضافة الى قرا والذبل مجرور على انه صفة لمجرور وهو عمالة المعنى طال اغترابي وامتد سفري الى ان حنت راحلتي وحن رحلها وحنت اعالي رماحي الى العمالة والسكون والاستقرار قال قد الفضل والام السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الرجوع الى اهله وما يوكد مشعة الغربة قول عليه الصلاة والسلام موت الغربة شهادة لانه حصل له حصل القتيل في سبيل الله من حيث الجملة والمطعون والغريق والبيت هشما والبيتة في الطلق ثم اعلم ان الميت على اربعة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وليس بشهيد فيهما وشهيد في الدنيا دون الاخرة وعكسه فالاول من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا والثاني من مات حتف انفه وشهيد في الدنيا دون الاخرة من قاتل رياء وسمعة فيجري عليه في الدنيا احكام الشهداء من عدم غسله والصلاة عليه وفي الاخرة لا يكون مع المخلصين وعكسه المبطون والغريق والغرب ومن ذكر انما في الدنيا لا نعطيه حكم الشهيد بل هو في الاخرة مع الشهداء واعلم ان الميت هشما ليس للفظها دليل على انه جيد الاحاديث من هشي ضعف وقد رواه الدارقطني في جزئه في طريقه سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه وقال فيه لو ملكت قوسا ودينارا لقتلته بسبب هذا الحديث قال الشارح وبلغ بعض الناس يقولانما سمي

علاه

نور الدين الشهيد شهيد لانه احب مملوكا وعف عنه فاكده الحب فقتله ٭

٭ خليلي هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيد ٭

وقد استعار النائم الحنين للرجل كما استعار لصدور الاسنة من الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا فات الاشياء التي لا تعقل ولا تدرك جعل لها الحنين فالعاقل المدرك بطريق اولى كما قال ابو الطيب ٭

٭ يخيل لي ان البلاد سمايح ٭ واني فيها ما تقول الصواهل ٭

معناه ان العاذل يلومه كلما سنفرة في اذن المحب وقد كان الناظم من كثرة الاسفار كما قال الشاعر كوبشه بمهب الريح ما قطنه ٭ لا تستقر على حال من القلق ٭

وقال ابن اللبانة ٭

٭ كانما الارض لي فيها راضية فليس لي وطن فيها ولا وطر

وبالغ شهاب الدين الغازي في قوله ٭

٭ ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن ٭ وان قضيت فلا قبر ولا كفن ٭

٭ اظن قبري بطول الوحش ترحل لي ٭ بعد الممات فغى الحالين لي ظعن ٭

قال الحافظ ابو محمد عبد الله الحميدي من تحتم بالغين وقرا لابي عمرو تفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق لتشكل الطرف قال الشارح وبعضهم قال وليس البياض فايده قوله طال اعتراني اذكرني سوالا في قول الحريري في اول المقامة الاولى لما اقتعد غارب الاغتراب وهو ان قعد فعل ماض لا يتعدى فكيف هذا بالباء والجواب كذا وضح من نصب نضوي وضح لما التي ركابي ولم الركب في عذلي اللغة الضبح العياح والنصب بالغين المعجمة هو التعب وهو الاعياء والتعب قال تعالى وما مسنا من لغوب اي نصب ولا اعياء وهو رد على اليهود لانهم قالوا ان استعار خلق السموات والارض وستة ايام ثم استراح يوم السبت فكذبهم الله بذلك والنضو البعير المهزول والناقة نضوة والنحيح رفع الصوت وفي الحديث افضل الحج العج والثج والركاب الابل التي يسار عليها والثجاج معدد الجيم بالكسر يلج بالفتح فهو ثاج والركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب قاله الجوهري والعذل بالتحريك الاسم وبالسكون المصدر وهو الملامة الاعواب فتح فعل ماض

اصله

اصله ضبح فاجتمع المثلان فسكن احدهما وادغم في الثاني من نصب جار ومجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله والمفعول لاجله هو الباعث على ايجاد الفعل فالنصب هنا هو الباعث على الضبح نضوي فاعل ضبح وقد تقدم المفعول له عليه وهو جايز ولم يظهر الرفع في الفاعل لاضافته الى ضمير المتكلم وضح مثل ضبح ولما جار ومجرور وما اسم ناقصة موضع جر التي فعل مضارع في موضع رفع لانه عار عن الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف فالضمة مقدرة في اخره وهذه الجملة من الجار والمجرور والصلة والعايد في موضع النصب على انه مفعول لاجله وضح فعل ماض كما تقدم في نظيره والركب فاعله في عذلي جار ومجرور في موضع النصب لتعلقه بضح كانه قال لموضع الركب عذلي واجملوا المعنى هذا البيت كالذي قبله اخذ بعد شاقه وبكررها حتى ان النوق تضبح من نخسه والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وفي قوله وضح من نصب نضوي غنية عن ان يقوله فيما بعد وضح لما التي ركابي لان المعنى واحد فحمل بعضهما بعضا عن ذكر الاخر فان ضبح النوق هو نحيح الركاب وقد عيب على ابي الطيب قوله ٭

٭ وانك بالامس كنت محتلما ٭ شيخ معد وانت امردها ٭

اذ كان في محتلما ما يغني عن قوله وانت امردها او يكتفي بقوله وانت امردها عن ذكر محتلم وكذلك قول ابي الطيب ايضا ٭

٭ ولم ار مثل جيراني ومثلي ٭ لمثلي عند مثلهم مقام ٭ وكذا قوله فعلعلت بالقلب الذي فعلعل الحشا البيت ٭ وقد قال الاصمعي لمن انشده ٭

٭ ما للنوى جدا النوى قطع النوى ٭ كذاك النوى قطاعة لوصالي ٭

لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى قال واما قول ابي نواس

٭ اقام بها يوما ويوما وثالثا ٭ ويوما له يوم الترحل خامس ٭

فقال ابن الانباري في المثل مراده من ذلك انهم اقاموا اربعة ايام ويجاب له بان مثل هذا البيت السخيف على المخا الفاحش قال الشارح وابو نواس اجل قدرا من ان يأتي بهذه العبارة ويخبر بمعنى طايل بل المفهوم من البيت انه اقام سبعة ايام لانه قال

بعد

ثالثا وبوسا اخر له اليوم الذي رحلنا فيه خاس وان لاننا لو اعمق النظر في هذا
لما قال ثالثا فلك وقد قال وهذا البيت كما قاله ابن الانباري الشيخ ابو حيان قال
قال في شرح التسهيل في باب ٢ انه اراد انه اقام اربعة ايام اهـ وتبعه ايضا
انه اراد تسعة ايام لانه قال انما بوسا وبوسا وبوسا الى ثلاثة وبوسا اهـ كذا
واعلم ان بعض الشراح رد فقه الله حقا في شعره كما قيل ثامن شاعر في الغالب الا عارض
الشريف الرضي في قصيدته التي اولها

يا ظبية البان ترعى في خمائله ... ليهنك اليوم ان القلب مرعاكي

وثامنهم من رزق سعادة قال الشارح والذين رزقوا السعادة في اسلامهم باب عددهم
من ناطها جماعة لا باس بسردهم هنا وهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الخليفة
فانه كان فوق زمانه علي رضي الله تعالى عنه في القضا ابو عبيد رضي الله تعالى عنه في الامانة
ابو ذر في صدق اللهجة ابي في القراء زيد في الفرائض ابن عباس في التفسير
الحسن البصري في التذكير وهب في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة
ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه فيما قاله ابن سحنون في المغازي مقاتل في انساب
الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب ابو الحسن المدايني في الاخبار
ابو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض
فضيل بن عياض في الزهادة مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد
في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال احمد بن حنبل
في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف الاشعري في الكلام
الطبراني في الهوائي عبد الرزاق في ارخ الناس ابن مندة في سعة الرحلة
الخطيب في سرعة القراءة ابن حزم في الظاهرية سيبويه في النحو اياس في الفرس
عبد الحميد في الكتابة والوشاء ابو سهل الحراساني في علو الهمة والحزم ابو حنيفة النعمان
في الفقه صاحب الاغاني في المحاضرة ابو معشر في النجوم الرازي في الطب جابر
في الكيمياء الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة
التجارة ابن العربية في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات
البديع الهمداني في الحفظ ابو نواس في المجون والخلاعة ابن جناح في نحو الالفاظ

المتنبي في الحكم والامثال شعراء الزمخشري في تعاطي العربية النسفي في الجدل جرير
في الهجاء حماد الراوية في شعر العرب معاوية في الحلم المامون في حب العفو عمرو بن
العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر ابو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي
في الخوف من الله ابن الوراق في الحكاية الفاضل الخاصد في التوسل ابن عباد الخطيب في الجناس
ابن الجوزي في الوعظ اشعب في الطمع الغزالي في نقل كلام القدماء وصوفه وتفسيره
حنين بن اسحق في ترجمة اليونانية الى العربية ثابت ابن قرة الصابي في تهذيب ما نقل من
الرياضي الى العربية ابن سينا في التفلسف الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السبع
الاسدي في التحقيق المنصور الطوسي في الخصائص ابن الهيثم في الرياضي الخازني في المنطق
ابو العلا المعري في الاطلاع على اللغة حاجي العبادي في الاجوبة المسكتة مزيد في البخل
القاضي احمد بن داود في المروءة وحسن البتاصي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي
في التطير الصولي في الشطرنج القزاني في الجمع بين المعقول والمنقول ابو الوليد بن رشد
في تلخيص مراتب الاقدمين الفلسفية والطيفاشي الدين بن عربي في علم التصوف

آريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي

اللغة الارادة المشيئة والبسطة السعة ومنه قوله تعالى وزاده بسطة والكف
معروف استعين اصله استعون ومعناه اطلب والقضا الحكم وقضى ربك
اي حكم وقد يكون بمعنى الفراغ وقد يكون بمعنى الاداء والالهام بقول فقضيت دينه
وهذا المعنى هو المراد هنا والحقوق جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا
يلزم دينه الانسان المروءة في الجود وما اشبهه العلى هو الرفعة والشان والشرف
والجمع المعالي فاذا فتحت العين مددت واذا ضممت قلت العلى والقبلي الطاقة
تالي به قبل اي طاقة الاعراب اريد فعل مضارع ناصبه اراد
وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم بسطة مفعول فلهذا نصبه كف معطوف
اليه استعين فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم كما تقدم واصله
استعون من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم قلبت
بالفا لسكونها وانكسار ما قبلها وموضعه الرفع اما على الحال او على انه مفعول
لاجله او على الصفة لبسطة بها جار ومجرور على قضاء حقوق جار ومجرور

مضاف اليه للعلى جار ومجرور ولم يظهر الحرفيه لانه مقصور واللام هنا تشبه الملك وهي احد معاني اللام قبلي منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان معنى كانه قال على قضاء حقوق المعلى حوفي وسعي ما اقدر على الاتيان به المعنى احاول من الزمان بسطة كف مرة المال المتبع لاجل الاعانة على وفاء حقوق المتوجبة في ذمتي للعلى وكني عن المنايا ببسطة الكف لان المعنى بسط كفه بالنفقه وكل منفق باسط كفه وما زال الانفاق يسمى بسطا والامساك قبضا فاذا مات قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط سواله ان قيل ما الفايدة في تثنية اليد هنا والجواب ان قسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا والدين او الباطنة والظاهرة او ما تتعلق بالدنيا والاخرة وان اردنا القوة فالمراد الاقتدار على الموت والحياة او الخذلان والنصر او الغنى والفقر وما اشبه ذلك وان اردنا الملك فالمراد ملك الدنيا والاخرة او الايمان والكفر او السعادة والشقاوة وما اشبه ذلك فعلى كل تقدير من التقادير يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي ممكن من اعطاء الدنيا والدين او الحماقة والاحياء والاسعاد والاشقاء رد اعلى اليهود فيما زعموه حكي ان بعضهم كان من المسرفين على نفسه فلما توفي راه من كان يعلم حاله باطنه فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي قال بماذا قال كنت اذا تليت هذه الاية قلت غلت ايديهم واطلت التشديد في اللام كالمستشعر بهم اشفى رجعنا الى معنى البيت قال عليه الصلاة والسلام انفق انفق اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وناظم الناظم في طلب المال لانفاقه فيما يكتسب به المحامد وينعم به الامور قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح مع العبد الصالح وقال الحسن رضي الله تعالى عنه اذا اردت ان تعرف من اين اصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه قال الجنيد ينفق في السرف وقال ابو درا موال الناس تشبه الناس وروي عنه انه عليه الصلاة والسلام كان يامر الاغنيا باتخاذ الغنم ويامر الفقرا باتخاذ الدجاج وفي المثل مال المرء مويله

دفوته

وقوته وقويته وقال بعضهم لا ادري ايهما امر موت الغنى او حيات الفقر قال الشاعر ومما رفع النفس الدنيه كالغنى ولا وضع النفس الشريفه كالفقر وقال ابن المعتز

• اذا كنت ذا ثروة في الورى • فانت المسود في العالم
• وحسبك من نسب مشهرة • تخبرانك من آدم

وما يبعد ان الطغرائي رحمه الله كان دانفس شريفة سنية وهمة عالية يوثر المال ليفضله في مفاخره ومن شعر الناظم رحمه الله تعالى

• سامحي عني سري في غد عسري • وابرزي فيهم ان اصبت ثراء
• ولي اسوة بالبدر شفق نوره • فيغني الى ان يستجد ضياء

وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة طلبا للانفاق وتخفى عند الفقر طلبا للكتمان كما قيل

ومن العجيب ع

• خلت الديار فسدت غير مسوده • ومن الزجاجة تزدهي بالسوده

فالوا ارادوا بهذا التواضع وقد يرفع الله ادعى انفراده بالسود رقت وهذا البيت انشده المسطهري لماولي تدريس الطغائية وهو لسفيان الثوري واهل الله لم يترفع انما اراد انه تفرد بالسود على زعمهم وقولهم يخاطبهما على ما في نفوسهم حكى قال الرافعي سمعت الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن القاضي الحسن يقول الي القاضي رحمه الله تعالى رجل فقال له حلفت باطلاق انه ليس احد من الفقهاء والعلماء مثلك فطرق راسه ساعة وقال لي لا يقع طلاقك وقول الطغرائي وابرز فيهم ان اصبت ثراء من قول الاخر وهو ابو تمام

في الفقر والغنى

• ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

حكي ان الامير نور الدين بليك الخازندار احضره الحايدة ماجر كان بحسن ابدال وهو في رقة فلما ابلغه تنقلت به الايام الى ان صار ابلة وافتقر ان اجر فيما بعد فحضر اليه الى الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها

• كما جمعتني في بوس فما بله • والقد والطرف مني اذ دقدا
• والان اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا

من التفسير ع

اشارة الى البيت المتقدم فاعطاه بسبع عشرة الف درهم **لطيفة** قيل ارسل
المبرد غلامه وقال له بحضرة الناس امض فان رابته فلا تقل له وان لم تره
فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم اره فقلت له فجاء لم يحي فسئل الغلام
عن معنى ذلك فقال ارسلني الى غلام يهواه فقال ان رايتا مولاه فلا تقل له
شيا وان لم ترمولاه فادعه فذهبت فلم ارمولاه فقلت له فجاء لم يحي فلم يحي الغلام
حكى ان الملك الظاهر لما استوضعه مولاه ليشتريه فقال التاجر يا خوند
هو يحسن يكتب ويقرا فاحضرت له دواة وقلم وورقه وتقدم اليه بان يكتب
سيابراه فكتب ٭ لولا الضرورات ما فارقتكم ابدا ٭ ولا تنقلت من ناس الى ناس ٭
فاعجبه الاستشهاد بهذا البيت ورغبه ذلك في شرائه حكى ان انسانا
رفع قصته الى القاضي كمال الدين بن العديم فاعجبه خطها فاسكها وقال
لراقمها هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه
فكتبها لي فقال علي به فلما حضر وجده مملوكه الذي عمل بداسه وكان عنده في
حالة غير مرضية فقال اهذا خطك قال نعم قال فهذه طريقتي من الذي وقفت
عليها قال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة اخذتها منه وسالته المهلة
حتى اكتب عليها سطرين ثلاثة فامره ان يكتب بين يديه ليراه فكتب ٭

٭ وما تنفع الاداب والعلم والحجى ٭ وصاحبها عند الكمال يموت ٭

فكان اعجاب القاضي بالاستشهاد اكثر من الخط ورجعنا الى ارادة الناظم بسط
اليد اما حب المال وطلبه للانفاق فلم تزل الشعراء يتداولون معناه قال
سيد الطائفة الامام الشافعي رضي الله عنه ٭

٭ يا لهف نفسي على مال اجود به ٭ على المقلين من اهل المروات ٭
٭ ارا عذاري الى من جاء يسالني ٭ ما بين عذري من احدى المصيبات ٭

وقال اخره ٭ ادى نفسي تتوق الى امور ٭ تقعد دون مبلغهن مالي ٭
٭ فلا نفسي تطاوعني ببخل ٭ ولا مالي يبلغني نعالي ٭

ولعمري ما يطلب المال الا للانفاق وبلوغ المقاصد وابلاغ القاصد كما ان الحسب
للذب والدفع والمدية للقطع والقطع عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انها لك

او للحاجة

محتد

او للحاجة او للورانة فلانكر احد الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لاخير فيمن لا يكب
المال ليكف به وجهه ويودي به امانته ويصل به رحمه وقد دار القائل
٭ ولا تجمع الاموال الا لبذلها ٭ كما لا يبنى المجد الا على النهب ٭
وقد بالغ ابو الطيب في قوله ٭
٭ وكم لقي الدينار صاحبه ٭ في ملكه افتر قاس قبل يصطحبا ٭
٭ فما لكان غراب البين يرقبه ٭ فعلما قيل هذا محتد نعبا ٭
هذا البيت الاول من معاني ابي الطيب التي تناقض اولها اخرها لانه قرر اولا ان
الدينار يلقى صاحبه ثم قال بفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض فلت ليس له
كما زعم الشارح من التناقض لان الصحبة اخص من اللقي فليس كل من لقيته صحبته
فكانه يقول اذا اتاه الدينار لا يمكث عنده بل يخرج عن قريب كقوله الاول
٭ وكب الاموال في زورته ٭ ثم قاسم حتى ودعا ٭
ولله در ابي الحسن الخراز حيث يقول ٭
٭ اذا كان ربنا قال على مر اصونه ٭ وما ساد في الدنيا من البخل بنده ٭
٭ ومن كان بونا ذا يسار فانه ٭ خليق لعمري ان يجود بنفسه ٭
واعلم ان المال تارة يطلب لذاته وهذا مذموم نطق القرآن العظيم بمذمته والوعيد
عليه فيمن يكنز الذهب والفضة ولا ينفقها في سبيل الله واي ارب في جمع المال
وعدم انفاقه واي فرق بين ما يكون في الصندوق ذهبا وجواهر وبين ان يكون حجارة
قال ابو الطيب ٭ لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها ٭ سرور محب او لساءة مجرم ٭
انظر رحمك الله الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة لما قال وهو ان حارثة قال
يا نبي الله اصبحت مؤمنا حقا فقال عليه الصلاة والسلام يا حارثة ان لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات
نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار
في النار يعذبون فقال له عليه الصلاة والسلام يا حارثة عرفت فالزم سماه حارثة
بسبب عرفان ما تقدم ولو بسطنا القول على هذا الحديث لطال ولخرجنا عن المقصود
والشارح لم يتعرض لهذا الحديث البتة قال الشارح وقول الطغرائي في هذا البيت

وما بعده يشبه قول ابي الطيب

• وانعب خلق الله من زاد همه • وقصر عما تشتهي النفس وجد •
• فلله وجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل وجده •
• وفي الناس من يرضى بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده •
• ولكن قلبا بين جنبي ماله • مدا ينتهي الي فؤاد احد •

والدنا كل امورها غريبة وكلها عجايب وعلى الصحيح ما قيها عجيبة هذا الطغراي منشد السلطان محمد كما تقدم وصاحب ديوان الطغراء اوله يد في الكيميا وحل رموزها ومع هذا يقول اريد بسطة كف استعين بها ولكن الزمان حرم الفضل وسلم الجهل والظاهر من امره انه كان يعرف الكيميا علما لا عملا ولكن الايام ما ساعدته الى التمكن من عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال

• ومن عجب الحسنا اني واقف • على الكنز من يظفر به فهو مبخوت •
• وان كنوز الارض تسرق وتغرب • ضعائحها عندي ويعجز في القوت •
• ولولا ملوك الجور في الارض صيحت • وحصباؤها در لدي وياقوت •

والدهر يعكس آمالي فتقنعني من القنيمة بعد الكد بالعقل

اللغة الدهر الزمان قال الشاعر

• ارى دهرا يلف شملي بليلى • لزمان بهم بالاحسان •

ويجمع على دهور وتقال الدهر الابد وقولهم دهر داهر كقولهم ابدا بدو قولهم دهر دأهل براي شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار ناهر ويوم ايوم وساعة سوعاء وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فنهوا عن ذلك لكم فان ذلك الفاعل هو الله تعالى والدهري الملحد بضم الدال وهم الشارح فقال بفتح الدال وهو معذور في ذلك لان الجوهري لم يذكره في بابه انما ذكره في والعكس رد الشيء حوالي اوله والاماني جمع امنية وهو الرجاء والقناعة الرضا بالقسم والقنيمة واحدة القنائم معروفة والكد الشدة وطلب الكسب والتقتل الرجوع من السفر والقافلة الرفقة الراجعة من السفر ولا يقال لها قافلة الا اذا كانت راجعة خاصة وقولهم لها قافلة تعامل بالرجوع

واول من نطق بهذا المثل امرؤ القيس فانه قال

• وقد طوفت بالافاق حتى • رضيت من القنيمة بالاياب • وقال عبد بن الابرص

• ولو لاقيت هيلة بن عمرو • رضيت من القنيمة بالاياب •

الاعراب والدهر الواو للابتدا والدهر مرفوع على انه مبتدا يعكس فعل مضارع رفع لتجرده من الناصب والجازم آمالي جمع امل وهو منصوب يعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى ياء المتكلم ويقتنعني الواو عطفت الفعل على الفعل من القنيمة جار ومجرور بعد الكد ظرف والمخوض به بالتقتل جار ومجرور والدهر في البيت مبتدا وخبره يعكس كانه قال الدهر عاكس آمالي ويقتنعني موضعه الرفع عطفا على الخبر وايا فيه مفعول اول وبالعقل مفعول ثان له ومن القنيمة يتعلق بيقتنع والجملة طلها من يقتنعني الى آخر البيت في موضع الرفع على انه خبر معطوف على خبر المبتدا والبيت كله في موضع النصب على الحال كما في اريد بسطة كف في حاله الدهر عاكس آمالي فيها قال الجوهري في صحاحه اقتنعه الشيء اذا ارضاه فعلى هذا لا يتعدى الى مفعول ثاني الا ان يشدد تقول قنعته بالقليل من الرزق

والمعنى والدهر يعكس ما اوحله وارجوه من البشاشة والرفعة حتى اقتنع من القنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا المثل يضرب لمن اخفق مسعاه وطال سفره ومعنى العود الى بلده نعوذ بالله من هذه الحال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من طلع في غير طمع ومن طمع يهدي الى طبع وكان عبد الصمد والد الجاحظ يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والدهر مازال يعكس المقاصد ويزاحم الخيبة ويزاحمه

• فقد تنوعت المقاصد والامانى • فتعترض الحوادث والشئون •

والشعراء اكثروا من هذا المعنى فقال ابو الطيب

• ازيد من زمني ذا ان يسلمني • ما ليس يسلمه من نفسه الزمن •
• فالكل ما يتمنى الموت يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن •

قلت وصواب هذا البيت الثاني ان يقرا تجري الرياح بما لا يشتهي بالباء المثناة في اوله والسفن بكسر الفاء اي صاحب السفينة ويخلص بذلك عن المجاز

وقال ابو الطيب • اهم بالشيء والليالي كأنما • تطاردني عن كونه واطارده •
وقال ابن القيراني •

• الى كم اسوم الدهر غير طباشه • واصدقه عن شيمتي وهو خائنه •
• وتسمو بجدًا في العلى وتحطني • خطوب كأن الدهر فيهن غائب •

حكى الخالديان واخبار شعر مسلم بن الوليد انه كان في بعض اطراف البصرة رجل يخنث السبيل فاعيى امره السلطان ثم ظفر به فامر بقتله وصلبه فلما قدم لذلك قال للموكل ان رأيت ان توقفني عني فلياه وتأتيني بقرطاس ودواة اكتب شيئا في قلبي فاذا فرغت من ذلك فشأنك وما امرت به فاجابه الى ما سأل ثم لما كتب قال للموكل افعل بما بدا لك فنظر الموكل الرقعة فاذا فيها مكتوب •

• قالت سليمى كم تمنيناه • وعدك وعد ليس يأتيناه •
• ما قد نعاب الدون من عيشه • حتى متى نصبح نحزونا •
• فحرك اسوس ذا مرة • بعد ثنتين وخمسينا •
• ازلت وعثرت ولم اجهد • وطلب الرزق فلوسينا •
• واي باب يرتجى فتحه • وما قرعناه بايدينا •
• ما قصر السعي ولكنها • مقادر جارية فينا •

فرفع قصته الى من امر بقتله فامر باطلاقه وصفح عنه خرج الوزير نظام الملك ابو الحسن على الى القضاء فجلس قليلا ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هذا بيت شعر اريد قوله وهو •

• فكأنني وكأنها وكأنها امره • وبنا حاله دونهما الفضاء •

وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود بن محمد المجتبى الشافعي فقال •

• يا ذي حبانا ذا بنى شكرًا • فبذا الوشاة بحقد قولي مرضا •

رجعنا الى الكلام ان ظلم فهو يقول ان الدهر يعكس ما يوليه فهو دائما في الحضيض من الاسعد عما يريده ويختاره • قال التاريخ وقد خطر لي ان اذكر فصلا لطيفا ما قاله من ان الدهر يعكس اماله على وزن القصيدة اللامية •

• تقول يعكس اماني وانت لها • خلقت من غمام في الترب مستفل •

• اما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها • في كل يوم وتولاذاك لم تقل •
قال وقد كنت نظمت قبل هذا •

• لا يعجب المرء لعكس المنى ما فكره • في ذاك بالنافع •
• فالانجم السبع العلى ما بعثت • من عكسها بالفلك الناسع •

قال التاريخ وليس عكس المقاصد عند الدهر مطردًا بل هو بديع الا اذا جار وعلى نهج الورى سار فان تمنى الانسان شرا قربه وان تمنى خيرا قلبه وقال ابو الطيب •

• واحسب اني لو هويت فراقكم • لفارقتكم والدهر احبث صاحب •
• فيا ليت ما بيني وبين احبتي • من البعد ما بيني وبين المصائب •

وقال ابن دقيق العيد شيخ الاسلام •

• الحمد لله كم اسمو بعزمي • في نيل العلا وقضاء الله ينكسه •
• كأنني البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه •

يقال من نكد الوجود ان يرى الانسان في منامه انه وجد مالا او اصاب جوهرًا او ظفر بخير فاذا انتبه لم ير من ذلك شيئا ورب ما يرى انه قد احدث فاذا انتبه كان ذلك يقينا قال الشاعر •

• اري في منامي كل شيء يسوءني • ورؤياي بعد النوم ادهى وافظع •
• فان كان خيرا فهو اضغاث حالم • وان كان شرا جاءني قبل اصبح •

وقال ابو العلاء المعري •

• الى الله اشكو اننى كل ليلة • اذا نمت لم اعدم خواطر هما •
• فان كان شرا فهو لا بد واقع • وان كان خيرا فهو اضغاث احلام •

وقال الاحنف العكبري •

• واحلم في المنام بكل خير • فاصبح لا اراه ولا يراني •
• ولو ابصرت شرا في منامي • لبت الشر من قبل الاذان •

وذي شطاط كصدر الرمح تحتقل • بمثله غير هتاب ولا وكل •

اللغة ذي بمعنى صاحب الشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة والاحتقال ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه والهتاب الجبان وكذلك الهيوب

وفي الحديث الايمان هيوب اي صاحبه يهاب المخاصي والوكل الفاجر

الاعراب الواو واو رب وتاءك از رب حرف تقليل ويستعمل في التكثير كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهي مختصة بالنكرات وفي رب تسع لغات رُبَّ ورُبَّ ورِبَّ ورِبَّتْ وربتْ وربتَ ورُبَّتْ ورَبَّتْ ورُبَّ ذي هي بمعنى صاحب هنا وهي مجرورة برب مضمر وعلامة جرها الباء شطاط مضاف الى ذي وكصدر الخاف بمعنى مثل وهي في موضع الجر لانها صفة لذي وصدر مجرور بالاضافة والرمح مجرور بالاضافة الى صدر معتقل مجرور لانه صفة الصفة وهو صفة بعد صفة لذي بمثله جار ومجرور والهيّاب في موضع جر بالاضافة وهي ترجع الى الرمح والجملة في موضع نصب على انه مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كانه قال معتقل بمثله غير هياب مجرور على انه صفة لمعتقل فان قيل كيف وصفت النكرة بالمعرفة فالجواب ان غير لا تتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين وكانا موقتين كما يقول بحثت من قيامك غير قعودك او بحثت من الحركة غير السكون وهيّاب لم يرد به معتقله فغير نكرة هنا مع وجود الاضافة ولا وكل الواو عاطفة ولا حرف نفي وغير للنفي فعطف النفي على النفي ووكل مجرور بالعطف على هيّاب

المعنى وصاحب قاسة معتدة مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان ولا عاجز اخذ يصف صاحبه وبعد ما هو عليه من كمال الخلق والصفات التي تطلب من وفاق السر في السيل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك والتفت الى هذا وترك ما كان يذكره من حال نفسه ومقامه ببغداد وغربته وفقره وهدم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف الرفيق والالتفات من عادة البلغاء يلتفتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب كعادة العرب في كلامها وهذا الذي فعله المصنف يسمى الاقتضاب وهو نوع من الالتفات واعلم ان ابن الاثير رحمه الله تعالى يقول ان الالتفات انما يكون من الغيبة الى الخطاب وعكس وليس كذلك بل هو اعم من ذلك وارباب البلاغة يسمون الالتفات شجاعة العربية وهو ينقسم الى ثلثة اقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس كقوله تعالى الحمد

رب

رب العالمين الايات ثم قال اياك نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة القسم الثاني الرجوع من الفعل المستقبل الى الامر ومن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى ان تقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين الاية القسم الثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا الاية انتقل من المضي الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى وسيرت الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات الاية انتقل من الاستقبال الى الماضي فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وافادها من الحكم فتبارك الله الذي انزل القرآن وجعله معجزا تنزيل من حكيم حميد واعلم ان صدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامته الرابعة والاربعين في قصيدته الباسية لانه قال

وذي شطاط كصدر الرمح قاسته ... هما دفند يمني يشكوا من الحدب

قال الشارح ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس بديع ولا اللفظ بصنيع ولا الطغرائي بما جز عن الاتيان بمثله بل اجرا على عادة وشيء ازهد لغيره لعدم الاهتمام بامره اذ ليس هو بامر كبير وهذا كثير الوقوع للناس لا يكاد يسلم المحول منه وهذا قال شيخ الادب ما حفظ احد المقامات وينسبها الا نظم ونثر وقوله مثل صدر الرمح معتقل بمثله من الايجاز والاختصار لانه استغنى بقوله بمثله عن ان يقول برمح قوم طويل معتدل وما احسن قول المثل المشهور بكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقول البحتري

والشعر ذو لمح تكفي اشارته ... وليس بالهذر مطول خطبه

واحسن ما ورد في الايجاز قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية وقد تكلم ارباب البلاغة فيها واكثروا قال ابن ابي الاصبع هذه الاية اشتملت

على احد وعشرين نوعا من المحاسن وذكرها ثم فسر ذلك وشرحه بطوله هنا والابة مشهورة بين ارباب البلاغة بالابداع واعظم ناجها شرح وصف نوح في الطوفان من اوله الى اخره في هذه الالفاظ الغابل وقد جا مثل قول الطغرائي بمثله كثير في كلام الشعرا كقول ابي تمام

• وركب كالهضبات الاسنة عرسوا • على مثلها والليل تسطو غياهبه

فاستغنى بقوله مثلها عن ان يعود على نوق كالطرة في الاسنة قال الشارح وقريب من هذه المادة اعني قوله الطغرائي وغيره بمثله قول ابي العتاهية فيما اظن

• حملت لحية موسى باسمه • وبهرون اذا ما قبلا

كتب الشيخ جمال الدين الموقاني الى جمال الدين موسى بن يغمور وقد اهدى له موسى

• واهدت موسى لنحو موسى وان يكن • قد اشتركا في الاسم فالحظ بعيد

• فهذا له جد ولا فضل عنده • وهذا له فضل وليس له جد

وقال الشارح ملغزا في الموسى

• وما شئ له حد وخد • يكم من بلاسه يحمله

• وكل حلقه من تحت راس • وهذا الراس يصبح تحت حلقه

وما احلى قول جمال الدين بن نباتة رحمه الله من قطعة

• رايت في حلق تمثالا • محار في حسنه العيون

• فقلت ما الاسم قال مرآة • قلت هنا تحلق الدقون

ومن محاسن الاجوبة ان بعضهم اراد ان يشتري جارية عرضت عليه فقال لطالعها ادفع فيك فقالت وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له اخرا احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا انما قلت احسنت الى العصفور قال المدائني وقال قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج فقال صدقة الا انا لم نرجع اليكم

حلو الفكاهة من الحد قد مزجت • شدة الباس منه رقة الغزل

اللغة الحلو نقيض المر يقال حلا الشئ يحلو احلاه فهو حلو واحلولى افعوعل على مثاله وقد عداه حميد بن ثور في قوله

فلما

• فلما انا عامان بعد انفصاله • عن الضرع واحلولى وما ثا برودها

ولم يجئ افعوعل متعديا الا هذا وحرف اخر وهو اعرورى الفرس والطعوم تسعة الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والبشع وما احسن قول الندب يوسف

• يا عاذلي في هواه قل لي اذا • بدا كيف اسلوا

• يمر بي كل وقت • وكل مر يحلوا فايده

قولهم فلان يحب الحموضة معناه انه يحب المرد لان الاحماض في اللغة الاتقال من شئ الى شئ لان الابل اذا ملت الحلة اشتهت الحمض فتحول اليه وفي حديث الزهري لا اذن مجاجة والنفس حمضة اي شهوة الانتقال فكان اللابط استقل من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره والمجاهة بالضم المزاح وبالكسر طيب النفس والحد تقبض الهزل وهو الاجتهاد في الامور المرح الشدة ضد اللين الباس الشجاعة الرقة ضد الغلظة الغزل مغازلة النسوان وهي مجاد ثتهن ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادبا ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث الاعراب حلو صفة لذي في البيت الذي تقدم المجاهة مجرور بالاضافة وهذه اضافة لفظية وليست بمعنى من لان كل صفة اخرى الجد مضاف اليه والكلام فيه كالكلام فيما تقدم قد مزجت قد مع يضحى الافعال وتقرب الماضي من الحال وهي هنا لتحقيق الفعل مزجت فعل مبني للمفعول فاعله والتاء علامة لتانيث الفاعل شدة الباس مجاد ومجروره مضاف والاضافة بمعنى اللام منه جار ومجرور رقة الغزل رقة مرفوع على انه مفعول لم يسم فاعله والغزل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام وفيه تقدم وتاخير تقديره قد مزجت رقة الغزل فيه بشدة الباس والجملة كلها في موضع الجر على انها صفة لذي تقديره ممزوجة فيه رقة الغزل المعنى انه صاحب حلو المزح طيب الاخلاق كريم الجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة الباس وما احق هذا الصاحب

الخليط صح

يقول لقائل وكالشبل لا ينثنه لان متنه وحده ان خاشنه خشان
وقد كان صلى الله عليه وسلم يباسط اصحابه ويجلسائه ويمزح حقا وليس
جانبه لمن حضره وينوسه فاذا كانت الحرب واشتد الناس وحمي الوطيس
تقدم اصحابه ولقي بنفسه ومن حضر يصيه صلى الله عليه وسلم اذا جرد
سيفا لا يغمده حتى ينال به من عدوه ويحترم الهدية عليه من العدو في الحرب
ولا شك في لطفه ورحمته وحنوه على قومه وهجرته كافرون يؤذونه
ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه وهو يحلم عنهم ويشفق عليهم عنادهم
قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال عليه الصلوة واللام لما اتفق ما اتفق
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى بكمال الاوصاف
فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثناء على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة
وكان عليه الصلوة واللام اشد حياء من العذراء في خدرها ولا شك انه
كان صلى الله عليه وسلم من النجدة والشجاعة والباس والاقدام ولقاء العدو
في الغاية الذي يكبو دونها سوابق الابطال قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه كنا اذا اشتد الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر
رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وابعدهم
صلى الله عليه وسلم يوم احد تزعزعت عن فرجة من فرجه مرسانة الدرع
والبيضة وهو يقول ابن محمد لا نجوت ان نجوت فطعنه صلى الله عليه وسلم
بحربته فوقع الى غير فرسه ولم يخرج من طعنته دم ومع هذا فقد مزح
صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا قال الناذح وفي سيرة الذهبي التي
قرأتها عليه وضمن كتابة الناذح قال زيد بن ابي اوفى عن ابي طيبة
عن عمارة بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس تفرد به ابن طيبة وضعفه
معروف وجاء من طريق ابن طيبة كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس
مع صبي انتهى وجاءته امراة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال
احملك على ولد الناقة قالت لا بطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة

قالت

قالت لا بطيقني قال هل الجمل الا ولد الناقة وجاءه امراة فقالت يا رسول
الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال ومن زوجك الذي في عينه بياض وقال
له اخوي يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت وهي تبكي فقال عليه الصلوة واللام اخبروها انها لا تدخل الجنة وهي
عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وبالجملة وصفاته
وشمائله وما انطوى عليه اجل من ان يحيط به وصف واشرف من ان يضم جواهره نظم
او نصف فلو رمى القلم الى ان يحيى وصرف لسانه الى ان ينحت ويحفى ما جاوزها البنته
حد ان تلك الخلائق لا تستطاع وزاملا حاطت بها نبك الخلائق ان في الوصف للغريق
لعذرا واضحا ازيد من مائة تعداده وروى ابو نعيم عن ابن سيد الناس في حديث
ابن اوس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله اني
اريد ان امتدحك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانت تقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ٠ مستودع حيث يخصف الورق ٠
ثم هبطت البلاد لا بشر ٠ انت ولا مضغة ولا علق ٠
بل نطفة تركب السفين وقد ٠ الجم نسرا واهله الغرق ٠
تنقل من صالب الى رحم ٠ اذا مضى عالم بدا طبق ٠
حتى احتوى بيتك المهيمن من ٠ خندف علياء تحتها النطق ٠
وانت لما ولدت اشرقت الارض ٠ وضاءت بنورك الافق ٠
فنحن في ذلك الضياء وفي النور ٠ وسبل الرشاد نخترق ٠

هذا الكلام الى بيت العباس هذه الاوصاف التي ذكرها فاين يجتمع في انسان الانس احقه
الله بهذه الموهبة لانها يتعانق بعضها بعضا ولا يتفق ذلك الحسن اعتدال المزاج
وقول الناظم بهذا يشبه قول ابي تمام ٠٠

لله شيمته وفيه فخاهة ٠ سمح وما جد الزمان بلعب ٠
شرس ويتبع ذاك لين خلبة ٠ لا خير في العشبات ما لم تعقب ٠

ما احسن قوله لا خير في العشبات ما لم تعقب لان الخير اذا كان صرفا كانت حادة
لا يمكن استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنها كيفية اخرى تقارب الاعتدال

فاتكن تستعاضها • وقول ابي تمام الطائي ايضا •

• لا طائف تهفو اخلابته ولا حشن الوقار كانه في محفل

• فكه بحم الجد احيانا وقد ينضى ويعزل عيشق من لم يهزل •

وفي بيت الطرماح من حسن القصاحة ما يشهد لقايله بفوز قدحه مزيج في البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اشيا الحلاوة والمرارة والنكاهة وهي النزاح والجد والفصوة والرقة والباس والنزل وهي ثمانية لم يجمع غيره بهذا الانسجام والعدد وارباب البديع يسمون هذا النوع بالمقابلة وستشهد وافيه بقول الله تعالى فاما من اعطى واتقى الاتيتين في كل اية تقابل الاخرى هكذا قدره الجميع ومن احسن ما استشهد وابه في هذا النوع قول ابي الطيب •

• اذ درهم وسواد الليل يشتبه بي وانثني وبياض الصبح يغري بي •

قالوا قابل فيه خمسة بخمسة وهي ازدرهم بثنايا انثني وسواد بقابل بياض وليل بقابل الصبح ويشتبه بقابل يغري والباس لفظة بي بقابل لفظة بي لان الشقاوة له قد الاخر وبه قال ذلك بي وهذا على قال الشاعر •

• فجور علينا وتجور برينا • وتجر نساء وتجور نسر •

الاشراء قابلوا ما عليهم بما لهم فما بي ذلك من الاساءة والنزور وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب اخذا سيحا فقال •

• اقلي النهار اذا اضاء صباحه • واظل انتظر الظلام الدامسا •

• فالصبح يشبه بي فيقبل ضاحكا والليل برثي لي فيقبل عابسا •

وفيه مقابلة خمسة بخمسة كان ابن سيد الناس يقول سمعت شيخنا الشيخ تقي الدين ابو دقيق العيد يقول قل هذا الضرب في ديوان والبديع اعسر من ان يقولوا شذار درهم البيت فاذا قالوا لا قل هم فاي فايدة فيما تصنعونه اد كما قال يريد بهذا ان العمل خير العلم والمباشرة دون الوصف والطعن في الهيجا خير الطعن في الميدان حكى ان بعض الوعاظ كان يعظ سنجره بنكاية في الحمة وامور العيش واحواله ومما اطناب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال •

• بعيشك هل ضممت اليك ليلى • قبيل الفجر او قبلت فاها •

وهل

وهل رفت عليك قرود سلمى • وزغبت الاقحوانة في نداها •

فقال الواعظ لا والله فقال له فاشكر قال عبد الله بن سلسباط الكاتب الغبر واني

• قال الخلي لهوى محالف • قلت لو وفته عرفته •

• فقال هل غير شغل سير • ان لم ترمه عرفته •

• وهل سوى ذفرة ودمع • ان لم ترد جربة كفقته •

• فقلت من بعد كل وصف • لم يعرف الوصف اذ وصفته •

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اعزى سوام النوم بالمقل

اللغة الطرد الابعاد والسرح المال الراعي يقول ارحت السائمة وسرحتها وسرحت هي بنفسها وسرحت فلانا اي مكان كذا اي ارسلته الكرى النعاس قال الشاعر •

• لا تسمل ولا يكرى مجالسها • ولا يمل من النجوى نجاتيها •

والورد خلاف الصدر والمقلة شحمة العين التي يجمع البياض والسواد وتجمع على المقاطر لانه كالمرآة اذا استقبلتها رايت شخصك فيها قال ابو الطيب •

• جارية طال ما خلوت بها • تبصر في ناظري محياها •

يصف شدة قربها منه ودنابة العين موخرها واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والموق طرفها مما يلي الانف والحلاق باطن حنين العين والاعزاء عند النحاة يريد والسوام هو المال الراعي يقال سامت الماشية وهي سائمة وسوام والنوم معروف وهو ضد اليقظة **الاعراب** طردت فعل وفاعل سرح مفعول به والكرى مجرور بالاضافة فرد ورد مقلته جار ومجرور وهو مضاف اليه وهو في موضع نصب لانه مفعول بان لطردت وعن هنا للتجاوز والليل الواو واو الحال والليل مرفوع على انه مبتدا اعزي فعل ماض سد سد الخبر للمبتدا والفاعل فيه ضمير مستتر يرجع الى الليل والخبر اذا جاء فعلا وجب اخباره لانه لو تقدم - خرج من باب المبتدا والخبر الى باب الفعل والفاعل سوام منصوب على انه مفعول به والنوم مضاف اليه بالمقل جار ومجرور موضعه النصب يتعلق باعزي واب هنا للتعدية وقوله والنوم اعزي سوام الليل بالمقل في موضع النصب على الحال كانه قال طردت الكرى عنه في حالة اعزاء الليل سوام النوم بالمقل

المعنى انى منعته النوم بالهموم التى تحدث له وتحزنى ليل قد اقبل بالنوم على العيون وجيبه الى الثقل واستعار الطرد للمنع لما بينهما من التنافر والكرى سرحا اذ هو من متعلق السرح ولذلك اكده بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام وهما من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان السرح الذى اذا ورد الماء كانه يذهبه بالشرب واذا سام بالنبات رعاه فاذهب بالرعى اشبه العين التى ذاد دمعها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء الموزود والسرح يشبه العين السقمى فاذا ذهب شبهه تغيضها قال الشارح وقد باكر الطغرائى هذا الرقيق ومنعه نومه فحال كما يقال لايام ولا يروع الناس بنا مون ولو كفاه شره لسره فان الخلى لا يلزم بحال التيجى والوزير المغربى كان اشد انصافا منه حيث قال

• لى كلما ابتسم الهنا رعله محدث ما شان قلبى شانه •
• فاذا الدجى واقا واقبل جيشه فهناك يدرى الهم اين مكانه •

وهو ماخوذ من قول مجنون بنى عامر •

• اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم جامع •
• نهارى نهار الناس حتى اذا دنا الليل هرنى لك المضاجع •

ولمح المعنى فيه محمد بن يحيى بن حزم فقال •

• اذا طلعت شمس على بسلوة اثار الهوى بين الضلوع ضرامها •

وقال المجنون ايضا •

• وشغلت عن فهم الحديث سوى مالى من شكك وجيكم شغلى •
• واديم نحو محدثى نظرى ان قد فهمت وضد كم عقلى •

ومن هنا اخذ امين الدين جبان قوله •

• لا استمع الحديث عن غيرك • من لذة فكرى واشتغالى بكم •
• الوى نظرى كانى افهمه • من قابله وخاطرى عندكم •

ولعمرى ان هذه الاستعارات التى فى كلام الطغرائى واقعة مواقعها وهى فى غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان هو ادعاء معنى الحقيقة فى الشئ لفهما لغة فى التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظا او تقديرا الا ترى انه شبه الليل

وايراده النوم على الثقل بالراعى الذى يسوق الماشية الى المرعى وشبه منعه النوم صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذى يطرد السرح عن ورود الماء ولا شك ان الاستعارة ابلغ من التشبيه واوقع فى النفس وانظر الى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وانى ما فيه من الطلاوة بخلاف ما اذا قيل وشيب الراس كالنار وشتعل فهو ادعى ان حقيقة الاشتعال فى الشيب دون النار وجه المناسبة التى حسنت هذه الدعوى ان الشيب للانسان بياضا ياخذ فى الشعر الاسود شيئا فشيئا الى ان يقوى ذلك ويشتد حتى يأتى على السواد جميعه فيذهبه حسنا ادعا الحقيقة هنا فان النار تاخذ فى الفحم شيئا فشيئا وتذهب بسواد الشيب فى الشعر حتى يأتى على الفحم ومن هنا غلب على التعابير قوله • والشيب بهذه ضرة الشباب • كانه ليل يصيح بجانبه نهار • فان الصباح هنا لا مناسبة له ولا معنى لسأل رجل عمر بن قيس عن الحناء يجد بها الرجل فى ثوبه او فى خمره من حفا المسجد قال ادم بها قال الرجل يزعمون انها تصبح حتى يعود الى المسجد قال دعها تصبح حتى يشق حلقها قال الرجل سبحان الله او لها حلوق قال فدين تصبح • ومثل هذا ما حكاه اشعب الطمع قال جاءت الى جارية بدينار فقالت اودعه لى عندك فقلت ضعيه تحت المصلى فلما ذهبت وضعت الى جانبه درهما فلما كان بعد جمعة جاءت الى تطلبه فقلت هو بحاله ولكنها ان كان قد ولد شيأ فخذيه فنظرت الى الدرهم فقالت نعم فقلت ما دام هو تحت المصلى فهو بيدك فى كل جمعة درهما فلما انصرفت اخذته وحضرت بعد جمعة وطلبته فلم تجده فقلت لها مات فى الناس فقالت ويلى وكيف يموت فقلت يا بطراكيف تعد فدين بحاله ولا تعد فدين بموته فى الناس • قال الشريف العقيلى •

• كلما لاح وجهه بحكان • كثرت رحمة العيون عليه •

وقال

• فلما بدا لنا وجهه • نضبنا محاسنه بالعيون •

والركب ميال على الاكوار من طرب صاح واخر من تحمر الكرى ثمل

اللغة الركب تقدم الكلام عليه الميل جمع ميل وهو الذى لا يستوى على الرحل قال جرير • لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا • فهم يقال على اكفالها ميل • والاكوار جمع كور وهو القتب الطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور قال الناشر

وترى في طرباتي توهم طرب الوالهة كالمختل

وهو هنا يحتمل ان يكون من الوجد وان يكون من الخمر وان يكون من الخمر اقرب لانه جاء في سياق شدة السكر صاح صحى يصحو من سكرة فهو صاح الخمرة موروثة والكرا تقدم الثمل السكر فلان ثمل اي سكران **الاعراب** والركب الواو للابتدا والركب مبتدا مثل خبره وهو جميع اميل تا تقول بعض وابيض على الاكوار جار ومجرور متعلق بمثل من طرب جار ومجرور وطرب اسم فاعل هنا مكسور الراء وليس هو مصدر بفتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد المعنى وكان الجار والمجرور مفعولا من اجله وكان قوله واخر من خمر الكرى معطوفا على غير شئ وصاح مجرور على انه صفة لطرب واخر عاطف ومعطوف من خمر جار ومجرور ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه صفة لاخر والبيت بجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طروقة الكرى عن سريح مقتلته في حالة اغرا اليوم بالمعقد وفي حالة مثل الركب على ظهور مطيهم **المعنى** نادمته وحادثته والرفاق قد ناموا على مطاياهم فهم ما بين صاح من النوم وبابن ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في اخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والاخر من نشوته ثمل مقتة وبسرة قال ابن حمدون

قلت دعوا نشوات الكرا ... مواثلا كاسجد الركع

حثوا مطاياكم فالم عاتبة ... قد غنيت ما لاح نجم الطلع

وقال بديع الزمان الهمذاني

لك الله من جون اجوب جنوبه ... كان به اجفان عين الكرى الكحل

كان الدجا تنفع وفي الجوجومة ... نواكبها جند طوابرها رسل

كان مطايانا سما فكانما ... بجود على اعقابها برجنا الرجل

كان السراحا وكان الكرا طلا ... كانا لها شرب كان لنى النقل

وقال الشهاب محمود

نشلوا على الاكوار من خمرة السرى ... وكاس الكرا قد لوحت بالطلاها

كان غضونا في الرحال عتيقها ... سجيرا على الاذقان من حبناها

وقال ايضا بزانا الهوى حتى توهمنا الذي ... برانا حيالا في الدجى قد سرا وهنا

كان

كان على الاكوار افنان دوحه ... يميلها من الصبا عصفا عصفا

وقال ايضا

كرر حديث الثنايا انها عذب لي ... على الظما من رضاب الرد العرب

فقد سرت نغمة انشات نسمتها ... فبتنا على الاكوار من طرب

وقال ايضا

لا تزدها على جواها ودعها ... الان تهوي بين الوهاد هويا

ان بين الضلوع منها الى السر ... معين الرزقاد اذ دويا

عنترز فالنفس ترمي بشعث ... نوقها كالسهام مرمى وقيا

بلبلتهم كاس الشرا فتثنوا ... نشوة ما سعوا بها اليا بليا

واعلم ان في بيت الطغراي من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمعهم في المثل على الاكوار ثم قسمهم اقسام منهم من نال من التعب ومنهم من نال من النعاس ومن اشكله هذا النوع قول ابي الطيب

حتى اقام على ارجاء خرشنة ... يسومها الروم والصلبان والسبح

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما فرشوا

واحسن من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقتل فابقيت ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او اثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاخوان احدا منكم حتى تمثله بالمسئلة ومن المجون قول القائل

وبديع الجمال معتدل القا مة كالغصن خز قلبي اليه

اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي فيه وكلي عليه

فقلت ادعوك للحلي لتنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل

اللغة دعوة صحت به الجلى الامر العظيم وجمعها جلل مثل كرة وكرى قال زهير

وازد عوت الي جلى ومكرمة ... قوما كراما من الاقوام فادعت

والنصرة ضد الخذلان في الحرب وغيرها وهو الاعانة على ما اهم وفي الحديث

انصر اخاك ظالما او مظلوما فاخذ لقمة الخذ لان معروف الحارث الجلل الواقع العظيم
من الدهر قال الشاعر

• ولا ان عفوت لا عفون جللا ولين سطوت لموهنن عظمي •

والجلل ايضا الهين ومنه من الاضداد • قال امرء القيس لما قتل ابوه •
الا كل شئ سواه جلل • والمراد به هنا في كلام الطغرائي الواقع العظيم • الاعراب
الفا للتعقيب اي شقت طرد الكراعنه يتولى والمعنى فالتفت الي فقلت له ادم فالتفت
الي فقلت له وما احسن الفا التي تكررت في قول الشنفرى

• بعيني ما امست فبانت فاصبحت نقضت امورا فاستقلت فولت •

ومن لطف ما في هذا الباب قول شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني

• للعاشقين باحمام الغرام رضا فلا تدع بافق العذل معترضا •
• روحي الفدا لاحبابي الذين نقضوا عهدي الوفي الذي للعهد ما نقضا •
• قد وسعوا راحما اخبارها قتلوا فات في جبهم ثم بلغ الغرضا •
• راي بحب فرام الوصل فاشتعوا فام صبرا فاعيى نيله فقضا •

قلت فعل فاعل اد عوك فعل مضارع والكاف ضمير المفعول للحارث مجرور واللام
للتعدية وعلامة الجر كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية
لمتعدي باللام لام كي تنصب الفعل المضارع فالفعل منصوب بها والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول • ومما احلى قول شرف الدين ابن الفارض

• نفسا الكسيني الشوق ثم تكسب الافقار نفسا لام كي •

واحسن منه قول شمس الدين ابن العفيف التلمساني

• ومستتر من سنا وجهه يشن لها ذلك الصدغ في ش •
• كوى القلب من بلام العذار فعرفني انها لام كي •

وانت الواو او الابتدا وانت اسم مضمر في موضع رفع بالابتدا قبل سمع المازني
وقرة في بطن انسان فقال هذا ضرطة مضمرة تحذني فعل مضارع مرفوع بخلوه
من الناصب والجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر
لانت في الحادثات حاد ومجرور في موضع نصب لانه ظرف لتحذني تقديره تحذني في

الحادث الجلل حلو مجرور على انه صفة للحارث وقوله ادعوك الى آخر البيت في موضع النصب
نعت المعنى فقلت له مستفهما ادعوك للامر العظيم طالبا نصرتك وانت تحذني
في مثل هذا الحادث العظيم فهذا استفهام ومعناه التوبيخ فقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
ابن مريم انت قلت للناس الاية الاستفهام هنا للمسيح عليه السلام والتوبيخ للنصارى
والاستفهام هنا من المسيح ابلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل ان يقولوا نعم كذا
قال فيرجع الى المسيح عليه السلام ويستفهم منه فانجى بالاستفهام منه في اول
الامر • ترى الامر يعرض الى آخر فيجعل اخره اولا • وبالجملة
فهذه الغصة تحتمل الكلام عليها بحملة الطبيعا فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم ما
يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا فسبحان من
انزله هدى ورحمة رجعنا الى كلام الطغرائي اعلم انه قد جبلت النفوس الابية
على تحقيق الظنون بها وتصديق الامل فيها والرجا فيما يطلب منها من نصرة واعانة
وازالة ضرورة وسد خلة وغير ذلك والنفوس اللئيمة بخلاف ذلك بكذب الظنون
فيها وحسن الظن بالله امر واجب قال عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله وروي عن احد اهل البيت انه لما حضرته الوفاة قال يا بني
اقر اعلى الرخص لاموت وانا احسن الظن بالله وقال علي كرم الله وجهه حسن
الظن بالله ان لا ترجوا الا الله ولا تخاف الا ذنبك • انشد الشهاب محمود لنفسه

• قيل لما اعدت للحتف فقد جئت محاله •
• قلت اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله • ولابن سيد الناس
• فقري لعروف ذلك المعروف بغنيني • يا من ارجيه والتقصير يرجيني •
• ان اوثقتني الخطايا عن مهد الشرف • نجاباد راكه الناجون من ذنوبي •
• او خفت من امل يئسا من علي • فان لي حسن ظن فيك يكفيني •

ويتعجب اهل ذوي المروات احتمال الادب والصبر في تصديق امل الامل وتحقيق
رجائه وايصاله الى ما ربه وتبليغه مقاصده فانه

ولا الشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

ومن الكلم النوابغ محك المودة الاخاء حال الشدة لا الرخاء وهذا قال الشاعر

دعوى الاخاء هو الرخاء كثيرة ... بل في الشدايد تعرف الاخوان

قيل ان يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم لما خرج من السجن كبت على يديه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء على ان الانسان يتعين عليه التفرس ولا يتمكن لاختبار كل حاجة من نهضة عجلها وتعوم بكلها حتى ينزل من جنابه بالترحيب ويتلقاها بالبشر ويكون بها كفيلا قال ابو الطيب

ولم ار في الاهال ذاك ومن يرد ... سواطر من غير السحاب رذاذ

والا فيكون قد اخطأ في الشامل قبل انا ميل واضاع الرئاسة قبل الافتراس والناس يختلفون في الهم ويتفاوتون في القيم قال ابو الطيب

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحول

وهذا قال الاخر اعلمهم ثم ناعتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وما يبعد قول الاطرابي من قول الارجاني

فان يك اعدائي على شاهدوا ... فما هو الا من عنادك لحوائي

ولم ار في للحلي صيد بيتا ... اجابني ولم ار خلق للود ارفا وفائي

وقال الاخر واخوان تخذتهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن من ودادي

وقالوا قد سعينا كل سعي ... لقد صدقوا ولكن في فسادي

وقال ابن الرومي تخذ تكوا درعا حصينا لتدفعوا سهام العدا عني فكنتم نعالها

وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها

فان انتم لم تحفظوا لمودتي ... ذماما فكونوا لا عليها ولا لها

فقوا وقنه العدو وعني بمعزل وخلوا بنا لي للعدي وبنا لها

قال علقمة بن ابي عبيد العطاردي لابنه يا بني ان رغبت بك الى صحبة الرجال حاجة

فاصحب

فاصحب من ان صحبته زانك وان صاحبتك خصاصة فانك وان قلت سدد وقولك وان صلت شد وصولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها ان سألته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى المهمات واساك من لا نابك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا عهدك عند الخلائق وقال الشارح وذكرت بوصية علقمة لولده قول الفضل بن عبد الرحمن الرقية بنت عتبة بن طلحة الطلحي يا امراة موفقة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال سليمة الدلال ان قعدت تشرفت وان قامت تأففت وان مشت تزفزفت تروع من يعبد وتفتن من يقرب تسر من جاورت وتكرم من فاخرت وتبذ من فاخرت ودود اولود الا تعرف اهلها ولا تستر الا بعلها فقالت له يا ابت لم اخطب الي ربك هذه في الاخرة فانك لا تجدها في الدنيا قال ابو موسى المكفوف لنحاس طلب لي حمار ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام توفق لا يصدم الشوارع ولا يدخل في تحت البوارك ان كثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه غيري قام فقال له النحاس اصبر اعزك الله حتى ازمع الفاضل حمارا فصيب حاجتك وهذا الصحيح فالكمال معدوم الا في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا بد في الانسان من لوم ولو من كانت ماهيته متضاده قالنقص ادبي وما سلك الصواب ضديو الادنب فلا تغتر برأي الرجال المهذب ومزوا الذي ترضاه سجايا كلها

ولو انتقدت بني الزمان وجدت اكثرهم سقطا

وقد هون الامر في الصحبة مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله في قوله

اخاك اخاك فهو اجل ذخر ... اذا نابتك نائبة الزمان

وان رابت اصابته فبثها ... لما فيه من الشيم الحسان

تؤيد مهند بالاجيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

غايظ صدقك تكشف من ضمايره ... وتهتك الستر عن مجوب الاسرار

فالعود يثبت عن مكنون باطنه ... دخانه حين تلقيه على النار

وقال الراجز في شرط الشعبة ٭

٭ حدبتك مهما جناءطه ولاقف شباة اذا احمرا ٭
٭ وكن كالظلام من النار اذ بوادي الدخان وبعدي لسنا ٭

قال الراجز وكان بالعراق وقد جرهذا الفاعل فاعزم وطلب فناله على النفرة له فانهزم وسامه الوقوع على الماءة فتعلى ورام النجدة منه فتراجس وتولى سال ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرني اي اصحاب كان اشد اقداما في مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكني اعرف اقفاءهم فقال تدبر واعرفك اخذ ابن المرو هذا المعنى وزاده ونزه فقال ٭

٭ قرن سليمان قد اضربه ٭ شوق الى وجهه سيتلفه ٭
٭ كم بعد القرن بالفوارس ٭ يكذب في وعده ويخلفه ٭
٭ لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه ٭

تنام عيني وعين النجم ساهرة ٭ وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

اللغة النوم معروف والعين حاسة الابصار والجمع اعين واعيان وعيون وتصغيرها عيينة النجم الكوكب وسمي اطلق به فالمراد به الثريا ساهرة النهر منه النوم تستحيل الاستحالة التغير والصبغ اللون تقول صبغت الثوب اصبغه والصبغ بالكسر ما يصبغ به فعلى هذا الضبط الصحيح في البيت صبغ بالفتح الليل معروف

الاعراب تنام فعل مضارع حذفت منه همزة التي للاستفهام لان اصله أتنام عيني وحذفها جايز في الضرورة عيني عين جان ومجرور وعين النجم الواو للابتدا وعين مرفوع على انه مبتدا والنجم مجرور بالاضافة والاضافة ههنا معنوية وهي مقدرة باللام ساهرة مرفوع على انه خبر المبتدا والاحسن ان يكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرى وضع عضبة معناه ونحن نرى عصبة وكذا يقدر ههنا وعين النجم ترى ساهرة اذا المعنى انام عني وهذه حين النجم ترى ساهرة لاجلي فاستحيل على وهذا صبغ الليل بري غير حايل وفي تقدير هكذا توبيخ له لكونه من ذوي الحواس وقد نام عنه واستحال عليه وهذا غير حاسن

مع

مع ذلك فقد سهرت عين النجم ورايت في خانة غير نائمة ولم يستحل صبغ الليل رحمة له ووفاء واذا جعلت ساهرة خبر العين النجم وضع مبتدا ولم يحل الخبر وكانت الجملة في الموضعين في تقدير الحال ذهب معنى التفرع والتوبيخ الذي تقرر ونعود المعنى انام عني والحالة هذه النجم والليل كذا وان بثت قدرت عين النجم خبرا والمبتدا محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زايد في التوبيخ لانك اذا قلت اعيني عليك ما اردت وهذا الطفل قد فهم فيه معنى زايد على قولك اعيني عليك ما اردت والطفل قد فهم ويستحيل الواو عطفت الجملة الفعلية على مثلها وهما تستحيل وتنام وصبغ الواو للابتدا وصبغ مرفوع اما انه مبتدا وخبر مبتدا محذوف الليل مجرور بالاضافة المعنوية وهي مقدرة باللام لم حرف يجزم الفعل المضارع وهي من خصايص الفعل المضارع يحل فعل مضارع مجزوم بلم كان اصله يحول فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام قال وفي البيت سوال وهو ان يقال ان مفعول يستحيل لان الاصل استحال زيد على عمرو لانه استفعال من الاحالة فالمفعول حينيذ محذوف وهو جار ومجرور متعلق بيستحيل وحسن حذفه كونه معلوما من سياق الكلام بقوله عيني اذ قال انام عني علم انه يقول ويستحيل على وضع المحذوف النفسه على المفعولية المعنى انام عني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه والحابده من الفكرة وستحيل على وصبغ الليل لما تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل عليه لم يتبلج من سواده الى البلج ما احسن قول ابن الشاعاتي ٭

٭ نمم عن سهادي جفنتي ولا يعلم ما خلف ساهر من نيام ٭
٭ ما رعيتم حق الجوار وان كان باديا في الجوار رعي الذمام ٭

وقال الاحوجاني ٭

٭ فلا تنكروا حق الشوق فانا وجدكم انجم الليل شهدا ٭
٭ ابيت بحي الهم في كل ليلة كان بها طرفي في طراف محدد ٭

وقال ابن منقذ ٭

٭ وليل ناه فيه نجمه ٭ قطعته سهدا وطال وعسعسا ٭

السيل

وسألته عن صحبه فاجابني ٠ فكان في قيد الحياة تنفسا ٠
وله ايضا ٠ لمارأت النجم ساء طرفه ٠ والقطب قد ألقى عليه سباتا ٠
وبنات نعش في الحداد سوافرا ٠ ابقت ازرصباحه قد ماتا ٠
وقال الارجاني ٠
لا ادعي جور الزمان ولا ارى ٠ ليلي يزيد على الليالي طولا ٠
لكن مراة الصباح بنفسي ٠ للصبح اعدا وجهها المصقولا ٠
وابن صاحب الطغراي من قول ابي الطيب ٠
لا تلتمس بدك فيما فيك من كرم ٠ انا الذي نام الخ فنهت يقظانا ٠
وله عذر في نوحه وسبحان الله على الطغراي لان هذا الصاحب شاير على معاني الراحة والامن والطغراي قد افتعد ذروة القلق والجد والروع والطلب وبينهما فرق بعيد وبون بعيد وقد مثل مزاحمة الصاحب له في الذبابة عون وياويل الشجي من الخلي وهان على الابلس ما لاقى الدبر ومن هذا قول ابن فلاقس ٠ يغيظني وهو على رسله والمرء في غيظ سواه حليم ٠
واستعارة العين للنجم في بيت الطغراي من احسن ما يكون ٠ قال الارجاني
ثم خافت لمارات ايم الليل شيبهات اعين الرقباء ٠ الرقباء
وهو ماخوذ من قول الاول ما راعنا غير الدجى شبه النجوم باعين ومن الاتعاب في السماء والنجوم ٠
وخرساء حسنا لا تنطق يروقك ملبسها الازرق ٠
واحسن من كل مستحسن عيون لها في الدجا تبرق ٠
فهل تعين على همتي به ٠ والنحي يزجر احيانا عن الفشل

اللغة الاعانة المساعدة والنحي النضالان والزجر المنع والفشل الجبن

الاعراب الفا هل حروف استفهام وهي اخت ام وطما صدر الكلام تعين فعل مضارع مزاعان يعين اعانة على جار ومجرور وهمتي فعل وفاعل به جار ومجرور والنحي الواو وللابتدا والنحي مبتداء وجملة يزجر من الفعل والفاعل خبر المبتدا احيانا ظرف زمان والعامل فيه يزجر من الفشل جار

ومجرور

ومن المجاوزة المعنى يقول لصاحبه اسام عني وتصعد على فهل لك في ان تعين صاحبك على همه فيه وسياتي تفسير هذا المعنى فاهو فيما بعد فان النحي يمنع الانسان في بعض الاوقات من الجبن واعانة المرء صاحبه في الحوائج مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من الواجبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه هذا في الامور المباحة فاما المحظورة قال ومن دخل فقد شارك وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل له يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تحجزه عن الظلم فذلك نصرك اياه واما الجبن فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب ابي بكر رضي الله عنه الى خالد احرص على الموت يوهب لك الحياة وقال عمر رضي الله عنه الجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث شاء فالجبان يزهر اهله وولده والجري يقاتل عن لا يوب الى رحله وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع قيس شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية ثم ها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي فلا نامت عيون الجبناء ويدخل في قول الطغراي اعز المحبين من يالفونه ويجبونه بالاقدام على الزيارة وركوب الاخطار وتهوين الخطب في الوصال ويتوصلون الى ذلك باتواع من سحر الكلام والمغالطة الذي يستعملها البلغاء في الاغراء قال ٠

الحي

اني اريد طروقا من اصرمه ٠ وقد حماه رماة الحي من ثعل

اللغة الطروق هو المجي بالليل والحي واحد احياء العرب اصله حيي قال الشاعر ستبت بالحلي فايد يزمن اضم جاء سفحه رماة الحي مخ رامز ونشل ابو حي من ملي وهو ثعل بن عمرو واخوتهما ان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل ٠ مخرج كفيه من سترته ٠

وبنو ثعل مشهورون بالقان الرمي وقد كثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم

قال بن قلاقس • وحي من لحانة قد رموني • عاجوت الحمانة من سهام •
• انا ان تقتلوا وما تقتل ابوهم • دموك بكل رابية و رام •
ومن هذه القبيلة عروة المسيح الثعلبي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو بتبالة وحسن اسلامه وكان يرمي العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقوله • رب رام من بني ثعل البيت • قلت وقد قال فيه ايضا •
• عجاذرن عراضا حب الغوات • ذكر ذلك ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبه في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار ما بين سنة
الاعراب الى آن واسمها اريد فعل مضارع في موضع رفع خبر ان طروق منصوب على المفعولية لاريد والحي مضاف اليه اضافة معنوية من اضمر من هنا لبيان الجنس وقد حماه هذه واو الحال وقد حرف تحقيق وحماه فعل ماض والهاء في موضع نصب على المفعولية من بعد من هنا لبيان الجنس ايضا **المعنى** يقول لصاحبه التي الذي طلبت اعانتك عليه هو اني اريد طروق الفتى النزول على اضم ليلا وقد حماه رعاة بني ثعل وهم المقيمون به الى فهلاك في الاعانة لي على المسير اليهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طروق الرجل اهله ليلا وفي ذلك فوائد منها استعداد المراة لزوجها باصلاح شانها ومنها ان في طروقه ليلة التشويش على جيرانه بحركته ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرعاة يحمون حماه يحميه العشاق ولا يصدهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم من الوصول اليهم •
• علامت الحب ان تستصغر الخطر • وان تزور وتار الحرب تستثر •
قال ابو الطيب •
• يهون على شلى اذا رام حاجة • وقوع العوالي دونها والقواضب
وقال لبن ان هانئ •
• رعاكي الله يا سلمى رعاكي • ودارك باللوى ذات الاراك •
• اخاف سيوف قومك من بعد • وما كانت باقتل من هواك •
وقال ابو العلاء المعري •

لبيو

• طير ولون الصباح صوادم • وطري ولون الظلام حجافل •
والسراج الوراق •
• اغنتهم تلك الغدو عن القنا • ونضوا عن السمر الصفاح الاعبلا •
• وحموا طروق الحي حتى لم يكن • سري الخيال اليه امرا ممكنا •
يحمون بالبيض والسمر اللدن سود الغدائر حمر الحلى والحلل
اللغة يحمون يمنعون البيض جمع ابيض وهو السيف السمر جمع اسمر وهو الرمح اللدان جمع لدن وهو اللين الغدائر ضفائر الشعر واحدتها غديرة الحلى ما يتحلى به المراة والحلل جمع حلة والحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين **الاعراب** يحمون فعل مضارع من حمى يحمي والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع بالبيض الباء فيه بالاستعانة والسمر الواو هنا عاطفة لما قبلها على اسم والسمر معطوف على البيض اللدان صفة للسمر والضمير في به يعود الى الحي والباء هنا ظرفية بمعنى في والمعنى يحمون في الحي سود الغدائر مجرور بالاضافة وهو منصوب على انه مفعول به ليحمون حمر الحلى صفة لسود بل صفة ثانية للمحدود المقدر وهو المفعول حقيقة والحلى مضاف اليه وان شئت جعلته بدل كل من كل اعني حمر الحلى بدل كل من سود الغدائر والحلل معطوف على الحلى هو الرعاة الذين هم من بني ثعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللدنه التي هي الرماح في الحي الجار اسود الضفائر حمر الحلى والبرود بعد ان خلتهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر • قال ابو الطيب •
• من الجاذري في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب •
وقال ايضا •
• بكل فلاة تنكر الانس ارضها • منعا بين حمر الحلى حمر الابانق •
ومن قول الطغرائي اخذا بان هانئ في قوله •
• من الغيدا اللواتي لا ذمام لها من يعرفن ذمي العهد والذمم •
• بيض الترائب سمر الخط يحجبها • سود الذوائب حمر الحلى والنعم •
ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا وبهجة ويكسبه رونقا اخر قال ابو حنيفة وهو من عهد انه السواي ما لا يشذ منه سودا في حلة حمرا حسن رسول الله

ص صلى الله عليه وسلم • واما قول الشاعر •

• فجان عليها حرة في نياصها • ترد به العينين والحسن احمر •

فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان قال الحريري في درة الغواص واما قولهم الحسن احمر فعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمد منشئه بحمار سنها الوجه كما قالوا السنة المحدبة حمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر انتهى • قال ابن دريد ويحتمل ان يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم قلت وهذا في غاية البعد بل كلامهم اعم من ذلك فقد قالوا الفقر هو الموت الاحمر والسبب فيه قوله عليه الصلاة والسلام كاد الفقر ان يكون كفرا ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب • ديار اللوائي دارهن محرمة • بسمر القنا يحمين لا بالتمائم •

وقول ابي اسحق الغزي •

• وبورك في جام قبيل سلمى • وفي تلك المضارب والمجال •

• فما اوتاد هن سوى المواضي • ولا اطنابهن سوى العوالي •

وقول الارجاني • وفقا صايدة الفؤاد بدلها • وخفا جنابة عينها الحوراء •

• وتحدثا سرا فحول جنابها • سمر الرماح يمنن للاصغاء •

قال السراج الوراق •

• من البيض لمى البيض حوب جنابها • شبيه بنوبي ليس ينادي الى جنى •

• غزالة انس اين منك كناسها • ومن حوله قوم عجانون كالجن •

• لها غيرة قد سابا لطيف ظنها • فضنوا عليها بالكراخيف الظن •

وسدر المجنون اذ يقول •

• وحنكوا لا زرتكم في دجنه • من الليل عتبني فاني سارق •

• ولا زرت الا والبيوت هوانف الي واطراف الرماح لواحق •

وبيت الطغرائي فيه من البديع التذييل وهو تفعيل من الذيل وهو النفس والتذييل واصل الدبيلج فارسي معرب والبديع في المدح او الذم او وصف الشيء تدل على الوان مختلفة كقول ابن جبوس •

• ان تردحلم حالم عن بغيهم • فالقوم يوم نادل او نزال •

تلق • تلق بيض الوجوه سود شاد • النقع خضر الاكناف حمر النصال •

واخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله •

• له بنان طافح بالندى فمن اماديم او بحار •

• بيض الايادي خضر روض الرضى حمر المواضي والعجاج المثار •

والطغرائي ذكر في بيته البيض والثمر والسود والحمر وما احسن قول القايل •

• الخوض فوق الماء تحت شقايق • مثل الاسنة خضبت بدماء •

• كالصعدة السمراء عند الراية الخرافوق اللامة الخضراء •

والحديث المدبج عند علما الحديث هو الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض متقاربون في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم ابو عبدالله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في السن وهو مراتب ذكرها اهل الحديث فلا نطيل بذكرها وقال فسرينا في ذمام الليل معتسفا • فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

اللغة الذمام الحرمة الاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ على غير طريق

نفحة الطيب رايحة نفح الطيب تهدينا ترشدنا الحلل جمع حله

الاعراب الفا للتعقيب اي عقب كلامه بان قال له فراموه بالسير معتسفا اسم فاعل وهو منصوب على الحال وصاحبها الضمير المقدر في سرنا وهو انا والعامل فيها سرنا فان قيل لاي شيء لم يقل معتسفين لانهم جماعة او معتسفين لانهما اثنين قد تكلما السير فالجواب كانه اراد ان يقول لصاحبه تقدم انت وسرنا امام واعث في الارض ودعني مشغولا بما انا فيه من الفكر وحديث النفس لا تحف فتنفحة الطيب التي تتضوع من اهل الحي تهديك وتدلك على الطريق اليهم فنفحة الطيب الفاء هنا سببيه ونفحة مرتفع على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة تهدينا فعل مضارع مرفوع تهدي هو ثلاثي مفتوح الاول وهلاية رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل لا يظهر فيه اعراب الى الحلل محله النصب بتنقله تهدينا فسرنا في ذمة الليل فانه يسترنا واعتسف ان تسير ولا تركب طريقا ولا تمشي الضلال عن طريق الحي لانه لو نفحه طيبه من اهله ترشدك الى الحلة التي هم بها نزول وهذا معنى لطيف وتركيب رقيق وقد جرت عادة الشعراء بان مواطن الحبيب واماكنه

وما يجاوره يتضوع بانواع الطيب وتنادح النسمات فتحاية العطره قال محمد
بن عبد الله النمري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة خفرات

له ارج في مجر اهند ساطع تطلع رياه من الكثبات

ولما بلغ الحجاج ان النمري نزل باخته فقده وقال لولا ان يقول قائل لقطعت
لسانه فهرب الى اليمن فاقام سبعا ربعيد الملك ابن مروان فاجاره وكتب له الى الحجاج
فامنه واستنشده الابيات فانشده حتى بلغ قوله

ولما رات ركب النمري اعرضت وكن مزار بلعينه حذرات

قال له ويلك كيف قال اربعة اخوة كنا حيث عنها القطران وثلثة اخوة. فضحك
تحمل البعير فضحك الحجاج وخلى سبيله قال الشارح وذكرت بقول الطغرائي قوله
الى العلك الموى الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وقد لفوا في الحضر

اداهما القطر شبتها عبيدهم تحت الغمام للسارين بالقطر

القطر هنا العود ومعناه ان هولاء الهدوء حين يوقدون النار في الليل يهتدي
الضيف بها اليهم فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفاء النار امر واعبيدهم ان
يوقدوها بالطيب ليشم الشاري الرائحة فيهتدي اليهم وهذي معنى حسن ومن
قول الطغرائي قول النهاني

يتركن حيث حللن وهي لطيمة يابون به العبير وطاحا

يهدي ثراه الى البلاد وربما حيث يوتاه الرياح رياحا

وقول الارجاني

بلغاني منازل الحي اساها حتى فارقت رباها الغيدا

واستدلا على الخامس مسك من نحر الحسان فيها بروداه والاصل
في هذا كله قول ابي الطيب

ولو ان ركبا يموكون لقاءهم نسيمك حتى يستدل بك الركب

وقول الاخر ان جاز من بغي لهم منزلا فقل له يمشي ويستشق

وقول مسلم بن الوليد

اراد والبعض اقوه من عدوه وطيب تراب الارض دل على الغبر

وَالْحَبُّ حَثَّ الْعِدَا وَالْآسُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الْخَمَاسِ طَهَا غَابٌ مِنَ الْآسِلِ

اللغة الحب بالكسر الحبيب يقال للذكر والمونث بلفظ واحد وبالضم المحبة
العدا بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فعل في المونث
الا حرف واحد يقال هو اقوم عدا وانشد

اذا كنت في قوم عدا لست منهم فكل ما حلبت من خبيث وطيب

ويقال قوم عدا وعدا بالضم والكسر مثل سوى وسوى والاسد جمع اسد واسد
جمع على اسيد واسود واسد واساد رابضة بارکة كما تبرك الابل حول يقال
حوله وحواليه الخماس موضع الظبي الغاب مكان الاسد الاسل هنا الرماح

الاعراب فالحب مبتدا والخبر محذوف تقديره مستقر حيث ظرف مكان
مبني على الضم وهي في موضع النصب والعامل فيه مستقر وقد سد سد الخبر
فالعدا مبتدا والاسد معطوف عليه من عطف المفرد رابضة خبر عن المبتدا
المعطوف حول منصوب على الظرفية طها جار ومجرور وهو خبر مقدم لان
المبتدا نكرة وهو غاب وقوله طها غاب من الاسل في موضع رفع صفة للاسل

المعنى حبيبي يكانه حيث الاعادي والاسود رابضة حول
خماسه وللاسود غاب من الرماح قال الشارح وتوكان في البيت حكم ان فالحب
حيث العدا كالاسد رابضة لانه ينتهي الامر ان يقول حول الخماس طها غاب
من الاسل والرماح هي الاسل التي اراد ها في البيت والرماح مما يختص بالناس
لا بالاسود وانما الاسود فمن شانها الالتفاف بالناس ليكون حولهم قال فان
قلت اراد بالاسود العدا وذلك انهم في الناس كالاسد فاطلق ذلك عليهم
مجازا فالجواب المحبوب بان الاعادي يحيطون به وحولهم الاسد ابلغ في المنع
والتحصن من الاسود لان الانسان ابلغ في الحرس والاحتراز من الاسد لانه
ذو عقل وتفكر وانما الاسد بطشه شديد وعدا الحملة فانما الطغرائي
وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه
كما قال الخياط الدمشقي

ومحتجب بين الاسنة معرضا ... وفي القلب مراعراضه مثل جبه

ولما قال ابن الغير اني

وقوت مرادي مراد عقابل ... بتيه الخافي البيت يجف قابها

وما احسن قول ابن خفاجه

لقد جبت دون الحي كل نوية ... بها نجم السما على وكد

وخفت ظلام الليل سود وفحمة ... ودست هزبرا البيت ينظر حمر

وحيث ديار الحي والليل مطرق ... ومنهم نوب الافق تالا نجم الزهر

اشيم بها برق الحديد ودمما ... عبرت باطراف المثقفه السمر

فلم ار الا صعدة فوق لامة ... فقلت قضيب قد اطل على نهر

ولما سمت الاخرة فوق اثنر ... فقلت حباب يستدير على خمر

فررت وقلب البرق يخفق غيرة ... هناك وهم النجم تنظر عن شزر

وقال وليل طرف المالكية نحته ... احد على حلم السباب مزارا

فخالفت اطراف الاسنة انما ... وردت بها لات البدور ديارا

واعلم ان بيت الطغرائي ذكر فيه ان الرقيب ملازم لمحبوبه ولا شك ان ملازمة الرقيب امر يضني ويمرض يبري الحشا ويغري والمحبون استلوا به قديما وعوا به روض المحبة هشيما وارى ان الرقيب هو المستلي وصاحب السمر والتعب على انه عاشق ولا سلي وذلك لان العاشق يجد في الغرام لذة عليه عايدة والرقيب صناع زمانه وذاب فوائده بلا فايدة وهذا قال ابن رشيق

تاذى مزاحب وقال لي اخاف من الحلاس ان يغطوا النا

وقال اذا كورت لحظك دونهم ... على فما يخفى دليل مربنا

فقلت بلينا بالرقيب فقال نا ... بلينا ولكن الرقيب بلى بنا

وما الطف قول ابن المعتز

وابلاي في محفوظ ومغيب ... مرجيب سني بعيد قريب

لم ترد نار وجهه العين الا ... شرقت قبل دونها برقيب

وبالغ القايل في ملازمة الرقيب فقال

انا والحب ما خلونا ولا طرفة عين الا جلسنا رقيب

ما اجتمعنا بحيث از عكر الدهر بانا فقول انت الحبيب

بل خلونا بقدر ما قلت انسالح فوانى فقلت كم الطبيب

قال ان روح وما ترك الشاعر هذا في الظرف غاية لمن بعده وقرب من هذه المادة ما ذكره الحريري في درة الغواص قال حكى ابو الفتح عبد الرحمن بن محمد الهمداني حين قدم المعتزة حاجا في سنة اربع وستين واربع مايه ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمايه متغير السحنة فقال ما الذي بك قال حمى فقال له الصاحب قد نديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال ان بعض الظرفا سمع امراة حسنا تقول وقد اتت الى جانب نهر يا جارية ابن اضع رجلي فقال لها على كتفي فقالت له خفي فقال لها رقيه زوجك فقالت له خرجت فقال لها من بيتك فقالت له مصفوع فقال لها على نعمه بك فقالت وانت عليها يرى فانقطع قال الطغرائي رحمه الله

نور ما شيه بالجزع قد سقيت ... نضاحها بمياه الفتح والكحل

النمة نور اي تقصد ناشيه موشه ناشي الجزع منعطف الوادي الضاحك الفعة جمع فعل وهو نصل السيف والسهم ويجمع على فعول فيه جمع ماء والفتح مورد الكحل سواد يعلو اجفون العين الاعراب نوم فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر اي نحن ناشيه منعول به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره نور ناشيه فتاه ناشيه وهذا جايز نطق القران به كثيرا كقوله تعالى ثم يرم به يوما اي شخصا بالجزع موضعه نصب بما في ناشيه من معنى الفعل والباء هنا ظرفية قد حرف توقيع سقيت فعل مغير ناب مسم فاعله نضاحها مفعوله والضمير في موضع جر بالاضافة مياه الفتح متعلق بسقيت والباء هنا زايده كما هي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والكحل معطوف على الفتح والجمله في قوله قد سقيت الى اخره في محل نصب على الصفة لناشيه المعنى يقصد فتاه او فتيات ناشيه بمنعطف الوادي ونعالها التي بجمعها قد سقيت الى اخره مياه الفتح الكحل وهذا معنى قد اولع الشعرا به واكثروا منه قال ابو الشبص

• يدين الباب الرجال باسهم قدر اشحن الكحل والتشد •

• وقال ابن سنا الملك من ابيات •

• لها ناظر يا حبذا الضيم دونه ... كحل ناداه يا خجلة الكحل •

• • • واثقلها الحسن الذي قد تحارثت ... ملاحته حتى تئنت من الثقل •

وقال بشار بن برد •

• اذا قامت لحاجتها تثنت ... كان عظامها من خيزران •

والحقة امر يطلب في كل شيء يستحسن انشد الشيخ علاء الدين الباجي رحمه الله نفسه

• رنى لي عذبا اذ رماني وسحب مدامعي مثل العيون •

• ورا بوا كحل عيني قلت كفوا فاصل بليتي كحل الجفون •

وفي بيت الطغرائي من انواع البلاغة الكناية ولا شك انها ابلغ من الصريح واوقع في النفوس الا ترى ان قولك بعيدة الهوى الفرط ابلغ من قولك طويلة العنق وامرأ القيس ابدع ان من شيء الكناية كان الناس يقولون لسهلة الخدحتى جاء فقال لسهلة مجرى الدمع الى غير ذلك مما اخترعه وما احسن قول معين الدين بن لولو •

• لم انسه اذ قال ابن تجلني ... حذرا عليه من الخيال الطارق •

• فاجبته في القلب قال تجيا ... ابدا تركت ساكنا في خافق •

وقول الاخر • وسكنت قلبا خافقا يا ساكنا في غير ساكن •

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرام من حسن ومن خجل

اللغة الاحاديث جمع حديث على غير قياس الكرام جمع كريم والكرام جمع كريمة الحسن عند الشجاعة • ما احسن قول ابن المعتب •

• اقول وقد سنوا الى الحرب غارة • وعوني فان اهل الخبز بالجبن •

والبخل عند الكرام الاعراب • طيب منصوب به احاديث مضاف الى المضاف اليه في بها بمعنى عنه وما هنا اسم ناقص بمعنى الذي وبالكرام جار ومجرور والباء هنا للالصاق وهذا الجمع لا يقع على هذه الصيغة الا للمؤنث وشذ منه ثلاثة جموع وهي فوارس وهوالك وتوائم من حسن من لسان الحسن ومن بخل معطوف عليه المعنى قد زاد طيب الاحاديث بين الكرام اذا ما تسامروا

ما يوجد في النساء الكرام من الحسن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المرأة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت فيه فعله ادى الى هلاكه او تمكنت من الخروج من حكمها على ما تراه لانها لا تعقل ما يمنعها من تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه عقلها الحسن الذي عندها والخوف فاذا لم يكن لها ما نع من الحسن اقدمت على كل قبيح وتعاطت ما تختاره اقداما منها على ما يامرها به الشيطان وقصة شرحبيل بن الحريث مع زوجته سمية بنت عمرو بن مسعود مشهورة ملخصها انها كانت نائمة الى جانبه في الفراش فاقبل اسود ضاري فاتخ فاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته الى ان مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الناخ اليهما مستفهما لا مرتقتل هذا فقالت انا قتلته ولو كان اشد من هذا لقتلته هذا ابوه بشر جميل خل عنها فهو وابوها للرجل اذا قتل قطعها مكرها واذا كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فاخبر ذلك بحال زوجها وسنى علمه بها الجود بما يطلب منها ربما جعل الطمع بها بامر اخر وراء ذلك ولهذا جاء في القرآن العظيم ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل النساء والصبيان وبالجملة فاجهل احد من العقلاء كرم المرأة ولا استحياءها وما احسن قول القرشي •

• عزيزة تخطف الابصار شاخصة ... من حولها برق والبيض والاسل •

• تمشي الى العرس جادا وهي باخلة ... والجود في الجود مثل الشمس والقمر •

تبيت نار القرى منهن في كبد ... حرى ونار القري منهم على التلل

اللغة تبيت اي تمسي ان رمعروفة والهوى المقصور هو في النفس الكبد معروفة حرا مؤنث حار القري الضيافة التلل جمع قلة وهي اعلى الجبل الاعراب تبيت فعل مضارع نار الهوى اسم بات ومضاف اليه والجار والمجرور في كبد سد مسد الخبر الذي لبات لانها من اخوات كان جر المجرور على الصفة للكبد ونار القري عاطفة ومضاف على التلل على هذا الله اعلم

الهوى ح

نار القرى ح

والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقال في النار الثانية منهم لان الضمير يعود الى رجال الحي الذين جعلهم عند الاسود المعشى ان هذا الحي الذي يزيد طروقه له نارا ان النار لنسائه بيت في كبدها ونار لرجاله بيت في القرى مضيفه على القلل وهذا في غاية المدح لهذا الحي لان نساء حسان ورجاله كرام وفي قوله في كبد حرا منكرا انكنه كانه قال نار نسائه في كبد واحدة وهي كبد لا تهين فيوقد لها نار لمن يزاحمها فاشار كنى بتنكيرها الى واحد ونار قراهم على القلل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو بليغ ومن هذا قول ابن الناعمة

• يا دمية الحي الحسان جفانه • لله ما صنعت بنا جفناك •
• اغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم • فيها بلغت من القلوب مناك •
• امضى رماحهم قوامك ان يكن • حرب وخير سيوفهم عيناك •

يقتلن انضاء حب لا حراك بهم • ويخرون لرام الخيل والابل

اللغة انضاء جمع نضو وارادبه جماعة العشاق الذين اسقم الهوى واعلهم وهذا اضافهم الى الحب والحب معروف فاذا افرط في الحب استقل من المحبة الى العشق فالعشق محبة مفرطة وليس كل افراط المحبة كما قال بعضهم فيكون اخص من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس قال صاحب الريحان والريحان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو يقرون بالشهوة والحب والعلقة من الله والعشق عند الاطباء من جملة انواع المالیخولیا والمراد بالمالیخولیا تغیر الظنون والفکر من المجری الطبیعی الی الفساد ورسموا العشق بانه مرض وسواس یجلبه الهوی الی نفسه بتسلیط فکرته علی استحسان بعض الصور والشمائل وقال ارسطوا العشق عبارة عن عمی العاشق عن عیوب المعشوق قلت ویؤید ذلک من السنة قوله علیه الصلاة والسلام حبک الشی یعمی ویصم • وقول الشاعر

• وعین الرضا عن کل عیب کلیلة • ولکن عین السخط تبدی المساویا •

ثم اعلم ان قول ارسطوا المذکور هو خاصة من خواص العشق والتحقیق ان

العشق

ان العشق اعم من ذلک لان الرئیس ابا علی بن سینا له رسالة في العشق اذ سار في جمیع الموجودات المجردات والفلکیات والعنصریات والمعدنیات والنباتیات والحیوانیات حتی ان ارباب الریاضة قالوا الاعداد المتحابة والمستدرکوا ذلک علی اقلیدس وقالوا انه ذکر ذلک ولم یذکره وهی المابتان والعشرون عددا زائدا اجزاءه اکثر منه واذا اجمعت کانت مابتین واربع وثمانین بغیر زیادة ولا نقصان والمابتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاءه اقل منه واذا جمعت کانت جملتها مابتین وعشرین فکل من العددین المتحابین اجزاءه اقل منه مثل الاخر وبیان ذلک ان العدد التام هو الذی اذا جمعت اجزاءه کانت مثله وهو ٦ فان اجزاءها البسیطة الصحیحة انما هی النصف وهو ٣ والثلث وهو ٢ والسدس وهو ١ ومجموع ذلک ٦ والعدد الناقص انما اذا جمعت اجزاءه البسیطة الصحیحة کانت جملتها اقل منها وهو ٨ فان اجزاءها انما هی النصف وهو ٤ والربع وهو ٢ والثمن وهو ١ ومجموع ذلک وهو ٧ وهی اقل من العدد المذکور والعدد الزاید انما اذا جمعت اجزاءه زادت علیه وهو ١٢ فان لها النصف وهو ٦ والثلث وهو ٤ والربع وهو ٣ والسدس وهو ٢ ونصفه وهو ١ ومجموع ذلک ١٦ وهو یزید علی الاصل فالمابتان والعشرون لها نصف ١٠٠ وربع ٨٨ وخمس ٧٠ وعشر ٦٦ ونصف عشر ١١ وجزء من احد عشر ٢٠ وجزء من اثنین وعشرین ١ وجزء من اربعة واربعین ٥ وجزء من خمسة وخمسین ٤ وجزء من مایة وعشرة ٢ وجزء من مابتین وعشرین ١ وجملة ذلک من الاجزاء البسیطة الصحیحة ٢٨٤ فالمابتان والاربعة والثمانون لیس لها الا نصف ٣٤ وربع ان وجزء من احد وسبعین ٣ وجزء من مایة واثنین واربعین ٣ وجزء من مابتین واربعة وثمانین ١ فقد ظهر بهذا المثال بحمد الله من اصحاب الخواص یزعمون ان ذلک خاصة محبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاکثر في شی من المأکول والاقل المحب الاکثر واطعم الاقل لیزید محبته • ومجموع هذین العددین من ذلک فرد کر قال الشارح وکنت قد ضمنت بهذه الفایدة ان اودعها هذا الکتاب ثم رایت اثباتها فیه قال وصف الله تعالی نفسه بالحب فقال یحبهم ویحبونه

واما العشق فلم يرد في لسان الشرع قال الفضل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وما احسن قول القائل

وكرهت الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما الذي حدكم عموت عشقا في هوى امراة البتها اعاذك الله ضعف نفس ورقة وحور تجدونه فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتم الحواجب فوق النواظر والدعج غنجها الباسم الفلج لاتحدغوها البلات والعوي ورجعنا الى قول الفراء لاحراك به الحركة ضد السكون ويجرون بدا بجون كرام الخيل والابل هي الاصايل الاعراب يقتلن فعل مضارع والنون نون الاناث ومن شان الفعل المضارع اذا اتصلت به هذه النون بني على السكون او نون التوكيد بني على الفتح ايضا مفعول بقتلن والفاعل ضمير فيه مستتر يرجع الى نساء الحي وجب مضاف اليه لاحراك لا هذه التي لنفي الجنس وحراك اسمها ويجرون الواو عطفت جملة فعلية على مثلها كرام مفعول بجرون الخيل والابل مضافان اضافة معنوية والواو في والابل عطفت الاسم على الاسم وكانه قال يجرون كرام الخيل وكرام الابل وات الضمير في يقتلن وذكره في يجرون لانه في الاول ضمير نساء الحي وفي الثاني ضمير الرجال كما قال في منهن ومنهم في البيت الاول المعنى ان هذا الحي نساء يقتلن العشاق الذين استهام الهوى واعلهم فالهم حركة البته ورجاله يجرون للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فحذف مضاف الذي تقدم وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح الرجال ومدح النساء على ما تقدم اولا وقدم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف اهل هذا الحي عاهو اعلى صفات المدح لان الحسن كلما كان بارعا زاد المحب هلاكا والكرم غايته ان يجر للضيف الخيل والابل بخلاف ما يتحرفه دون ذلك من الضان والمعز واما الضيف فقد اوجب النبي صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليلة الضيف حق واجب

وقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وفي رواية حتى يوثمه قالوا يا رسول الله كيف يوثمه قال يقيم عنده ولا شيء عنده يقريه وقد اجمع المسلمون على تاكد الضيافة وانها من مكارم الاسلام قال الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور رحمهم الله هي سنة ليست بواجبة وقال الليث واحمد هي واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى دون اهل المدن وتاول الجمهور هذه الاحاديث على الاستحباب لحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي متاكد الوجوب حتى عن ابن شرشير الحلبي انه كان عند ضيف فقام الضيف يصلح المصباح فقال له انه ليس من المروة ان يستخدم الضيف ولكن اتفق لعمر بن عبد العزيز مع رجاء ابن حيوة

يشفي لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل

اللدغة لذعته العقرب تلدغه لدغا فهو ملدوغ ولديغ العوالي الرماح النهلة الشربة الواحدة والنهل الورد والغدير الغصعه من ماء المطر المعروف والعسل يذكر ويونث وهو مجاج النحل الاعراب يشفي فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله لديغ فاعله العوالي جمع عالية وهو ضربا من الاضافة والضمير في بيوتهم يعود على رجال الحي والجار والمجرور في موضع جرا بالاضافة بنهلة الباء هنا للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشفي ويصلح ان يكون حالا من غدير من هنا لبيان الجنس ويكون للتبعيض وغدير هنا مفعول لانه يغادر من السيل في الاودية المعنى ان هولاء القوم من ضيفهم ان لديغ العوالي الذي طعن يشفي بشربة واحدة من لديغ الخمر والعسل وقوله لديغ العوالي اللديغ حقيقة في العقرب مجاز في غيره وقوله شربة من غدير الخمر والعسل هو كناية عن رضاب الفتيات اللاتي تقدم ذكرهن شبه ريقهن بالخمر والعسل والاولى حمله على حقيقته كذبه الحسن لان الذي يطعن بالرمح لا يشفي بشرب العسل والخمر فما بقي الا رد ذلك بالتاويل الى ما ذكرناه وهذا عكس قول القائل

• سكران سكر هوى وسكر مدامة • فمتى افاقه مزبه سكران •

اى لا افاقه له ولا افاقه من عشرته مادام متصفا بهذا الوصف واعلم ان للشعرا الفاظا صارت بينهم حقايق عرفيه وان كانت فى الاصل مجازا لكثره دورها فى كلامهم وتعاطيهم استعمالها لانهم اذا فعلوا ذلك مرارا دلها وتكرارها على السنتهم وبسامعهم فمن ذلك الغصن اذا اطلقوه فهموا فيه القوام والكثيب اذا اطلقوه فهموا منه الردف والورد اذا اطلقوه فهموا منه الوجه والاقاح اذا اطلقوه فهموا منه الثغر والراح اذا اطلقوه فهموا منه الريق والنرجس اذا اطلقوه فهموا منه العيون وكذا السيف والسهم والسحر واذا اطلقوا الاسى او البنفسج او الوعان فهموا منه العذار وكل هذه الاشيا انتقلت عن وضعها الاصلى وصارت حقايق عرفيه نقلها الاصطلاح الى هذه الاشيا فاعلم المعتبر

بتعام

• ومن هفت لحاظه وعذاره • صندان على قال الناس •

• سفك الدما بحاجر مزرود • كانت حمايل غمده مزاس •

وقال اخر • وليلة بتها من تزجيى ومن كاس الى فلق الصباح •

• اقبل اقحوانا فى شقيق وسترها شقيقا فى اقاح •

وهو من قول المتنبى • ومعشوق الشمايل قام يسعى • فى يده وجيوب الحريق •

• فسقانى غميقا حشو درد • وتقلنى بيد فى عقيق •

وقال ابن النبيه •

• رضابك راحى صدفك ريحانى • شفيقى حاذبك جدك سوسانى •

• وبين الثغاء والرمل تهتز بانة • طعانم من جلنار ورمانى •

وذكر الطغرائى الشفا بالخمر والعسل لوجهين الاول لما جا فى قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال اقتحام النفسين ان العرب كانت اذا غلبت فى الميسر ربما خرج لاحدهم نصيب فيه على الفقرا والجاوع ويعيبون من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم ومذهب ابى حنيفه رحمه الله تعالى انه لا يجوز التداوى بالخمر ولا يجوز ان يستعمل منها الا اساغة اللقمة للغصوص خاصة ومذهب الحكما فى النبيذ والقليل من الخمر معروفة فلا نطيل بها •

الوجه

الوجه الثانى لما جا فى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الاية قال مجاهد المراد ان القرآن فيه شفاء للناس والصحيح ان المراد به العسل لان الضمير يعود الى اقرب مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما فى الصدور وروى ابو سعيد الخدرى ان رجلا جا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتى اخى يشتكى بطنه فقال اذهب واسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال عليه الصلوة والسلام اذهب واسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرا فجا فقال من حقك وحملوا قوله عليه الصلوة والسلام صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك انه علم بنور الوحى ان ذلك العسل سيظهر نفعه فى الحال فلم يظهر بعد فى الحال فكان على بينة من شفائه فقال كذب بطن اخيك فان قيل كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر بالصفرا مهيج للمرار فالجواب انه ثبت بالدليل شفا لكل الناس بل فى شفاء للناس ويكفيه ان كل معجون مركب لم يكن العسل والاشربة المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع فقد حصل فيه شفا للناس وذهب قوم من اهل الجهالة الى ان المراد بهذه الاية اهل البيت وهذا المعنى الذى فى بيت الطغرائى حسن كانه يقول ان الذى يطعن بالرماح شفا ارشف شربة واحدة من رشفاتها هذه الفتيات اللاتى فى الحى شفى واذهب عنه الالم اما الان فاذهل عن الالم بلذة بجدها فى رشف ثغرهن واما الخاصية اللاتى فى العسل والاول اشعر واغزل وقد شبه الريق عند الشرا بالراح والعسل قال عرقلة •

• يا ملى الخياط فى تل عصفن لى من قوس حاجبه سهام •

• حرموا ريقه على ولكن صدق الشرع ما حل المدام •

وقال ابن سحنون الصالى • يا بى بسم اذا لاح اهدى برده ينفع الجوانح بردا •

• شهد اللثم صادقا وهو عدل ان فى ثغرها حسنا وثغرا •

وقال بشار بن برد •

• يا طبيا ان ريقا غير مختبر الاشهادة اطراف المسا وبك •

• قد زرتها مرة في الدهر واحدة • ثنى ولا تجعليها بيضة الديك •

وقال البهاء زهير •

• فقلت به حلوا مليحا فحدثوا • باعجب شئ كيف يحلو ويملح •
• وقد شهد المسواك هندي ريقتي • ولم ار عدلا وهو سكران يطفح •

وقال ابن الساعاتي •

• قبلتها ورشفت ريقة ثغرها • فوجدت نار صبابة في كوثر •
• ودخلت جنة وجهها في باطني • رضوانها المرجو شرب المسكر •

وقال النهاني •

• واقسم ما تشعشعه شمول • توث في الدنها ما بعد عام •
• اذا ما شارب القوم احتساها • احس لها دبيبا في العظام •
• يا طيب مزجها جنس طعما • اذا استهدفن مرسنة المنام •
• ولم اشهد لهن ولكن • شهدن بذاك اجواد الغمام •

وقال الشاوح • وغزال غزا فؤادي بسهم • وسنان من طرفة الوسنان •
• كم رشفنا في مزريقة كاس خمر • فرشفنا لافوة الاقحوان •

لعل الحامة بالجزع نابنه يدب سهما نسيم البرء في عللي

اللغة لعل كلمة ترج وفيها عشر لغات الامام الغزولي وقد الم به اي نزل به وفي الحديث ان مما بنت الرمح ما عمل حيطا او بلم اي يقرب من ذلك الجزع منعطف الوادي دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش دابة فالسبع والانسان بزعانة •

• وبمهجتي رشا زميل قوامه • فكانه نشوان من شفتيه •
• شغف العذار بجده وراه • فدا نعست لواحظه دب عليه •

وقال الشاوح • عذارك والطرف باقاني بجانبها الاس والنرجس •
• وقد صار بينهما نسبة • فهذا يدب وذا ينعس •

والنسيم الريح الطيبة وفي الحديث بعثت في نسمة الساعة اي حين استدار واقبلت البرء برئت من المرض براءا والعلل جمع علة وهي المرض الاخراني لعل من اخوات ان وهي تنصب الاسم وترفع الخبر الحامة سهما وثابة صفة

لها ويدب في موضع رفع على انه الخبر منها جار ومجرور ومن هنا الابتدا الغاية وهو في موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطمعهم من جوع نسيم فاعل يدب فالبرء مضاف اليه في علل جار ومجرور وفي ظرفه المعنى ارتجي الحامة بمكان الجزع يحصل في بسببها دبيب نسيم البرء في علل التي كابدها من الاشواق وليس الترجي مما يجي ولكنه من طباع النفوس وهذه دار القائل •

• لعل وما تغني لعل وانها • علالة حب والسراحة هائم •

وقال الاخر • اتمنى تلك الليالي المنيرات • وجهد المحب ان يتمنى •

• وقال جمال الدين ابو الدر ياقوت الردبي •
• لله ايام تقضت بكم • ما كان احلاها واهناها •
• مرت فلم ابق لنا بعدها • شئ سوى ان يتمناها • ومثله قول الاخر •
• اجبتنا لم ابق غير لجيب • وصلكم على البعد الا اني اتمناه •

وقول الطغرائي في غاية الحسن والرقة وهو مأخوذ من قول ابي نواس •

• فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم •

واخذه ابو نواس ومنه من بعض اهذا لبن يصف فارسا قتل صيدا بسرعة مشي حيث يقول فتمشى لا عجب به كتمشي النار في الفحم •

فان بعض الروايات عن ابي نواس على هذا المضمون وهي اوضح عنه لانها اخرجا استقرت عليه الحال • وقول الطغرائي يشبه قول ابي الطيب •

• وربيعا يضاحك الغيث فيه • زهر الشكر من رياض الخباني •
• يختشا منه الصبا بنسيم • رد روحا في ميت الاماني •

واما الاسد واح باتقاس الدبار وتلقي النسمات تراوض الجيبت فقد اكثر الشعرا في ذلك وطلبوا الحياة والشفا بالقرب من اماكن المعشوق قال ابن الفارض رحمه الله تعالى •

• يا ساكن البطحا هل من عودة • احيى بها يا ساكن البطحا •
• واذا اذى لم بمهجتي فشذا اعيشا بالحاز دواي •

لا اكره الطعنة النجلا قال شفعت مرشقة من نبال الاحور الخجل

اللغة كرهت الشئ اكرهه كراهة الطعنة طعنة الرمح النجلا الطعنة الواسعة

وبينه العينان النجل والشنع ضد الوتر برشقه الرشق الربي ما احسن
قول محي الدين بن قرناص

اتى الامتاع ما بيني ٭ والردف قد افلقه
برشق من سنى ٭ لله ما ارشقه

نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مؤنثة لهم جمع لا واحد له من لفظه
والنجل بالتحريك سعة العين الاحرف لاحرف نفي اكره فعل مضارع
من كره يكره الطعنة مفعول به النجلاء صفة للطعنة شنعت فعل ماض
لم يسم فاعله برشقه الناخر فجر ويجوز ان يكون للمصاحبة وان يكون
للاستعانة من هنا لبيان الجنس الاعين مضاف اليه النجل صفة الاعين المعنى
لاكره الطعنة المفظعة الواسعة التي تالمني وقد ثنيت برشقه من سهام العيون
المتسعة لان الالم اذا جاء في انثى اللذة لاعتباره بها كما يهون على صاحبه ما يوجد
من اباس رجال الحي لما اخذ يصفهم بالشجاعة والغيرة فهي تقول انا لا اكره
مع طرق بروده هذه الفتيات الحسنات وقوع الطعنات لان ذلك يخرصا ذا
فصاحة في ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ٭ وقول القائل

يعوض البحر من طلب اللآلي ٭ ومن طلب العلى شهر الليالي

وقول ابي الطيب

يؤيد بن لبنان العالي رغبته ٭ ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقول ابي فراس

يهون علينا في المعالي نفوسنا ٭ ومن طلب العلياء لم يغلها مهر

وما زال المجون يفتحون الاخطار ويركبون الاهوال حتى نال احدهم لمحة
او اشارة او سلام ويبذلون الجليل من نفوسهم في بلوغ القليل من المحبوب
قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم انظر الى ما اتفق للنسوة لما رأين يوسف دم بتقدم
لهن قبل ذلك شغل قلب به ولا فكر ولا وسواس بل رأينه بغتة فقطعن
ايديهن فكيف بمن هو مستعد لرؤية محبوبه وقد اهل المحبي اليه وقطع

النفار ليله ونهارا كما قال الشاعر ٭

وما صبابة مشتاق على امل من اللقا كمشتاق بلا امل

هيهات ام الجراح هامدة والطعن عند مجنبهم كالقبل ولله در القائل

ان لم امت في هوى الاحفان والمقل فواحياي من اشفى واجملي

ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا الا سيما بسيوف الاعين النجل

يا صاحبي اذا اقمت بينكما بين الشهيين ردد الخد والمقل

فاستغفراني وقولا غاشق تفزل قضى صريع القدود والهيف والمقل

راس الغيور له سهما فاصابه حتى تتابع له سهم من الكحل

وللعيون اللواتي هن من اسد الى القلوب سهام هن من مقل

وحلى اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل

اللغة اهاب اخاف الصفاح جمع صفيحة وهي السيوف العراض والاسعاد
الاعانة اللمح النظر الخفيف والخلل الفرجة بين الشيئين والاستار جمع ستر
الكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق الاعراب الواو عاطفة ولا نافية
واهاب فعل مضارع والصفاح مفعول به والبيض منصوب على الصفة
للصفاح تسعدني فعل مضارع من اسعد وهو مرفوع باللمح الباء هنا للاستعانة
من الخلل ومن هنا لابتداء الغاية والكلل الواو عاطفة وموضع تسعدني
هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال ولا اهاب الصفاح البيض
في حالة اسعادها اياي باللمح المعنى هذا كالبيت الذي تقدم ومعناه
اني لا اخاف السيوف البيض اذا كانت تساعدني بالتماعها من خلل الاستار
قال الارجاني ٭

وفي الحي ظل كليل اللحاظ ٭ بطا لعا من خصاص الكلل
يذيب الفؤاد بتعذيبه ٭ ويسرا مر الهوى ما قتل

هذا قول ابي الطيب بعينه ٭ احيا ويسرا ما لاقيت ما قتلا

وفي بيت الغزي من البديع الاستخدام وهو ان يكون لكلمة معنيان فتوفي
بعدها بكلتين او كشفانها فيستخدم في كل واحدة منهما معنى من ذينك المعنيين

ومثل ارباب البديع في هذا بقوله الحاطب

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات ضربي حسام

كان رقاب الناس قالت بسيفه ... عدوك قيسي وانت يماني

فيما بي له معنيان احدهما السيف والاخر ضد قيسي ولم تزل العداوة بين اهل قيس واهل يمن وهكذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازا وقد خلط العرف على هذا بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فلم يكن اعتبار الاشتراك فقال لا اهاب الصفاح البيض تسعدني فهو اتى هنا الحقيقة اللغوية وان مع يظنه في ذكرها ثم ترك ذاك المفهوم الاول واخذ في المفهوم الثاني فقال تسعد في بارح من خلل الاستار والخلل فاستعمل الصفاح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل لانه يقول انا لا اهاب السيوف وحدها اذا كانت تسعدني فلي جراءة بارح من فروج الاستار اي ما السيوف غيرها ما احسن قول ابن المعاوندي

بين السيوف وعينيه مشاركة ... من اجلها قيل للاغماد اجفان

وان كان اخذه من ابي الطيب في قوله

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

ولا اخلى بغزلان اغازلها ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

اللغة اخلى بكذا اتركه والغزلان جمع غزال اغازلها احادثها دهتني اصابته الداهية والغيل موضع الاسد وقلت الغابة اي الشراري اغازلها فعل مضارع وموضعه نصب بالمفعولية والجملة في موضع جر صفة لغزلان دهتني فعل ماض وتا التانيث للفاعل والنون للوقاية وبا ضمير المفعول وهو المتكلم اسود جمع اسد وهو مرفوع على انه فاعل دهى المعنى الكلام في هذا البيت كالكلام في قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب وقد تكلم عليه القرافي وغيره فلا نطيل بذكره ومعناه لو دهتني اسود الغيل بالغيل ما اخليت بغزلان اغازلها فكيف وما دهتني فعدم اخلائي بطريق اولى فالاخلاء مرتبط بدها الاسود له وتفرعه على ما قاله القرافي ان الغالب هذا الاوهام ان الانسان

بخل بمحادثة اذا دهته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الرابط وقال ما اخلى بمحادثة هذه الغزلان مع وجود دها الاسود واغتيالها اياي وهذه مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب والشغل به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتتنزعج لحصوله ولقد بالغ ابو الحسن علي بن رشيق في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ... مستوفع بتلاطم الامواج

والليل يعطل والرياح عواصف ... والليل مسود الذوائب داجي

وعلى الواحد للاعادي غارة ... تبقي فعون لغارة وهياج

وعلت لاصحاب السفينة ضجة ... وانا وذكرك في الذراع الناجي

والاصل في اصل المعنى قول غيره

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

وقول الارجاني

واني لارحام على القرب والنوى ... واذكرهم بين القنا والقنابل

وقال ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لم تخن ... حولنا والسمهرية شرع

وعلى محافة العدو ففي المشاوق اليك نصغي عنه الاصلع

ومن الصباوهم جراشيمي حفظ الوداد فكيف عنه ارجع

وقال الشريف الساوي

ولقد ذكرتك والطعين معبس ... والجرح ينغس به المسمار

وادم وحي قد قرأه حديده ... وعينه حدرا على بساره

فشغلتني عما لعمت وانه ... لتفيض منه برجبها الاوطار

وقال الشهاب محمود

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر ... كاسف من ذيل النجيع وطله

فوجدت انسا عند ذكرك كاملا ... في موقف تخشى العقى من ظله

حث السلامة يثنيهم صاحبة ... عن المعالي ويعزي المرء بالكسل

اللغة الحب قد تقدم السلامة الرفاهية يثني يعطف ويلفت والهم العزم

والاعراء الولوع بالشيء والمرء الرجل والكسل الثاقل عن الامر الاعراب
حب اللذة مبتدأ ومضاف وخبره بشيء هم مفعول به وصاحبه مضاف اليه
عز المعالي بمعناها التجاوز ويعزى الواو عطفت الفعل على الفعل المرء مفعول
بالكسل الباقية لتعدده المعنى يقول لصاحبه حب اللذة يعطف حزم
صاحبه عن اكتساب المعالي ويعزى الانسان بالكسل كما هو ضرع عن صاحبه
المرافقة الى الحي الذي وصفه وجده متثاقلا عن مرافقته غير قابل على التوجه
معه الى الحي والمشاركة له في المشاق والاحظار فاخذ بعضه بمثل هذا الكلام
هذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قطع الكلام عنه واخذ يخاطب
نفسه فهذا الذي تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره
وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد من نفسه مخاطبا اقامة للمواجهة
بالقول واحسن ما جاء فيه قول القمة بن عبد الله الفشيري من الحماسة

• حننت الى رباد ونفسك باعدت منازلك منها وشعبا كما معا

الابيات ولعمري ان اللذة في الخمول خير من العطش في المعالي فما بقي الوصل بالصدود
قال الشاعر • ان مدحت الخمول بهت قوما غفلوا عنه سابقوني اليه

• هو قد دلني على لذة العيش فالى ادل غيري عليه

• وقال ابو العلاء المعري

• ولو جربت الشاهة في طريق الخمول الى لاخترت الخمولا

وقد رضي بالخمول جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمذهب
منهم ابو السعادات ابن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب
الحديث قال الحسن بن علي رضي طالب رضي الله تعالى عنهما لمعوية رضي الله تعالى عنه
ان علي جماعة دينا فاقضه وانتم في حل من الخلافة فاقضوا دينه وترك لهم
الخلافة وقد فضل ذلك جماعة من الاخيار قال بعض العارفين اول ما يترع
الله من قلوب العارفين حب الرياسة قال ابو حيم الخزرجي

• المجد كله والطريق اليه بالاجماع سهل • وقال ابن وكيع

• وقد رضيت همتي بالخمول ولم ترض بالكوب العالية

وما

• وما جهلت طيب طعم العلا ولكنها تطلب العافية
• بعد ذا الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العالية
• ولكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجليك في عافية

• وهذا شبيه قول ابن رشيق

• تنازعني النفس اعلى الامور وليس من العجز لا انشط
• ولكن بمقدار قرب المكان يكون سلامة من يسقط

وعلى الجملة فالزهد امر تمسك العقلاء بعروته الوثقى وهذا افتى الفقهاء بانه
لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد والسلامة تنتظم الزهد وكلما تراه
عندك رهن الزوال وعقدات بنتيجها العدم وهو در ابن رشيق البغدادي
اذ يقول • صحة المرء للسقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء

• بالذي تعتقدي نموت وحيا افتقل الدار للنفوس الرواء
• ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان اخذها والعطاء
• صلق تحت راعد وسراب كربت منه موسى حين قاده
• راجع جودها عليها فانها بالصبح يسترد المساء
• بيت شعري حلما تمر به الايام ام ليس تعقل الاشياء
• من فساد يكون في عالم الكون فالنفوس منه ارتقاء
• وقليل ما يصحب الجسم فيهم الشقاء وفيهم العناء
• فبحق الذي لذة لشقانا تالها الالهات والابناء
• نحن لولا الوجود لم نالم العقد فاجادنا علينا بلاء

وهي طويلة • وقال الاخر

• هذه الدنيا وهذا شانها اتعب الناس بها اقواتها
• ودنوا الاحلام قالوا انها حلم تقضى بها بعضاتها

يقال ان بعض الخلفاء ارسل الى الخليل احمد رسولا فوجده يسل كسرة
في ماء ويأكل منها فقال له اجب امير المؤمنين فقال ما الى اليه حاجة فقال
انه يغضب قال ما دمت احد هذين فاني لا احتاج اليه وقال بعضهم الفقر

بن شبيل اقام الخليل في خوص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلس بين واصحابه يكسبون بعمله الاموال واخبار الزهاد في اعراضهم كثيرة • وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغرائي في البيت فان رايه التشفي والجد والكد والكدح والانتصاب لتلقي الاهوال في تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب المجد بالحركة والاقدام على ركوب الاخطار لنيل الاماني وبلوغ الاوطار وسه در الفضايل • فما قضى حاجته طالب فواده • يخفق من رغبته •

• وغاية الفرط في سلم كغاية الفرط في حربه •

ومن الكلم النوابغ صعود الاكارم وهبوط الغطيان خير من القعود بين الجبانين قال ابن نباتة السعدي •

• ومن طلب النجوم اطال ضيرا على بعد المسافة والمنال •
• ويثمن حاجة المحتاج بخسا اذا ما كان فيها ذا احتيال •

ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه •

• كذلك الغمد ان اثرت ان تصيح حرا •
• لا تقعدن امكسب يزري سوى السالفاتي اذا تلم والسراج الوراق
• دع الهوينا وانتصب واكتسب والكدح فنفس الحر كراحه •
• وكن عن الراحة في معزل فالصبغ موجود مع الراحة •

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل

اللغة جنح اذا مال والنفق سرب في الارض والسلم معروف والجمع سلالم اعتزل اطلب العزلة والمعتزلة لا تخيل بذكرهم وذكر مسائلهم التي خالفوا فيها ولما ذا سموا معتزلة فذلك كله معروف قال الشافعي رضي الله عنه في الرد على المعتزلة في مسئلة ان العبد هل له مشيئة ام لا •

• ما شئت كان وان لم اشا وما لم تشا ان شا لم يكن •
• خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى والمسن •
• فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن •
• على ذا منحت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن •

فار

قال الشارح وبلغني ان الامام فخر الدين رحمه الله تعالى شرح هذه الابيات في مجلد ولم ار ها وهذه المسئلة من اعظم مسائلهم ثم ذكر الشارح بعد ذلك ما اتفق للاشعرية مع المعتزلة وذكر المعتزلة في قولهم في مسائلهم الاخرى ان حرف شرط جزمت فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار ومجرور فاتخذ الفا جواب الشرط اتخذ فعل امر والفاعل مستتر وجوبا نفقا مفعول به او حرف عطف وسلما منصوب على انه مفعول اتخذ في الجو في هذا الظرف فاعتزل الفا للعطف واعتزل فعل امر والامر مبني على السكون فاعتزل حركه للضرورة في القافيه المعنى فان ملت الى حب اللذة فادخل في بطن الارض او اصعد في سلم في الجو لان اللذة متعذرة عليك نادرة بين الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم الجو اذ لا بد لك من اتاس واللذة بينهم عزيزة وفي هذا حض بعض على الحركة والسعي والاجتهاد في احراز المعالي لان اللذة ممتنعة فالاولى بالانسان الحركة والطلب وقد قال ابو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم من اذاه حيوان •

• اتعبتم الشاع في لجه • ودعتم في الحوت ان الجاج •
• هذا وانتم عرض للردى • فكيف لو خلتم يا قباج •

وبيت الطغرائي يسميه ارباب البديع التشطير وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع من التضمين ولكن التضمين هو ان يأتي الاديب او الخطيب او الشاعر بيت كاملا او اكثر من بيت كاملا فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه هنا من قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما الاية قال ابن سنا الملك •

• وكم قلعة في السما اسا سماها • وعامرها اسلاف عاد وجرهم •
• رقى سلما للعز اوصله لها • فقد نال اسباب السما بسلم •

ودع عمار العلى للمقدمين على ركوبها وافتنح منهن بالبلل

اللغة دع معناه اترك والغرة الشدة والرحة في الما والناس والحج عمار ودخلت في عمار الناس المقدمين اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم افتنح افتعل من الامر

بالقناعة البلال النيادة البسيرة ما احسن قوله الى الطب

الهجر افتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل

الاعراب الواو عطفت هذا الامر على قوله فاعتز عمار منصوب به والعلي مجرور بالاضافة للمعدين جار ومجرور وعلامة الجر الياء والنون لانه جمع مذكر سالم صفة لما قبلين وركوب مجرور بعلى والهاء والالف في موضع جر بالاضافة واقنع الواو عطفت فعل الامر على مثله وهو مبني منه جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية بالبلل الباء هنا للاستعانة او للتعدية المعنى واقتنع من اللجج بالبلل وكني بالبلل عن الشيء القليل رمز العيش فانه قال ارض الكبير بالبلالة اذا لم يكن يقدم على الاهوال فاذا الاترال في ظما لاكد بارك اللجة والبحر كما ذكره الطغرائي فانه لم يحظ بالدر من لم يغص عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ابره ولم يقتطف السلب من لم يهون الم الجراح ولم يتمتع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالي فمن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم يذق الحلاوة ومن لم يهون الجراحة سلب ما عليه ومن لم يسمح بالمال في المهم عاد بالخيبة فاقتحم لجج الطلب والدأب واصبر على مضض السهر والفكر لتحمد مغبات العلا وتتكلم على رؤوس الاشهاد وتوتى ذرى المنابر وتتصدر في المجالس وبشارليك بالمأمل وتعقد عليك الخناصر

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل

اللغة الرضى ضد السخط والذليل ضد العزيز الخفض الدعة والعيش الحياة المسكنة الفقر والعجز والعز ضد الذل والرسيم ضرب من سير الابل الاينق الناقة والذلل دابة ذلول بينة الذل الاعراب رضى مبتدا الذليل مضاف اليه مخفض الباء للتعدية او الاستعانة والعيش مضاف مسكنة خبر المبتدا والعز مبتدا وعند ظرف مكان وفيها لغات كسر العين وفتحها وضم النون مع فتح الذال يقول عند قال الشاعر

وكل شي قديح ولده حتى الجبارى ويطير عنده

قال الحريري في درة الغواص يقولون ذهب الي عنده ويغلطون لان عند

لا تدخل

لا تدخل عليها من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها قال تعالى في كل من عند الله وانما خصصت من بذلك لانها ام الباب والحال باب اختصاص يمتاز به ورسيم ولا ينق كل منهما مجرور بالاضافة والذلل مجرور على انه صفة للاينق واما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العز فانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف الذي بعد مدة وتقديره والعز مستقر او مطلوب او كائن عند رسم الاينق المعنى يقول رضى الذليل بدون العيش ودنيته مع وجود الذل مسكنة عند نفس الابية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة في الاسفار هذا حث على التحرك والتنقل عن مواطن الذل قال عليه الصلوة والسلام لا يحل لمومن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق

فادر انيابها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل

اللغة ادر افعل امر من الدراء وهو الدفع نحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق وهو هنا مجاز استعار النحور للبيد والبيد جمع بيداء وهي المفازة واباد هم اهلاك اى اهلكهم وجفل اذا اسرع معارضات تقول عارضته في السير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما جمع مثاني جمع مثنى من قولك جاء القوم مثنى مثنى اى اثنين اثنين واللجم جمع لجام وهو فارسي معرب الجدل زمام الناقة الاعراب ادر افعل امر من درات والضمير في بها يرجع الى الاينق في البيت الذي قبله في نحور جار ومجرور وفي طرفيه والبيد مجرور بالاضافة جافلة منصوب على الحال معارضات منصوب على انه حال اخرى ومثاني منصوب بعارضات لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف بالجدل الجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول ثان لعارضات المعنى فادفع بالاينق الذلل في نحور المفاوز والقفار مسرعة غير ملتفتة على حبال الخيل تعارضهم كأنها نازعة هذه وهذا حث منه على اعمال الركاب وان يرمى بها في نحور البيد مسرعة تبادي بازمتها لجم الخيل في مسيرها وهذا البيت فاخوذ من قول ابي الطيب

• لا ابغض العيش لكني وقدت بها قلبي من الحزن او جسمي من السقم •
• طرحت من يصرابيديها بارجلها حتى مرقرن بها من خوش والعلم •
• تبرى طهن نعام الدر مسرحة تعارض الرخاة بالجسم •

وما احسن قول الى الطيب •

• وجر رامدرنا بين اذانها العنا فتى خفافا يتبعن العوالبا •
• تحارب فرسان الصباح اعنه كان على الاجياد منها الافاعيا •

وقد اخذ عبد الصمد بن بابك قول الى الطيب في تشبيه العنان بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال في رثاء ابنه •

• ولقد اتيت اليك تحمل نرتي • حرف يسكن طيها •
• ينفي الزفير خطاها فكانما • غاد يحاول نقلة ثعبان •

وقال اخر • رجيعة الاسفار كان زمامها • شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

ان العلى حد تثنى وهي صادقة • فيما نحدث ان العز في النقل

اللغة النقل جمع نقلة الاعراب ان العلى واسمها حد تثنى في موضع رفع خبر ان وهي بالابتداء وهي مبتدا صادقة خبره وما اسم ناقص لا يتم الا بصلة وعائد يحدث بعد مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقديره فيما نحدثه ان العز ان واسمها مكسورة لانها محكية بالقول والجار والمجرور متعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول حد تثنى وهو منصوب بان وقوله وهي صادقة جملة اعترضيه لا محل لها من الاعراب المعنى ان العلى حد تثنى فيما حدث من الاخبار ان العز موجود في النقل من محل الى مكان والاغتراب من مكان بناسا كنه الى مكان يلائمه ويوافقه وبنا لخيبة الاعالي وقد اكثر الشعراء في الحث على الانتقال والحركة قال ابن عمار •

• وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد •
• فاني رات الشمس زدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد •

ومن كلام الحكمة ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في مكان من الارض بل فرقها وجعل

بعضها

قول وما اسم ناقص الى قوله وهي مبتدا صادقة خبره هكذا في الاصل ولعله سقط من الناسخ شيء يصح ان يكون خبر ان وقد غفل عنه

بعضها الى بعض وقيل السافر يجمع المحاسب ويكسب المتاجر وعلب الحكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس بنك وبين بلد نسب غير المداد ما جملك قال ابن قلاقس

• سافر اذا حاولت قدرا • سار اهلال وصار بدرا •

وقال ايضا • ليس ارتحالك تزداد الغنا سفرا بل المقام على خسف هو السفر •

وقد استعار الطغرائي الحدث للعلى امورا معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجودا العز بالنقلة والحركة صارت التجربة عنده على اعتقاده وصادقة كانه خدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيما للرواية في طنابرها الى العلى ليتلقاها السمع بالقبول وقوله هي صادقة جملة اعترضية وقد ارادت الكلام حسنا لتاكيد الصدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتاكيد في قبول ما تاتي به من الرواية عن تردي الحديث عنه وهذا ابلغ من قوله ان العلى حد تثنى فيما نحدث ان العز في النقل ومن المحال الاعتراضية قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين احدهما اعتراضي والثاني في فرع الاول اعترض به بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد رايت ما افادت هاتان الجملتان في الاعتراض من الجزالة والبلاغة •

لو ازرع في ترف العلى بلوغ منا • لم يتوح الشمس يوما دارة الحمال

اللغة الترف العلو والمكان العالي والمأوى كل مكان يأوي اليه الشيء ليلا ونهارا وبلغت المكان اذا وصلت اليه مني جمع منية وهي ما يتمناه الانسان يتوح اي لا يزال دارة الحمر قال الشارح ما اعرف في الدارة الا اللون الا ان تكون الدارة لغة ما ورد وحول الشمس والحمر اول يروح الكواكب الاثني عشر الاحوال في ترف الفاها ظرفية ويتعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره مستقر فالجار والمجرور ههنا سد مسد الخبر والمأوى مجرور بالاضافة بلوغ منصوب على انه اسم ان ومنى في موضع خبر بالاضافة المعنوية لم يتوح جازم ويجزوم ويتوح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه الجملة جواب الشرط

الذي في لو الشمس اسم بترج والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الحسي او الذهني
يوما تفعول فيه دارة بمفعول به ولا يكون خبرا لانها تامة اكتفت باسمها
كقوله تعالى فلن ابرح الارض اذ لو جعلناها ناقصة لفسد المعنى في البيت والجمل
مجرور بالاضافة واللام للتعريف الصيغة المعنى لو ان المقام في المكان الشريف
بلغ المنى ما برحت الشمس مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج في غاية الشرف
وهذا تمثيل بديع وفيه حث على الحركة قال عليه الصلوة والسلام سافروا تصحوا
واغزوا تستغنوا وفي حديث اخر سافروا تصحوا وتغنموا وفي التوراة مكتوب
ابن ادم احدث سفرا اكثر لك رزقا وقالت العرب بالحركات بركات وما احكم قول
ابي الطيب • وكل امرء يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب •
وقال البحتري •

• واذا الزمان بكى لحالة معدم • فالبس له حالا لنوى وتغرب •

وقال ابن صيدر • فلقد ركابك في الفلا • ودع الغواني في القصور ري •

• لولا التغرب ما ارتقى در الى النحو •

وقال اخر • فالتبر كالترب ملقى في معادنه • والعود في ارضه نوع من الحطب •
وهو ماخوذ من قول الاخر •

• اضبع في بعشري وكم بلد • يعد عود النماء من حطبه •

وقال اخر فالوابل اكثر السير مجتهدا في الارض تقطعها طورا وترتحل •
فعلمت لو لم يكن في السير فايدة ما كانت السبع في الابراج تنتقل •
وقال الشاعر • سافر تنل ربح المفاخر والعلى كالدر صار فصار في التيجان •

• وكذا هلال الافق لو ترك السرى ما فارقته مرة النقصان •

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل اما ارسال المثل
فانه واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من الواقع واما الايضاح فانه
ازال به اللبس من خفا الحكم الذي ادعاه في البيت الذي قدمه وهو ان العز في التنقل بحكم
فهذا حكم خاف عند المخاطب فحتى توضيحه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح

اهيئت للحظ لو نا ديت مستمعا • والحظ غني بالجهال في شغل

اللغة

اللغة الهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف والترجح والحظ النصيب والفلاح
معروف مستمعا اسم فاعل من استمع والجهال خلاف العلم شغل فيه اربع لغات شغل
وشغل وشغل الاخيرات اهيئت فعل وفاعل بالحظ اما للتعدية والالف
واللام للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع المفعول ومستمعا مفعول به والحظ
مبتدا وفي شغل موضعه رفع خبر للمبتدا تقديره والحظ مستقر في شغل الجهال
عني انشد ابن الوردي رحمه الله تعالى •

• واعجب بسائلني ما المبتدا والخبر •
• شهمان في سرها فقلت انت القمر • المعنى

صحت بالحظ وطلبت اقباله لو اني ناديت من يسمعني لان الحظ اشتغل عني بالجهال
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن الحكم •

• لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

والصحيح ان الحظوظ لا تنال فاوجدناها وحدها بل استحقاق من الطرفين
بل الله يرزق من يشا بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال عليه
الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
• على بساعته المقدور الزمني صممي وصبري فلم احرص ولم اسل •
لو نلت ما تقوله مطلوب لما حرم الرويا الحلم وكان الحظ للجهل •
وحكم العقل اذ عزت وان شرفت جهالة عند حكم الرزق والاجل •
وقال بعضهم كم من غبي غني ومن فقيه فقير • وقال اخر
واذا استقام الدهر يوما للفتى اعنت سعادته عن التفتيش •
وقال بزرجمهر ليست ترتقي بحكم الذكر سورة تقوم مقام الجهد والكد قران
• وقال مهيار الديلمي •
• لا تحسب الهمة العليا موهبة • رزقا على قسمة الارزاق لم يجب •
• لو كان ذا فضلا في الناس اسعدهم • ما الحظ الشمس في حال التشهب •
• او كان اسير مال في الاخا سلمه • دام الحطام فلم يحمد ولم يغب •

فكم انسان ضاع بتكاسله وكم ضاع بتكاسله الرازي
وما زال الفتى بالحظ يسعد

وقال الطغرائي رحمه الله تعالى

واعظم مآلي انني بغضائلي حرمت ومالي غيرهن ذريعة
اذا لم يزدني مورد غير علة فلا صدرت بالوارد عن شارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضر جهل الجاهلين وانتقاصهم بجدي قيد
وزيادتي في الخلق زيادتي في نقص ردي

وقال اخر اذا سمعت بن امرأ بن ضحاكة واخبتان تدري الذي هو احمق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال ابو العلاء المعري

لابد للحسناء من ذام ولا ادم لنفسي غير سيئ بهتها

وقال ابن سناء الملك

ما لم الا الحظ فارقبه ولا تقل عقلي ولا حزمي
كم زفه في طيها مغفلة ويوجد الدر في السمك

وقال الامام ان في رضى الله تعالى عنه من ابيات

ولو ان الجهل الغنى لوجدتني بجوم افلاك السما تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محرومآ اتى باباً ليشربه فغاض فضدق
او راه محفوظا غدا في كفه عود فاورق في يديه محقق

وقال الامام فخر الدين الرازي

كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

وقال ابو اسحق الغزي

كم عالم لم يلح بالفرع باب غنى وجاهل قال فرع الباب فانفرجا

وقال ابن الخياط الاندلسي

لم يخل من ثوب الزمان اديبة كلا فشان الثاقبات ثقوب

وادا

وادا انتهت الى العلوم وحدها تشاء بعدها عليك ذنوب
وعضاضة الايام تاتي اذا نوى فيها الابي الذكاء تضعضع
وكذاك مرضى الغبي طالبا جدا وهما فاته المطلوب

وهذا من قول ابي الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يد باصعب من ان اجمع الجد والغنى

وقال ابن الخياط الدمشقي

وما زال سوء الحظ من كل طالب كفيله بعد المطلب المتداني

وقد يحرم الجلد الخريص مرامه ويعطى مناه العاجز المتواني

ومن قول الاخر قد يرزق الحر لا من حسن حيلته ويصرف المال عن ذي الحيلة الراعي

واعلم رحمك الله ان زمان مولع بخمول الادبا وخمود نار الابيا كم جنا على
على الفضلاء وحمل قدر العلما ولو اردنا ان نذكر من يشقيه ذلك لعجزنا عن ذكر
ما هنالك فليقتصر على ما ذكرنا من قول الشواي في ذلك

لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعيبه نام عنهم او تنبه لي

اللغة بدا ظهر والفضل والنقص ضدان وتنبه اصله من الانبهاء الذي هو
التفطه الاعراب لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر حرف شرط
وبدا فعل ماض وهو من ذوات الواو وهو شرط وفضلي فاعل بدا ونقصهم
الواو عطفت الاسم المرفوع على الاسم لعينه اللام هنا للتعدية نام جواب الشرط
وضمير الضمير فيه في موضع جر وللتصغير وتنبه جواب ثان للشرط لي جار ومجرور
وخبر لعل الجملة من الشرط والجزا والتقدير لعلي لحظا منصفي العين
امتى لحظا عناه اذا راى فضلي وعلم نقصهم ان نام عنهم فيسلبهم ما هم فيه
او تنبه لي فيوفيني ما استحقه بهمات ضاع عمره وفني زمانه وانتهت مدته
ونام عنهم ولا تنبه له نعم فان قدر نام عنه ثم انتبه له فاورده على خمانة
جدول الحسام واعانت على قتله وضاءة الحسام ولكن الاصل خلق جبلت النفوس
على الغفلة وطبع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه قال صلى الله عليه وسلم
يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وفي معنى قول القائل

• عمرت اروم خطوب الزمان لو ان جانبها يستقيد
• وما كان اجدر بي العلى لو كان تبنيه خط رشود
ولا بد للزمان من انتباهه للفضلاء بعد رقاده عنهم فقد قال انا لهم

• لايأس ان اماكنت ذا ادب على خولك ان تبقى الى الفلك
• بينا يرى الرجل الايبزن مرحا في معدنه اذ خر اثاجا على لك

اعلال النفس بالآمال ارقبها ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل

اللغة علله بالشيء طاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام والنفس الروح والنفس الراحة يقال ما له نفس اي دم وما له نفس اله اي دم والامال جمع امل ارقبها ارصدها فسحة الامل سعته الاعراب اعلل النفس فعل ومفعول بالامال الباء فيه للتعدية وهي متعلقة بالجملة ارقبها فعل مضارع مرفوع ما اضيق الدهر ما هذه للتعجب وهي هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع بالابتداء وساغ الابتداء بها لافادتها في تعجب التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر اهر ذا ناب والدهر منصوب على التعجب وهو فاعل في المعنى لولا حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا امتناعية وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب وفسحة مبتدأ ومضاف اليه المعنى امنى النفس واعللها ترقبه الامال وانتظار بلوغها واد راكها فيتسع لها ما ضاق عليها من الدهر او العيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا ان فسحة الامل توسعه وفي الامال راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا ومن هنا قال الحسن لو عقل ابن آدم وصور الموت بصورته حزنت الدنيا وقال بعضهم نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد انشكك واسمعك وقال ابو دلف

• اطيب الطيبات قتل الاعادي • واحتيالي على متون الجياد
• وسروري باني بوغد حبيب • وحبيب باني بلا بيعاد

وقد اخذ قول الطغرائي العماد الكاتب فقال

• وما هذه الايام الا صحائف • نورخ فيها ثم نمحي ونحرق

• ولم ار شيئا شرد ابرء المنا توسعها الآمال والعرض ضيق
وقال اخر لولا مواعيد آمال العيش بها لمت يا اهل هذا الحي من ضرر
• وانما طرف آمالي به مرح يجري بوعد الاماني مطلق الرسن
وقال اخر فبتنا على الهم حتى قالت بناصيتي جبل الى النجم موثق
• وما طال ليلي غير اني بوعدها اعلل نفسي بالاماني فتعلق
وقال اخر في الهوى رأيت ان خلتني من هواها بعض ما لا يكون
وقال ابو الحسن الجزار

• حسب الفتى حسن الاماني انه لا يعتريه من الزمان زوال

لما ارتضى العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل

اللغة الاقبال ضد الادبار والعجل الترعة والعجل الطين قال تعالى خلق الانسان من عجل الاعراب لما حرف يجزم الفعل المضارع او نصب مجزوم به العيش مفعول به والايام مقبلة مبتدأ وخبر وكيف اسم مبني على الفتح ارضى فعل مضارع مرفوع وقد الواو واو الحال وقد للتحقيق والتاء في ولت علامة التانيث عجل على هذا يحتمل ان تكون بمعنى في ولكنها في المعنى للاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال اي ولت مستعجلة والجملة من قوله وقد الى اخر البيت في موضع النصب على الحال تقديره فكيف ارضى والحالة هذه المعنى ما رضيت بالعيش في صباي اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عني والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة ايامه في اقبال فهي غض نضر يافع غصنه رطيب ريحانه جديد وسمه مصيب وله في كل قلب قسيم وفي كل نعيم نصيب وما احسن قول المعري

• وقد تعوضت عن كل عشيرة قادجرت لايام الصبا عوضا

والعيش في ايام النضوخه ايامه في ادبار وتولي وزوال فهو جاف ذاوذابل ثوبه خلق ورداؤه عسق وبرنسه حرق ونومه ارق وغصنه غار من الخضرة والترف والنور كما قال القايل

• ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى انتضيا فاذا الدنيا له تبع

وبيت الطغرائي مأخوذ من قول ابي العلاء المعري

• وما اذ ذهبت وثوب الصبا جدد فكيف اذ هي ثوب من ضنى خلق

ومن قوله ايضا في رسالة له يخاطب الدنيا

• تهون بتي غانية فكيف بك عجوزا فانيه

اي ما انتفعت بك وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم والدنيا قد يقال شابة وعجوز بمعنى يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها واول زمن ادم الى ذمن ابرهيم تسمى شابة والى زمن النبي صلى الله عليه وسلم تسمى كهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا والمعنى الثاني وهو مجازاتها بالنسبة الى اوان كل مدة تسمى شابة والى اخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى كل ولد واخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا فالمعري لم يعمر مراوك وجود الدنيا وكذلك في قول الى الطيب

• انا الزمان بنوه في شبيبته فشرهم واتيناه على الهرم

وقال اخر في معنى بيت الناظم

• اذا المرء اعتاد السيادة ناشئا فطلبها كهلا عليه شديد

وقال الاخر واذا الفتى مر ذهره كهلا له قمسون وهي الى التقى لم يجنح

• طلعت عليه الخزيات وقلن قد رمينا فكذا الك كن لا يبوح

• واذا راى ابليس صورته بدت حيا وقال فديت من لم نقلح

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها وصنتها عن رخيص القدر مبتذل

اللغة غلا السعر اذا زاد والعرفان المعرفة والقيمة العوض والرخيص ضد الغالي والقدر مبلغ الشيء مبتذل اي ممتهن الاعراب غالي فاعل من الغلاء فهو فعال من فاعلة لا يكون الا بين اثنين عرفاني فاعل غالي بقيمتها الباء للتعدية وصنتها الفاء للتعقيب وصنت فعل وفاعل عن رخيص عن للمجاوزة مبتذل صفة لرخيص المعنى ان عرفاني بنفسي يغالي الزمان او الوري بقيمتها فهي يسوم العرض عنها وما يجد لها اكفاء في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة

بالمعارف مكملة بالفضائل منسمة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجايا الكريمة والطباع الخير فحقيق على نفسه ان لا يكون طامعة وما سواها فهي مهين مبتذل ولعمري ان النفوس الخيرة الزكية الاسية الكاملة لو كانت تشتري بعرض لكان عرضا في ايدي الناس من الجواهر والذهب ولكنها فيض من هو دائم الوجود رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده • اما قول الى الطيب

• من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

• ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لذي عقل بها طمع

وقال ايضا من خصر بالذم الورق فانني من لا يرى في الدهر شيا يحمد

وقال القاضي الفاضل

• وهب ان هذا الباب لم يزن قتله فها انا قد وليته دونكم خلفي

• وهب انه البحر الذي يخرج الغنا فكل حرا في الشط في لجة البحر

حكي عن الامام الشافعي انه قال لولا ان العوام لي علمان ما ارتضيت بهم

وعادة الفضل ان يزهى بجوهره • وليس يعرا لا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات الفضل السيف يزهى فهو يزهو وجوهر السيف ما يرى فيه من الطرق المختلفة يعرا اي يقطع البطل الشجاع الاعراب وعادة الواو واو الاستدراك ابتدا ان حرف ينصب الفعل المضارع ويزهى منصوب به بجوهره انبا للمصاحبة وليس الواو عاطفة وليس من اخوات كان ويعرا في موضع جر خبر ليس الا حرف استثناء وفي ظرفية جارة المعنى ان السيف عادته ان يكون زهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضاء في الضريبة ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى والفاضل يعني انني في ذاتي كالسيف الجوهر لما حزته من العلم ولكنه من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع فيها لانها كامنة فلو باشرت امرا وتوليت ولاية ظهرت محاسني الى الخارج ويروز في الظاهر نفع ما عندي وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع الهمداني في رسالته وقد حكمت على الامة واتفق قول الاربعة على ان سيوف الخوارج اربعة وسايرها الناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف

ابي بكر في المرتدين وسيف علي في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين انتهى
قال الشارح وقولهم في ضد ذلك سيف الغرور فيضربون به المثل للسيف
الخليل في يد الجبان قال الناظم من ابيات له

وابعث طرفي الحذر اعده متنه مخافة عزم منك امضى من النصل
علم باسرار المنون كانما على مضربيه انزلت سورة القتل
تقبض نفوس الصيد دون مرادها وتطمح عن مثنيه في مدرج النمل

وما احسن قول القائل

تدب المنايا الحمر في حيثما به على جامد في الكف في العين ذايب

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة اثرت فلانا على نفسي اخترته سال بعض السوال شخصا واحا فقال
الشاعر لحاتم بعطايا الذين كانوا يوثرون على انفسهم فقال له المسول وهو اي
الذين كانوا يسالون الناس الحافا يمتد يتصل الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره
والوغد الدني والسفلة سقط الناس الاعراب ما عرف ثنى كنت
كان واسمها او ثر في موضع النصب على انه خبرها انه يمتدان واسمها وحتى ههنا
لانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى ان ارى فعل مضارع منصوب باضمار ان دولة
الاوغاد منصوب على انه مفعول به والسفل مجرور بالعطف المعنى ما كنت
اظن الزمان يمتد بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام واري فيما بعد دولة
الاوغاد والسفل وهو يشبه قول ابي الطيب

ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود

وهذا قاله في بعض اهاجي كافور ومن غرر مدائحه فيه قوله بعد ذكر الجند

قواصد كافور توارك غيره ومن وجد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وما قيا

وما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن ومما يدخل في باب بيت الطغرائي
قول المعري

لان حلمنا صروف الدهر اشطرها فكلنا يصرف الدهر جهال

فلا تغرنك الدنيا بما رفعت فان حقيقة فيما يرفع الال

الحمد

الحمد لله افضينا الى دول تعلو وليس لنا فيهن اموال

وقول الاخر قد دفعنا الى الزمان لئيم لم تلن منه فاتر غل الصدور

وبلينا من الورى بناس تركتهم احاجزهم في الصدور

وقال اخر قالوا فلان قد وزر فقلت كذا لا وزر

الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالشقي

وقال اخر لو ان اشيا خنا كانت لهم تبقى ياستنا لم تر ابن المقر

لكنهم وقضا الله محتمل ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال اخر هون عليك سرت الاشايع

هون عليك فقد مضى من يعقل وابس الاخلاق ناعم افضل

فلقلما ابقى عليك مسرة الاشايع بعدها ما تشكل

واذا اختبرت الناس لم تلف امرءا ذا حالة ترضيك لا تتحول

لكنهم نكبت بهم احوالهم كل يعيب ولا يري ما يفعل

فاذا ترى صنعت قوى اراءه وتجاهر برحى ولا تتاءمل

وبقدر متعقل متاءدب فاذا اختبرت فما قليل هو اعقل

وما احلى قول شهاب الدين المنازي

ولا خير في عيش الفتى بين معشر تعالوا على اخوانهم فتعالوا

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه من شر قوبخ به يتمحس

حقنته اذا الملوك فحاه اهل المناصب كل شخص مجلس

تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو امشي على مهل

اللغة بعد متى صارت امامي اناس هو الاصل في الناس فخلف وهو بعضهم
انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى في القران الا في مكان
ذم او شر مثل قوله قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان مجهولا وبانها
الانسان ما غرك وهذا معنى حسن فخلطه الشارح فقال

يا ايها الانسان لا تفخر بغير تقى وعلم

وانظر فاكثر ما ابى القران باسمك عند ذم

والشوط الطلق وخطوي جمع خطوه المهل النوءدة والتاني الاعراب
تقدمني اناس فعل وفاعل وشوطهم اسم كان ووراء ظرف وهو خبر كان
وبعضهم روى هذا البيت وراء خطوي اذا شئ على مهلة وفي هذه الرواية
فايدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لما مضى من الزمان ففيه دليل على انه
كان قد تقدم له قبل ذلك سودد وعلو واولئك كانوا متاخرين وعلى رواية
لولا يفيد ذلك المعنى صار اياي وعلاني وتقدمني قوم كان جرهم
خلف خطوي اذ مشيت مهلا وهذا مبالغة في سوء الحال واخذا الزمان
عليه بان يعوقه الايام والليالي عن السعي حتى تتقدمه الذين كانت نهاية سعيهم
اذا بلغوها وراء خطوه المتمهل نعم

• ان المقادير اذا ما مضت الحقت العاجز بالحازم

ولكن من رمي بهذا السهم الصائب ومتى من الزمان الخائب لهذه النوائب حقيق
بان يتظلم ويتالم ويتكلف بان يقول له حيث لم يتكلم

• اذا لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن

وقوله كان شوطهم وراء خطوي البيت يشبه قول هشام الرفاشي

• تقدمني اناس ما يكون لهم في الحق ان لجوا الابواب فرد دوني

هل اجزاء امرئ اقرانه ذرجوا من قبله فتمني فسحة الاجل
اللغة الجزاء معروف الذرو الصاعد والاجل مدة الشئ وغايته العمر
الاعراب هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتدا والاشارة الى ما قدمه
من تقدم غيره عليه اقرانه ذرجوا مبتدا وخبر من قبل يحتمل من هذه ان يكون
ظرفيه فتمني الفاء للتعقيب فسحة مفعول به والاجل مضاف اليه المعنى
هذا الذي اناف به من الرزية والغمر والعظيمة والانفراد وتقدم الاراذل جزاء رجل
درجت اقرانه واخوانه وتمنى الحياة بعدهم

• ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

حكى ان بعض الاعراب كان عنده سنور يأكل لحاص ويطعمه الخشكار وطلب السمع
فسمع لرجل يأكل الخشكار ويطعمه النخالة وطلب السمع فاباعه وشراه من يأكل النخالة
ولا يطعمه شيا فطلب السمع فاباعه وشراه من لا يأكل شيا وحلق راسه وكان في البيت

بجلسه

بجلسه ويضع التراب على راسه بدلا عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب السمع
فقال له النخاس لاي شئ رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال لخاف ان
يشتريني في هذه المرة من يضع العمامة على عيني عوضا عن التراب ولم ير الفائد

• كنا اذا جينا لمن قبلكم انصف بالترحيب بعد العتام
• والان صرنا حين ناتيكم نقنع منكم بلطيف الكلام
• لا غيرانه بكم خشية من ان يحل مرارة الملام

وان علاني من دوني فلة عجبت لي اسوة في انحطاط الشمس عن رجل
اللغة علا ارتفع دوني اي انقص مني رتبة واتعجب استعراب النفس الشئ والاسوة
ما يتاسى به الحزين والانحطاط النقص والشمس معروفة ورجل لذلك الاعراب
ان حرف شرط علاني هو الشرط من اسم ناقص يحتاج الى صلة وعايد دوني اسم مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو دوني فلة الفا جواب الشرط ولا النافية
للجنس يعجب اسم لا اسوة مبتدا وانما اخرلانه نكره المعنى اخذ يسلي نفسه
ويتاسى بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس عن رجل فقال وان علاني هؤلاء
الذين دونهم دولتهم واياهم وهم دوني في كل شئ فان لي اسوة بكون الشمس منحطة
عن رجل وهو مثل حسن وهذا فيه من البديع ارسال المثل والايضاح وقد
تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت اخذ مجامع الحسن ودار به على قطب
العصاحة فلكه الدائر وسار في الاقطار فلكه الذي دارت به الشموس
في ايام الطروس وسارت به البدور في ليالي السطور واما تمثيله بالشمس ورجل
فهو تمثيل مطابق لم يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع السفل وانحطاط
الكرام لان الشمس في فلك الرابع ورجل في التابع وانما حكموا بان رجلا في السابع
والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو انهم وجدوا
رجلا يدور في فلكه في كل ثلثين سنة دوره والشمس تدور في فلكها في كل سنة
دوره والزهرة مثل الشمس ولكن تارة تسرع فتكون امامها وتارة تكون الشمس
امامها وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس
يدور بما فيه في اليوم والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة
فتبارك الله احسن الخالقين قال الارجاني مشيرا الى مثل قول الطغرائي

• وبع الشاهي في حلب يك للعلى واقنع فلم ار مثل هذا القانع •
• فبسابع الافلاك لم يحل سوى زحل وسرى الشمس وسعد الرابع •
وهذا المعنى اخذه الارجاني من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي خمسمائة وخمسة عشر ولكن بيت الطغرائي ابدع واعذب واطرب واهزله اعطاف • وقال ابن ثابت قاني •
• انظن ياخير الانام نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف •
• او ما ترى ان الكواكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف •
والشمس في الكوكب المنير الذي تمد سائر الكواكب بالنور على بعض الاراء وذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف الرضي لما حبس بالقاهرة في خزانة البنود
• بت للفضائل خلفه وامامه فضاء تجمعه فتمثل خلوها •
• كالشمس تودع في الكواكب نورها فتنوب للناظرين عن معمورها •
واجمع اهل الهيئة على ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصا بحسب البعد منها والقرب لان جرم القمر كثيف حديدي مستحصف قابل لانطباع النور فيه كالمراة واعلم ان بيت الطغرائي هذا يصدع الفؤاد ويرمض الاكباد لان الدهر يوتع مخفض الكامل ويرفع الناقص وسعد الجاهل وشقا الفاضل ويبوس الكريم وينعم اللئيم • شيم مرت الليالي عليها والليالي قتيلة الانصاف ومن الحكم النوابغ لاعرو ان يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يتدلى سهيل ويستقل النعائم والطغرائي قد اختلس بعض بيته من ابي الطيب
• ولو ان جدا لا ذو اجد تعالى الجيش واخط القسام •
بل اخذه صريحا من البحتري حيث قال
• لا يعجبن مجدا رفعك بعد اتراقه وعلاك في اوجه السفل •
• وانقد لاحكامه اني تقاوده فالمشتري السعد يعلو فوق زحل •
وقال ابن نقاده
• الدهر يرفع مخفوضا ويخفض مرفوعا من الناس عمدا فيه لحان •
• فالفضل يحط والنقصان مرتفع كما تصرفه في الحكم ميزان •
وقال ابن الرومي

• ذات حلة الناس الا انت قلت لها كذاك يسعد في الميزان مرجحا •
وقال اخر • الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض راجح المقدار •
• واذا النجح الاشراف ساد ي كونه في الوزن بين حديده ونضاره •
• اذا دهتك امور لا تطيق لها صبرا واصبحت واهي القوى وحلي •
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اللغة احتال اسم فاعل من تعهد الحيل والضجر القلق والحيل جمع حيلة الاعراب اصبر فعال امرها اللام هنا للتعدية والضمير يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير والايام غير محتال غير منسوب على الحال اي مسلما امورك الى الله ولا ضجر الواو عاطفة عطفت النهي على النهي في حادث الدهر في هنا ظرفية وحادث مجرور بالاضافة ما يغني ما هذه نكرة موصوفة ما بعدها ومعنى البيت فاصبر للحوادث مسلما امورك ففي حادث الدهر ما يغنيك عن الحيل المعنى اصبر للنوائب صبر من لا يقلق ولا يحتال فان في حوادث الدهر وقايعه ما يغنيك عن الحيل ويانيك بما لا تقدر عليه قال علي رضي الله عنه والله ما اقتلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية ونفس بالايمان مطمئنة وروي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقيل لعلي رضي الله عنه اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وقال المحاسبي رحمه الله لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كان من همه الصبر من لا يتزعزعه الاحزان •
• صبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال •
• لا تضيقن في الامور ذرعا فقد يكشف غمها الروية احتيال •
• ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال •
وهذه الابيات حكاية وهي ان الحجاج كان اكثر على بقرا الاس اعترف عرفة سيده وقال له ان لم تاتني بدليل والا ضربت عنقك واجله على ذلك اجلا فاخذ يطوف في احياء العرب فبينما هو في بعض الاحياء واذا هو براكب ينشد هذه الابيات قال فلما سمعتها قلت ما ذاك قال مات الحجاج قول فوالله ما اذني يا بهما كما اشد فرحا بقوله مات الحجاج او بقوله فرجه انتهى • قال ابن حجاج •

• وهما سماوية ترى على قدر لا تفسدها براى منك ارضى •

وقال — احذر الدهر لا يغرنك عن حزمك والمرء محمود لحكم زمانه •

• فدع الزمان فانه لم يعتمد لجلادة احدا ولا طوانه •

• فالمرء لم يخضع بنافع صوته افقا ولم يختر اذى طوفانه •

• لكن لبارئه بواضح حكمة في ظاهر الاصدار من اكوانه •

قال الخوارزمي • ما انعل الدهر فيمن ركبه حد ثني عنه لسان المجربه •

• لا تحمد الدهر لتنى سببه فانه لم يتعد باطبه •

• وانما اخطاه فيما مذهبه كالسيل اذ يسعى مكانا خربه •

• والسيم يستشفى به من شربه •

وقال ابرهيم بن العباس الصولي •

• وكم نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها مخرج •

• حملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج •

وقال القاضي شمس الدين بن خلكان يقال انه ما ورد هذا من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

وقال اخر • كن عن همومك معرضا • وكل الامور الى القضا •

• وابشر بخير عاجل • تنسى به ما قد مضى •

• فلربما ضاق الفتى • ذرعا وما ضاق الفضا •

• فلرب امر مسخط لك في عواقبه الرضا •

• الله يفعل ما يشا • فلا تكن متعرضا •

اعدى عدوك ادنى من وثقت به فخاذر الناس واصحبهم على دخل

اللغة العدو معروف ادنى اقرب وثقت به ايتمنته والمحاذرة التحرز والدخل المكر والخديعة قال تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الاعراب اعدى في موضع رفع بالابتداء عدوك مجرور بالاضافة ادنى افعل تفضيل من الدنو وهو خبر المبتدا من موصفها خبر لاضافتها الى ادنى وهي نكرة موصوفة والجار والمجرور في على دخل في موضع الحال اى اصحبهم مخادعا المعنى اشد عداوة لك ممن اقرب رجل وثقت به او ظننت انه صديق لك لانه اشد عداوة لك من كل عدو ورد في الشارح يسند عن النبي الى النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه كان يكرم كريما كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه وعزز بيعة ابن ناحد قبل لمعاوية بم اتاك ستين ما بلغ من عقلك قال ما ذقت باحد قط وبله ولا خايل

وكان يقضي هذا البائع ان يقول باجابته عدل باحد انه تعالى قال رجل في عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث خلات مائة دينار فكل من سمعه يسخر به الحان اتصل بكسرى فقال ما هو فقال ليس في الناس كلهم خير قال صدقت قال ثم ماذا قال ولا بد منهم قال صدقت ثم ماذا قال فالبسهم على قدرك فقال كسرى قد استوجبت المال فخذه • قال ابو العلاء المعري •

• حبيت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرء غرضا

وقال ايضا • فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا •

• فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكادا •

• فاي الناس اجعله صديقا واي الارض املكه ارتيادا •

وقال ابن الوردي • عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب •

• فان الداء اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب •

قال محيي الدين محمد بن تميم •

• من كان يرغب في حياة فؤاده • وصفاءه فليناء عن هذا الورى

• فالمرء يصفو ازاءه ما دانا منهم تغيرونه وتكدرا

وقال ابو الطيب ظلام الكثير من ثنائي وتنظره مما يشق على الاسماع بالحدق

وقال ايضا • ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد •

فيلقاه المتنبي لما دعى النبوة قيل له ما تعجبك فقال قول ومن نكد الدنيا البيت واما المعري فانه سلى نفسه بالمعنى بقوله •

• قالوا الهنا مذ فرقتم قلت بفقدانكم يهون

• واحد ما في الوجود حر تاسى على فقده العيون

فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل

اللغة الوجل معروف والدنيا كذلك والواحدها الفرد الذي لا ثاني له عوالف
عليه وللت عليه ادللت عليه الاعراب اغاكلة حضير وجل الدنيا مبتدا
ومضاف اليه وواحدها عاطف ومعطوف من اسم ناقص لابد له من صلة
وعايد وموضعه الرفع على انه خبر المبتدا على رجل فاعل يستعد ورجل مجرور
به ومن صنعها الذصب لانه مفعول به لمعمول المعنى ما ازدي رجل الدنيا
وواحدها الذي تفرد فيها بالجزم ولم يكن له فيها ثان الاربحلة صاحبه بالناس
وتحببهم فلم يعول في دنياه على رجل يريد ان الرجولية لا يتحصل الا في الصنف
بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه لم يكن كذلك لم يكن للدنيا
رجل واذا كان كذلك لم يكن هناك رجل غيره ومن كلام سنحاريب الملك
اياك ان تعتاد صحبة انسان او تثق بخلق انسان او تركن الى صداقة صديق
او تامن من شنأ شانئ او ترفق ملق مليق وعليك بالاحتراس من زمانا حتنك
والاختبار لحتى من نفسك فان الناس بالناس الذين بعدهم ولا الدهر بالدهر الذي انت تعرف
وقال بعضهم تحفظ من نبابك ثم صنها والصوف تلبسها حدادا

ومن عن زمانك فل حين وناف اهله تسر العبادا
وظن سايرالاجناس خيرا واما جنس ادم فالعبادا
اراد دني كمعهم فزدوا على الاحقاب قد كضوا فزادا
وكاذ وبعد ذا الخوان صدق تعرض عقارب رجعت جرادا

وحسن ظنك بالايام معجزة وضن شرا وكن منها على وجل
اللغة الظن هنا الجزم بالامر وقد ياتي بمعنى العلم قال ابو البركات ابن سنا
الانبار يرثي الجعظ حسبي الظن قد نماك الذي بعده والظن قد ياتي بمعنى اليقين
معجزة مبتدا مثل بجلة وجعدة والوجل الخوف تقول هم وجله اي خايفه
الاعراب وحسن ظنك مضاف اليه والايام مفعول اول الظن والثاني
محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وبحجزة خبر
المبتدا وشرا مفعول ثان الظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا
وقد منع النحاة من مثل هذا الا ان يدل على الحذف دليل وقد يقال انه دل

هنا

هنا على الحذف دليل فجاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام وكن الواو عطف
الامر على الامر واسمها مستتر فيها مهما لبيان الجنس والضمير يرجع الى الايام على وجل
على له مستعلاء وجل مضاف اليه المعنى حسن ظنك ان في الايام خبرا معجزا
منك لانك لا تخبر الايام ولا اهلها ولا اجربتها لتعلم ما هما عليه وهذا خرط ظاهر
وهو ان يصحب الانسان غيره مدة ليعرفه وهو به جاهل والحزم ان يظن الشر بالايام
ويكون منها على وجل فانه بامن انها قال الرشيد والمامون لو وصفت الدنيا نفسها
كما زادت على قولك الى النواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال الغزي كالشمع بكي ولا يدري اعيرته من صحة الناس او من فرقة العسل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
اللغة غاض لما قل الوفاء ضد الغدر وفاض اي ساغ والمراد بالامراج هنا البعد
فيها بين الطرفين والمسافة البعد الخلف الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب
في الماضي الاعراب بين ظرف مكان ومفعول فيه وهي لا تدخل الا على مثنى او مجموع
لاقتضايها الاشتراك والقول مخصوص بالاضافة الى الظرف المكاني والعمل معطوف عليه
المعنى ان الوفا نقصا وغاب وذهب من الناس والغدر اشتهر وشاع وذاع واتسعت
مسافته بين القول والفعل والوعود اخذ يوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام
ويحقق ما ادعاه من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا ذهب والغدر
ظهر والخلف في الوعد زاد وهذه موجبات تقتضي التاديب بما وعظ والاخذ بما امر
قال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة وفي رواية لواء عند راسه
يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان قال النووي رحمه الله تعالى في هذا تغليظ
تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان عذره يتعدى ضرره الى الخلق
يقال ان اغدر الناس في الغدر عبد الرحمن محمد الاشعث بن قيس غدر عبد الرحمن
بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان وغدر الاشعث بني المهلب
بركب وفد عمر له امثال امثال ذلك واما الوافون فكثير منهم الذي يزيد بن
المهلب وحلا بني واخذ بن قلاقس قول الطغرائي فقال

• غاض الوفا وفاض ماء الغدر انهارا وغارا •
• وتطابق الاقوال في افعالهم سرا وجهرا •
• فانظر بعينك هل ترى عرفا وليس تراه نكرا •

وقال ايضا • وبنو الزمان وان صفوا لك ظاهرا يوما طووا لك باطنا ممذوقا •
• دوح غرلك لجا اثاره ولقد غربه الرباح وريقا •

وقال اخر • ومن يك اصله ماء وطينا يعيد من جبلته الاصفا •
وللسراج الوراق وكان الناس ربما مدحوا اثابوا وللكرما بالمدح افتقار
وكان العدز في وقت ووقت فقيرا الى عطاء ولا اعتذار

وشان صدق فعل الناس كذبهم وهل يطابق نفوج بمعتدل

اللغة الشين ضد الزين والكذب خلاف الصدق والمطابقة الموافقة والاعوجاج
غير الاعتدال الاعراب الواو عطف شان على ما قبله صدق مفعول
عنه ظرف وكذبهم فاعل وهل الواو للحال مبتدا وهل للاستفهام وبقية ظاهر
المعنى وشان كذب الناس صدق عندهم لانك تلبست عامل بخلقهم وخالفتهم
في اخلاقهم وانت وهم في طرفي نقيض ثم اخذ يستفهمه فقال هل يطابق المعوج
بالمستقيم فالمعوج الناس والمعتدل انت وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل
لانه علل سبب صدقه وكذب الناس ثم قال وهل يطابق المعوج وهو الكذب
بالمعتدل وهو الصدق قال الشارح واعلم ان الناظم ما وفت له حال المطابقة
لان المعوج انما يطابق بالمستقيم وقد انفق له ما اتفق لابي الطيب في قوله •

• نظرت الى الدنيا نظرا ملولا فاذا هي مستقيم وهي محال •
• فان تفق الايام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال •

حكى انه قيل لابي الطيب هذا الايراد وهو في المجلس من ان المحال لا يطابق
الاستقامة ولكن لو انك قلت فاذا هي مستقيمة في اعوجاج فاكنت تصنع في البيت
الاول فقال كنت اقول فان الرمح بعض دم الوجاج فاستحسن منه سرعة الجواب
ان كان بجمع شيء في ثباتهم على العهود فسق السيف للعدل

اللغة بجمع اي فاز والعدل بالسكون الحلم وبالتحريك الاسم الاعراب

بجمع

ينجمع في موضع نصب خبر كان وتقدم على الاسم تقديره ان كان ناجما شيء والاصل
تاخر الخبر لكن هنا تقديمه وشيء اسمها على العهود متعلق بثبات والالف واللام
واللام فيه للجنس وعلى العهود في موضع نصب فسق الفاء جواب الشرط للعدل اللام
للتعدية وهي متعلقة بالخبر المحذوف تقديره فسق السيف مستقر للعدل المعنى
ان كان شيء من الاشياء نافعا في ثبات الناس على العهود وذلك الشيء مثل اللوم
والعذل والتعنيف على ما ارتكبوه من نقض الوفاء واظهار العذر فان السيف سبق
العذل في ذلك يعني ان هذه الامرفات وما يجري مجراها فقد فيهم العذل شبه حال السيف
بسبق من تعذل وفوت الفوت في كفه بعد ما يمضي وخلاصة ذلك ان الوفا بعهد
فقد ايس منه كما ابن رجاء المقتول لان اللوم ربما يلوي سبب الاعراف القايل

• فدعي الملامة في التصابي واعلمي ان الملامة ربما تغري •

واما هذا المثل اعني سبق السيف العذل فقد استعمله الشعرا كثيرا واحسن ما
فيه قول الشارح الوراق •

• قل لذي الحرد لحظا حده يدمي الاجل •
• يا عذولي كف عني سبق السيف العذل •

وقال ابو الطيب تراه في كماة كحل اعينها وسيفه في خضاب سبق العذلا •

يا وارد اسود عيش كله كدر انغص تاصفوك في ايامك الاول

اللغة الوارد الذي يرد الماء والسود البقية كله اي جميعه والكدر ضد الصفا
والاول جمع اول مثل ابيض الاعراف يا حرف نداء وارد اكثر منادى
سود مفعول به عيش نصب الهاء كله كدر مبتدا وخبره المعنى
يا من يرد بقية عيش كله كدر لاي شيء ترد هذا الكدر والصفو فانغصة
وافنيته في ايامك الثانية وهذا الذي تسميه اهل البلاغة التخييل وقد
تقدم وهذا المعنى يرجع الى ان الصفو في ايام الشباب قال تعالى ومن نعمره
ننكسه في الخلق وقال تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال الشاعر

• مزهاش اخلقت الايام جدته وخانه الشفتان السمع والبصر •

وقال اخر • ومن يطل عمره يفقد احبته حتى الجوارح والعضو الذي عضلا •

فير افتحامك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منها مضغة الوشل

اللغة افتحم اللجي دخل بغتة من غير روية اللج معظم الماء تركبه تعلوه والمعروف والوشل الماء القليل الاعراب افتحامك مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه يقتضي الاستفهام وج مفعول به والهاء في تركبه في موضع نصب بتركب والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب وانت مبتدا وجملة يكفيك الخبر منه من هنا للتبعيض وهي متعلقه بكفى ومضغة فاعل يكفى الاشل مضاف وقوله وانت يكفيك الى اخر البيت جملة حالية المعنى الماء القليل يسد عطشك وتروي ظمأك وهذا موجود في اي بقعة يقصدها من اي شيء تفتح البحر وتركب لجته وتصبر على الاهوال والغرض تحمل في الباطل لان المقصود شربة تقصدها من اي بحر كان بمعنى بذلك انه ليس المراد من الدنيا الا اقيام الصورة الاعتبارية وهي ما يقوم به الجسد من المأكل والمشرب والملبس وهذا يحصل بادنى تحمل ولا يضطر بهذا الاركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومعاناة المشاق ومقاساة المتاعب

• ومراد النفوس اصغر من ان تتعانى له • وان تتعانى

وقد اخذ الطغرائي بريض نفسه ويسكن سورة غضبها بعد ان كان قد ثار وهاج وهذا صحيح لان الامر اقل من هذا العناء كله وهذا حقيق ان ينشد فيه

• ما الجزع اهل ان تردد نظرة فيه وتعطف نحوه الاماق

قال الشريف ابو الحسن العقيلي

• وقايل ما الملك قلت الغنا فقال لا بل راحة العقل

• وصوته ماء الوجه عز بذله فيبتذل ثانيا بعد عز قرن

قلت وكان الخارج يستغني عن مثل هذا الشعر والاستشهاد به يقول الصادق المصدوق من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها او فكانما حيزت له الدنيا والناظم قد اشار الى هذا البيت الاتي وهو

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول

اللغة القناعة الرضى بالمقسوم يخشى يخاف يحتاج يضطر والانصار الذين

ينصرون ويساعدون الخول خول الرجل حشمه والواحد خايل وهو اسم يقع على العبد والامة الاعراب ملك مبتدا ولا يخشى خبره والجملة صفة الخبر وتقديره الذي ظاهر المعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه قد غنى عن الناس لا يحتاج الى خول ولا انصار ولا اعوان ولا يخشى عليها من زوال لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والاعوان والانصار لاجل خوف زوال الملك منهم وبذلك على ذلك الحديث المتقدم وقال عليه الصلوة والسلام ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس • قال ابن عيينة

• الرزق باق وان لم يسع طالبه • حتما ولكن شقاء المرء مكتوب

• وفي القناعة كنز لا نفاد له • وكل ما عمل الانسان مسلوب

وقال اخر خذ من العيش ما كفاك فهو ان زاد اتلفا

• كسراج منور • ان طغا دهنه انطفا

وقال الطغرائي رحمه الله

• لا تلتمس فضل الغنى انه • متلفة يشقى بها الحر

• اما ترى المرء له عبرة • في صبه في اهله الدر

ترجى البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

اللغة الرجا الامل والبقا ضد الفنا وبقية البيت مفهوم المعنى الاعراب ترجو افعل مضارع واصله اترجوا فحذفت منه همزة الاستفهام وهو جار على قول القايل فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

ها الفاعل لترجوا ضمير مستتر فيه تقديره اترجوا انت البقا مفعول به فهل الفا للتعقيب هل حرف استفهام وغير صفة لظل منتقل مجرور بالاضافة الى غير المعنى اترجو الخلود والبقا بدار هي في نفسها لا بقا لها وهي بمنزلة سريا لظل كخيال الطايف احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

واخذ ضمير له مثله في الخارج مستفهما هل سمعت ظل غير منتقل وهذا المرام له لانه يضطر الى ان يقول لا ثبات لان الظل مستفاد فرجوعه الشمس وحركة الشمس لا وقفة لها فالظل اذا لا يستقر قال تعالى الم تر الى ربك

كيف بدل الظل ولو شاء لجعله ساكنا والآيات الواردة في القرآن في تبدل الدنيا
وتغيرها كثيرة فلا نطيل بذكرها وكذلك اقوال الشعراء فيها كثيرة ايضا
وبحسبها ما قال حكيمهم

• وحب الفتى طول الحياة بعلة وان كان فيه نحوة غرام
• وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام

قال بعض الاعراب وكلاخ مفارقه اخوه لعمرابيك الا الفرقدان
قال بعض الناس ما لاحها بمعنى حتى قال ابو حيان وهذا شئ لم اقف عليه في كلام العرب
واما قول الطغرائي فهل سمعت بظل غير منتقل هو قول القائل

• رأيت خيال الظل اعجب منظرا لمن هو في بحر الجسيمة راقي
• تحوم وراء الشمس زهرة بعضها بعض اصوات هناك دقاق
• تمر وتفنى بابة بعد بابة وتفنى جميعا والهوى باق

واما خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففي الصمت نجاة من الزلل
اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار اصمت اسكت نجاة سبب النجاة
والزلل الخطأ الاشراف الواو عاطفة على المنادى في قوله ثاقادا وعلى
الاسرار يتعلق بمطلع مطلعا صيغة لخبير ففي الفاعل هنا جواب الامر وفي ظرف
نجاة اسم يصدر مثل مرماة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدمه في الجار
والمجرور من الزلل من لبيان الجنس وهو متعلق بنجاة والزلل محدود عن المعنى
وباش خبير الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيأ مما خبرته واطلعت عليه
فان صمتك نجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه على كل من ظلت الشلالة من الزلل
فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا
لم يحل له ان يفشيه وقال عمر رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه
للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا
سرا فافشاه فلمته لان ضاق به اضيق صدرا حيث استودعته اياه اخذه
الشاعر فقال

• اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال

وقال اخر اذا ما ضاق صدرك من حديث فافشته الرجال فلوم
• اذا غالبت من افشى حديثي وسر عنده فانا الملوم
قال ابن مجلي افشى السر الطبيب
• من لزم الصمت كفى هيبة تخفى عن الناس بواديه
• لسان من يعقل في قلبه وقلب من يعمل في فيه

ومن الحكم النوابغ رب كلام اورد مورد الفشار اورد مورد القذال
ومنها يا بني في فاك ما يقرع فاك بلاك حسن الصمت ايثارا وصمت قال ابو العلاء
المعري • فمن بسار الاخوان شرا ولا من على سر فؤادا
وقال اخر • اعل بيرك لا تبح بوابه فصغيره باق بكل عظيم
• او ما ترى سر الزنا اذ افشيا باق وشيكا سفطه بالجحيم
وقال الطغرائي رحمه الله

• ولا تستودعن السر الا فوادك فهو موضعه الامين
• اذا احتاط سرك عند فهم فذاك السر اضيع ما يكون

واما الحفظ فلم يعده وعنده ان النفي خير من الصمت قال وكيف يكون هذا
ونفع الصمت لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم وبالكلام ارسل
الرسل واعلم ان الصمت تارة يكون احسن من الكلام والكلام تارة احسن من الصمت
قال عليه الصلاة والسلام دع ما يريبك

قدير شجوك لامر ان وطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
اللغة شجوك اي يبوك واهلوك اي افضنة الغنم والهمل بالتحريك الابل بلا راعي
الاعراب قد يحرف نصب الافعال ويقرب الماضي من الحال وشجوك فاعل
ويفصل ان شرط وطئت فعل ماض وان ضمير الفاعل وهو المخاطب فاربأ
الفاء جواب الشرط واربأ فعل امر مبني على السكون ان حرف نصب الفعل المضارع
ترعى منصوب به مع الهمل وقال الجوهري في صحاحه كلمة تدل على المصاحبة
المعنى قد يبوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطن الامر في مرادهم منك
فاهرب منهم ولا ترتطم معهم على ما يريدونه منك ان اردت ان لا ترعى هاملة فتعود

وقال

يكيد بحذ بنفسه من اعاديه الذين يسعون في امره وحساده الذين يوبرون هلاكه
ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني
عرفت دهري واهليه بما دربني فان تحدثني فيهم الجنك
فلا حسائك في صدري على احد منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا اغر يسئ في وجوههم ودمعا غرجت تخنه شبك
وقال ابو الطيب
احالط نفسا الخوف من قبل جسمه واعرفها من فعله والشكائل
وقال الاخر واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
وقال ابو الطيب
ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فكره ندم
وجدت بخط الشيخ كمال الدين في اخر النسخة المنقول منها هذه النسخة
ما صورته هذا اخر ما اردنا تلخيصه من كتاب ثبت الادب الذي انسم في شرح لامية العجم
للعلامة اديب زمانه الشيخ صلاح الدين الصفدي سقى الله ثراه وجعل الجنة
مأواه وكانت مدة تلخيصه اربعة ايام منتهى ربيع الاول سنة تسع وستين
وسبعمائة قال ذلك وكتبه فقير رحمة ربه حسن برهل حامدا لله مصليا مسلما
محمدا انتهى والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم